

مِيزَانُ الذَّهَبِ فِي صِنَاعَةِ شِعْرِ الْعَرَبِ

يشتمل على فنون الشعر الخمسة عشر

العروض • القوافي • لزوم ما لا يلزم • التصريح •
التفويف • التسميط • الإجازة • التشطير • التخميس •
الموشح • الدوييت • الزَّجَل • الموالبا •
الكان وكان • القوما

تأليف العلامة
السيد أحمد الهاشمي

حقَّقه وضبطه

الأستاذ الدكتور حسني عبد الجليل يوسف
أستاذ اللغة العربية وآدابها

الطبعة المحقَّقة الأولى : ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

كافة حقوق الطبع مملوكة
للمنشر : مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا القاهرة ت : ٣٩٠٠٨٦٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

الحمد لله على ما آتانا من فضله ونعمه ، والصلاة والسلام على اشرف خلق الله ، صلاةً تقربنا إلى الله وتجعله عنا راضيا . .

وبعد . . فهذه هي الطبعة الأولى - المصبوبة المصححة المدققة - من هذا الكتاب القيم « ميزان الذهب في صناعة شعر العرب » للعلامة المغفور له السيد أحمد الهاشمي . . . هذا الكتاب الذي تتلمذ عليه أساتذة اللغة العربية وطلابها ، والذي قدّر له الله من الانتشار والشيوع ما لم يقدر لغيره . .

ولكن هذا الكتاب - للأسف - عانى من الإهمال الكثير ؛ فكل طبعاته بلا استثناء رديئة مليئة بمئات الأخطاء !! خالية من الضبط والشكل !!! .

ويحمد الله وفقنا الله إلى أن كلّفنا الأستاذ الدكتور حسنى عبد الجليل يوسف العناية به ، فقبل مشكوراً ، فأوضح غامضه ، وضبط مشكله ، وعلّق على ما يحتاج إلى تعليق ، فخرجت هذه النسخة مصححة مدققة وافية بالمطلوب خدمةً لطلاب العربية - لغة القرآن الكريم - . .

ولله المنّة من قبل ومن بعد . . وهو وكيّ التوفيق .

مكتبة الآداب

(علي حسن)

ملحوظة هامة

في هذه الطبعة هوامش للمؤلف وهوامش للشارح ؛

أما هوامش المؤلف المرحوم السيد أحمد الهاشمي فستأخذ أرقام (١) ، (٢) ، (٣) ، الخ . .
وأما هوامش الشارح الدكتور حسنى عبد الجليل ستأخذ الأرقام (1) ، (2) ، (3) الخ . .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

مؤلف هذا الكتاب السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي المولود سنة ١٢٩٥ هـ - ١٨٧٥ م والمتوفى سنة ١٣٦٢ هـ = ١٩٤٢ م .
- هو عَلمٌ من أعلام اللغة والأدب ، ما زالت كتبه لها من الأهمية ما لا يجهله أحدٌ ولا ينكره . .

وهو أديب معلم مصرى من أهل القاهرة ، وكانت وفاته بها ، عمل مديراً لمدارس البنين والبنات ، وتتلمذ على الشيخ محمد عبده رائد الإصلاح والتنوير في مصر والعالم العربي والإسلامي . صنف كتباً منها (١) :

- ١ - « أسلوب الحكيم » (مطبوع) .
- ٢ - « جواهر الأدب » طبع عشرات المرات ونال تفريط الشيخ محمد عبده والزعيم سعد زغلول .
- ٣ - « جواهر البلاغة » طبع عشرات المرات وأشاد به كثير من العلماء .
- ٤ - مختار الأحاديث النبوية .
- ٥ - القواعد الأساسية للغة العربية طبع عشرات الطبعات في كثير من الدول العربية ، وهو مرجع مهم لطلاب العربية وأساتذتها .
- ٦ - ميزان الذهب في صناعة شعر العرب .

وهو الكتاب الذي تعيد مكتبة الآداب بمصر نشره . وهذا الكتاب يمثل طفرة في دراسة علم العروض والقوافي وفنون الشعر من لزوم ما لا يلزم ، وتصريح وتقويف وتسميط ، وإجازة ، وتشطير ، وتخمين ، وموشح ودوبيت ، وزجل ، ومواليا ، والكان كان ، والقوما .

وقد طبع الكتاب عشرات المرات في مصر وفي غيرها من الدول العربية ، ولكنه لم يَلَقَ من العناية من الضبط والتعليق والتبويب ما يليق به ، على علو شأنه

(١) عن الأعلام للزركلي ج ١ ص ٩٠ نشر بيروت لبنان .

وعظيم منزلته ، ولهذا سألتني مكتبة الآداب العريقة أن أتولى ضبطه والتعليق عليه وتصحيحه ، وها هي ذى تقدمه لقراء العربية ودارسى العروض والشعر فى طبعة محققة مدققة هى الأولى التى تصدر بهذا المستوى اللائق بالكتاب والكاتب .

وقد حاولتُ جهدى أن يظل عمل المؤلف واضحاً ، وأن يكون تعليقى موضحاً ومتمماً ومبيناً ، وأن أنسب الشواهد لمصادرها قدر الإمكان . .

وإن أقل خدمه نقدمها لهذا الكتاب المفيد ولذلك الكاتب البارع المجيد أن ننشر تراثه نشرًا علميًا دقيقًا ؛ محافظين على سَمَتِهِ وهيئته ، مساعدين على تمام الفائدة منه .

هذا ونسأل الله للمؤلف الرحمة والثواب وحسن الجزاء ، وأن ينفعنا الله بعلمه .

رحم الله السيد أحمد الهاشمى ، وأجزل له العطاء ، وغفر له ولنا وللمسلمين .

أ.د. حسنى عبد الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف (1)

نحمدك اللهم شارح الصدور ، بكلّ عروض من ضروب نعمك البحور (2) ،
حمداً وافراً على آلائك التي لا تُعدُّ ولا تُحصى ، وشكراً كاملاً على مواهبك التي لا
تُحصَر ولا تُستقصى ، ونسألك اللهم السلامة من التغيير بالخلزل والإجحاف ،
ونستمنحك الفضل المجرد من كل علة زحاف ، ونصلّي ونسلم على سيدنا محمد
الرسول الكامل ، وعلى آله بحور العلوم ودوائر المعارف والفضائل ، وعلى أصحابه
الذين هم أوتاد الهدى والدين ، صلاةً وسلاماً عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

وبعد . . فهذا كتاب : ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

أسأله تبارك وتعالى أن ينفحه بروح من عنده فينتفع به القراء ، ويقبل عليه
الخاص والعام من الكتاب والشعراء . وما ذلك على الله بعزيز - عليه توكلتُ في
جميع الأحوال ، وأخلصتُ له في كل الأقوال والأعمال .

المؤلف

السيد أحمد الهاشمي

(1) هو المغفور له السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي المولود ١٢٩٥هـ

المتوفى ١٣٦٢هـ

(2) استخدم المؤلف - رحمه الله - مصطلحات علم العروض في مقدمته

مثل: عروض، ضروب، البحور، الوافر، الكامل، السلامة، الخزل، الإجحاف، علة،
زحاف، أوتاد؛ وهذا دأب علماء العروض القدماء .

الباب الأول

علم العروض

١ - العروض صناعةٌ يُعرف بها صحيحُ أوزان الشعر العربي وفاسدُها ، وما يعثرُها من الزحافات والعلل (1) .

٢ - وموضوعه : الشعر العربي من حيثُ صحة وزنه وسقمه .

٣ - وواضعه على المشهور « الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري » (١) في القرن الثاني من الهجرة ، وكان الشعراء قبله ينظمون القريض على طراز من سبقهم . أو استناداً إلى ملكتهم الخاصة .

وسبب وضعه على المشهور ما أشار إليه بعضهم بقوله :

علمُ الخليل رحمةُ الله عليه	سببه ميلُ الورى « لسيويّه »
فخرج الإمام يسعَى للحرم	يسأل ربَّ البيت من فيض الكرم
فزاده علمُ العروض فانتشر	بين الورى فأقبلت له البشر

(١) قيل إن الخليل اهتدى إلى وضع هذا الفن بمعرفة علم الأنغام والإيقاع لتقاربهما ، وقيل إنه مرَّ يوماً بسوق الصفارين فسمع دققة مطارقهم على الطسوت ، فهداه ذلك إلى تقطيع أبيات الشعر وفتح الله عليه بعلم العروض ، وكانت وفاة الخليل سنة ١٧٤ هـ - ٧٩١ م .
ومما يخبر به أن أبا العتاهية نظم شعراً فقال له بعضهم : خرجت فيه عن العروض ! فقال : أنا سبقتُ العروض . وكان أبو العتاهية معاصراً للخليل وتوفى بعده بقليل .

(1) ورد هذا التعريف عند ابن جني وآخرين (العروض لابن جني ص ٥٥) . أضاف العروضيون إلى ذلك أن لفظة عروض مؤنثة ولا تجمع ؛ لأنها اسم جنس ، والعروض في الاصطلاح يطلق على هذا العلم ، وعلى الجزء الأخير من النصف الأول من البيت ، وأما في اللغة فيطلق على الناحية ، وعلى الطريق المعترض في الجبل ، وعلى الناقة المستعصية ، وعلى الخشبة المعترضة وسط بيت الشعر ، وعلى ما يُعرض عليه الشيء ، وهو المنقول إلى هذا العلم ؛ لأنه يعرض عليه الشعر ، وقيل إنه يطلق على مكة ، وقيل إنه آلة قانونية يُعرف منها صحيح أوزان الشعر وفاسدُها .

وقد حصر الخليلُ الشعرَ في ستة عشر بحراً بالاستقراء من كلام العرب الذين خصَّهم الله به ، فكان سراً مكتوماً في طباعهم ، أطلع الله الخليلَ عليه واختصَّه بالهام ذلك ، وإن لم يشعروا به ولا نوَّه ، كما أنهم لم يشعروا بقواعد النحو والصرف ، وإنما ذلك مما فطرهم الله عليه .

وسبب تسميته « بالعروض » أن الخليل وضعه في المحل المسمى بهذا الاسم الكائن بين مكة والطائف .

٤ - وفائدته (1) أمنُ الموكَّد (2) من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض ، وأمنه على الشعر من الكسر ، ومن التغيير الذي لا يجوز دخوله فيه ، وتمييزه الشعر من غيره كالسجع ، فيعرف أن القرآن ليس بشعر .

والاقتباس من القرآن والأحاديث جائز ، إن لم يشتمل على سوء أدب ، وإلا فحرام . فالأول كقول بعضهم :

أقول لمقلتيه	حين ناما	وسحرُ النوم في الأجفان سارى
تبارك من توفاكم بلي		« ويعلم ما جرحتم بالنهار »
والثاني (الحرام) كقول أبي نواس :		
خطاً في الأرداف سطر		من بديع الشعر موزون
« لن تنالوا البر حتى		تنفقوا مما تحبون »

* * *

* وفي علم العروض تسع مقدمات - وعدة دروس *

* * *

(1) قد حدد الإسنوي فائدة العروض فيما يلي :

- ١ - معرفة الأوزان الصحيحة من الفاسدة .
- ٢ - معرفة ما يجوز من الشعر ولا يقبله الطبع السليم .
- ٣ - معرفة ما لا يجوز من الشعر ويقبله الطبع السليم كبعض الأشعار التي وردت على أوزان لم تقلها العرب .
- (2) الموكَّد : العربي غير الخالص ، أو المتكلم بالعربية غير المتمكن منها .

مقدمات علم العروض

المقدمة الأولى

فى أركان علم العروض

أركان علم العروض : أوزانه وتفاعيله (1) . وهى متحركات وسكنات متتابعة على وضع معروف يوزن بها أى بحر من البحور الآتية .

وتتركب هذه الأوزان من ثلاثة أشياء : أسباب ، وأوتاد ، وفواصل (١) .
وهذه الثلاثة تتكون من حروف التقطيع العشرة المجموعة فى « لمعت سيوفنا » ولا تتركب من غيرها أبداً .

وهى تنقسم إلى : سبب ، ووتد ، وفاصلة .

※ فالسبب عبارة عن حرفين :

(أ) فإن كانا متحركين فهو « السبب الثقيل » كقولك لَمْ ، بِكَ ، لَكَ (2) .

(ب) وإن كان الأول متحركاً والثانى ساكناً فهو « السبب الخفيف » كقولك « هب - لى » (3) .

※ « والوتد » عبارة عن مجموع ثلاثة أحرف (اثنان متحركان وثالثهما ساكن) ويسمى « الوتد المجموع » كقولك « نعم » (4) غزا .

(١) قد أخذ أهل العروض أكثر هذه الأسماء عن الخيمة وأقسامها ؛ فالييت بيت الشعر أى الخيمة . والسبب هو الحبل الذى به تربط الخيمة . والوتد هو الخشبة بها تشد الأسباب . والفاصلة الحاجز فى الخيمة . وكذلك المصراع هو نصف البيت . وسمى الوتد المجموع مجموعاً لاجتماع متحركين يليهما ساكن . وسمى الوتد المفروق مفروقاً لافتراق متحركيه بوقوع حرف ساكن بينهما .

(1) التفعيلة نسق من الحركات والسكنات مثل (فعولن) فهى متحركان وساكناً ثم متحرك وساكناً ، ويزنهما طلاب علم العروض هكذا (// ٥ / ٥) فالحرف المتحرك شرطة مائلة ، والحرف الساكن دائرة صغيرة .
(2) وزن (لَمْ //) و (بِكَ //) و (لَكَ //) كل واحدة سبب ثقيل أى حرفان متحركان .

(3) (هَبْ) متحرك وساكناً (٥ /) ، (لى) متحرك وساكناً (٥ /) .
فالحرف المتحرك بحركة يليه حرف ساكن يوزن هكذا (٥ /) مثل : مَنْ ، والحرف الممدود بحرف مد يوزن مثله (٥ /) مثل : مَا . (4) نَعَمْ (// ٥) ، غزا (// ٥) .

أو متحركان يتوسطهما حرف ثالث ساكن : كقولك « مات - نصر » ويسمى «الوتد المفروق» (1)

* « والفاصلة » ثلاثة - أو أربعة متحركات يليها ساكن .

فإن كان الساكن بعد ثلاث متحركات تُسمى « الفاصلة الصغرى » كقولك : «سكنوا - مدنا» (2) .

وإن كان الساكن بعد أربعة متحركات تسمى « الفاصلة الكبرى » كقولهم : «قتلهم - ملكنا» (3) .

وتجتمع الأسباب والأوتاد والفواصل في جملة :
« لم - أر - على - ظهر - جبلن - سمكتن » (4) .

* * *

- (1) مات (/ ٥ /) ، (نصر / ٥ /) بدون تنوين للراء .
(2) سكنوا (٥ / / /) والالف الفارقة لا توزن لأننا لا نطقها، فالمنطوق هو الموزون فقط .
مدنا (٥ / / /) ثلاث متحركات وساكناً سواء نطقنا النون منونة أم ممدودة .
(3) قتلهم (٥ / / / /) ، ملكنا (٥ / / / /) .
(4) توزن هذه كما يلي :

لم	أر	على	ظهر	جبلن	سمكتن
٥ /	//	٥ //	/٥ /	٥ / / /	٥ / / / /
سبب	سبب	وتد	وت		
خفيف	ثقيل	مجموع	مفروق	فاصلة صغرى	فاصلة كبرى

المقدمة الثانية

فى التفاعيل العشرة (1)

التفاعيل التى تتولد من ائتلاف الأسباب مع الأوتاد والفواصل عشرة :

فعولن - مفاعيلن - مُفاعِلتن - فاعِ لاتن^(١) - فاعلن - فاعلاتن - مستفعلن - متفاعلن - مفعولات - مستفَع لَن .

فالجزء الأول من التفاعيل العشرة (فعولن) مركَّب من وتد مجموع وهو (فعو) وسبب خفيف وهو (لن) .

والجزء الثانى : (مفاعيلن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسببين خفيفين هو (مفاعى - لن) .

والجزء الثالث : (مفاعِلتن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسبب ثقيل وهو (على) وسبب خفيف وهو (تن) .

والجزء الرابع : (فاع لاتن) مركب من وتد مفروق وهو (فاع) وسببين خفيفين وهما (لا - تن) .

وهذه التفاعيل الأربعة هى الأصول، والستة الباقية بعدها فروع . وضابط

(1) يقسم علماء العروض التفاعيل إلى :

١ - تفاعيل خماسية ، وهى : فعولن - فاعلن .

٢ - تفاعيل سباعية وهى :

مفاعيلن ، مفاعِلتن ، فاع لاتن ، فاعلاتن - متفاعلن - مفعولات - مستفَع لَن ، مستفعلن .

والتفاعيل لا دلالة لها من حيث المعنى كالأوزان الصرفية ، لكن دلالتها هى من حيث إنها نسق من الحركات والسكنات فقط .

(١) قد فصلت العين من اللام التى بعدها للدلالة على أن أول هذا الجزء الرابع وتد مفروق ، وللفرق بينه وبين الجزء السادس ذى الوتد المجموع .

الأصل ما بُدئ بـ وُتد مجموع أو مفروق . وضابطُ الفرع ما بُدئ بسبب خفيف أو ثقيل . ولما كان الـ وُتد أقوى من السبب لأنه إذا زوحف إنما يعتمد على الـ وُتد كان ما بُدئ به أصلاً .

الجزء الخامس - (فاعلن) مركب من سبب خفيف وهو (فا) ووتد مجموع وهو (علن) .

والجزء السادس (فاعلاتن) مركب من سبب خفيف وهو (فا) ، ووتد مجموع وهو (علا) ، وسبب خفيف وهو (تن) .

والجزء السابع (مستفعلن) مركب من سببين خفيفين وهما (مس تف) ، ووتد مجموع وهو (علن) .

والجزء الثامن : (متفاعلن) مركب من سبب ثقيل وهو (مت) ، وسبب خفيف وهو (فا) ، ووتد مجموع وهو (علن) .

والجزء التاسع : (مفعولات) مركب من سببين خفيفين وهما (مف عو) ، ووتد مفروق وهو (لات)

والجزء العاشر : (مستفع لن) مركب من سبب خفيف وهو (مس) ووتد مفروق وهو (تفع) وسبب خفيف وهو (لن) . وقد فُصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أنها آخر الـ وُتد المفروق - وللفرق بين هذا الجزء والجزء السابع ذى الـ وُتد المجموع .

* * *

المقدمة الثالثة

فى الزحاف والعلل التى تلحق التفاعيل العشرة

يلحق هذه التفاعيل العشرة تغيير يسمونه « بالزحاف والعلة » ؛ فالزحاف هو تغيير يلحق بثوانى ^(١) أسباب الأجزاء للبيت الشعري فى الحشو وغيره ، بحيث إنه إذا دخل الزحاف فى بيت من أبيات القصيدة فلا يجب التزامه فيما يأتى من بعده من الأبيات .

والزحاف نوعان :

- ١ - مفرد : وهو الذى يدخل فى سبب واحد من الأجزاء .
- ٢ - ومركب : وهو الذى يلحق بسبيين من أى جزء .

* * *

مسائل تطلب أجوبتها

- ١ - ما هو علم العروض ؟ . . . من واضعه ؟ . .
- ٢ - ما هى تفاعيل علم العروض ؟ . . . من أى شئ تتركب التفاعيل ؟ .
- ٣ - ما هى حروف التقطيع ؟ وما الذى يتكون منها ؟ . . .
- ما هو السبب ؟ وإلى كم ينقسم ؟
- ما هو الوتد ؟ وإلى كم ينقسم ؟ . . .
- ما هى الفاصلة وإلى كم تنقسم ؟ . . .
- ما هى الجملة التى تجمع الأسباب والأوتاد والفواصل ؟ . . .
- كم عدد التفاعيل التى تتركب من الأسباب والأوتاد والفواصل ؟

(١) لهذا لا تراه يتناول من التفعيلة إلا الحرف الثانى أو الرابع أو الخامس أو السابع ، فهو لا يدخل الحرف الأول بداهة ولا الثالث ؛ لأنه لا يكون إلا أول سبب أو ثالث وتد ، ولا السادس لأنه إما أول سبب أو ثانى وتد ، وذلك لأنه لا تتوالى ثلاثة أسباب فى تفعيلة واحدة ، فإن جاء فيها سبب فوتد فمجموعها خمسة أحرف ، فيكون السادس أول سبب ، وإن توالى فيها سبيان كان السادس ثانى وتد .

نظمُ الدرس الأول والثاني للحفظ

أَحْرَفُ تَقْطِيعُ الْبَحُورِ عَشْرَهُ فِي « لَمَعْتُ سَيُوفُنَا » (1) مُنْحَصِرُهُ
وَالسَّبَبُ الْخَفِيفُ حَرْفَانِ سَكَنَ ثَانِيَهُمَا كَمَا تَقُولُ لَمْ وَلَنْ
أَمَّا الثَّقِيلُ فَهَمَا حَرْفَانِ بِلَا تَسْكِينِ شَيْءٍ مِنْهُمَا نَلَتْ الْعُلَا
وَالْوَتْدُ الْمَجْمُوعُ زَادَ حَرْفًا مَسْكَنًا عَلَى الثَّقِيلِ وَصَفًا
وَإِنْ يَكُ السَّاكِنُ جَاءَ فِي الْوَسْطِ فَسَمَهُ الْمَفْرُوقَ وَاحْذَرِ الْغَلْطَ
وَمِنْ هُنَا تَأَلَّفُ الْأَجْزَاءُ وَعَدُّهَا عَشْرٌ بِلَا امْتِرَاءِ
أَرْبَعَةٌ مِنْهَا أَصُولٌ وَهِيَ مَا قَدْ بُدِئَتْ بِوَتْدٍ وَعُمَمًا
وَهِيَ فَعُولُنْ وَمَفَاعِيلُنْ خُذِ كَذَا مَفَاعِلَتُنْ بِفَتْحِ اللَّامِ ذِي
وَفَاعٍ لَاتِنِ صَاحِبِ الْمَفْرُوقِ فِي بَحْرِ الْمَضَارِعِ وَسِتَّةِ تَفِي
وَهِيَ الْفُرُوعُ ، وَابْتَدَاؤُهَا سَبَبٌ مُسْتَفْعَلُنْ وَسَبَقُ فَاعِلُنْ وَجِبْ
وَفَاعِلَاتِنِ مَتَفَاعِلُنْ يَكُنِ كَذَاكَ مَفْعُولَاتُ فِلْتَبْتَهْلِ
مُسْتَفْعَ لُنْ ذُو الْوَتْدِ الْمَفْرُوقِ فِي بَحْرِ الْخَفِيفِ ثُمَّ مَجْتَثُ يَفِي

* * *

(1) (لَمَعْتُ سَيُوفُنَا) هِيَ الْحُرُوفُ الْمَشْتَرَكَةُ بَيْنَ التَّفَاعِيلِ : فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَاعِلُنْ
فَاعِلَاتِنِ تَشْتَرِكُ فِي (ف ع ل ن ا م و ي) ، وَمُسْتَفْعَلُنْ مَتَفَاعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مَفَاعِلَتِنِ تَشْتَرِكُ فِي
(ف ع ل ا م و س ت) ، وَالْمَشْتَرَكُ بَيْنَهُمَا هِيَ اللَّامُ ، وَالْمِيمُ ، وَالْعَيْنُ ، وَالتَّاءُ ، وَالسِّينُ ،
وَالْيَاءُ ، وَالْوَاوُ ، وَالتَّاءُ ، وَالنُّونُ ، وَالْأَلْفُ .

المقدمة الرابعة

في الزحاف المفرد

تغييرات الزحاف المفرد ثمانية :

- ١ - الإضمّار : هو تسكين الثانى المتحرك فى (مُتَفَاعِلُنْ) فتصير (مُتَفَاعِلُنْ) .
 - ٢ - الحَبْنُ : هو حذف الثانى الساكن كما فى (فاعِلُنْ) - فتصير (فعِلُنْ) .
 - ٣ - الوقْصُ : هو حذف الثانى المتحرك فى (متفاعِلُنْ) . فتصير (مُفَاعِلُنْ) .
 - ٤ - الطَّيُّ : هو حذف الرابع الساكن كما فى (مستفعِلُنْ) فتصير (مُسْتَعِلُنْ) .
 - ٥ - العَصْبُ : هو تسكين الخامس المتحرك فى (مفاعِلَتُنْ) فيصير (مفاعِلَتُنْ) .
 - ٦ - القَبْضُ : هو حذف الخامس الساكن كما فى (فعولُنْ) - فتصير (فِعُولُنْ) .
 - ٧ - العَقْلُ : هو حذف الخامس المتحرك فى (مفاعِلَتُنْ) فتصير (مفاعِلُنْ) .
 - ٨ - الكَفُّ : هو حذف السابع الساكن فى (مفاعيلُنْ) فتصير (مفاعيلُنْ) .
- (تنبيه) الحَبْنُ ، يدخل عشرة أبحر : البسيط ، الرجز ، الرمل ، المنسرح ، السريع ، المديد ، المقتضب ، الخفيف ، المجتث . المتدارك .
- والطَّيُّ ، يدخل خمسة أبحر : الرجز ، البسيط ، المقتضب ، السريع ، المنسرح .
- والقبْضُ ، يدخل أربعة أبحر : الرمل ، الهزج ، المضارع ، الخفيف .
- والكف يدخل سبعة أبحر : الرمل ، الهزج ، المضارع ، الخفيف ، المديد ، الطويل ، المجتث .
- والوقْصُ والإضمّار يدخلان الكامل .
- والعقل والعصب ، يدخلان الوافر .
- والحَزْلُ يدخل بحر الكامل .
- والحَبْلُ - يدخل أربعة أبحر : البسيط ، الرجز ، السريع ، المنسرح .
- والشَّكْلُ - يدخل أربعة أبحر : المجتث ، الرمل ، المديد ، الخفيف .
- والنقص - يدخل بحر الوافر . كما يعلم كل ذلك مما يأتى .

جدول الزحاف المفرد

عدد	اسم	تعريف	تفاعيل تدخلها الأنواع المقابلة لها	ما تصير إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الإضمام	إسكان الثاني متى كان متحركاً وثاني سبب	متفاعلن بتحريك التاء	متفاعلن بإسكان التاء	مستفعلن
٢	الحبن	حذف الثاني متى كان ساكناً وثاني سبب	١ مستفعلن ٢ فاعلن ٣ مفعولات ٤ فاعلاتن	١ متفعلن ٢ فعلن ٣ معولات ٤ فاعلاتن	١ مفاعلن ٢ ----- ٣ فَعُولَات ٤ - - - -
٣	الطى	حذف رابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ مستفعلن ٢ متفاعلن ٣ مفعولات	١ مستعلن ٢ متفعلن ٣ مفعلات	١ مفتعلن ٢ متفعلن ٣ فعلات
٤	الوقص	حذف ثاني التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	متفاعلن	مفاعلن	-
٥	العصب	إسكان خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعلتن بسكون اللام	مفاعيلن
٦	القبض	حذف خامس التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ فعولن ٢ مفاعيلن	١ فعول ٢ مفاعلن	----- -----
٧	العقل	حذف خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلن
٨	الكف	حذف سابع التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	١ مستفع لن ٢ فاعلاتن ٣ فاع لاتن	١ مستفع ل ٢ فاعلات ٣ فاع لات	----- ----- -----

المقدمة الخامسة

فى تغييرات الزحاف المركب الأربعة

- ١ - الخَبَلُ : هو مركب من الخَبْنِ والَطَى فى تفعيلة واحدة ؛ كحذف سين وفاء (مُسْتَفْعِلِنَ) ، فتصير (متعلُن) فينقل إلى (فَعَلَتُنْ) .
- ٢ - الخَزَلُ : هو مركب من الإِضْمَارِ والَطَى ؛ كإسكان تاء وحذف ألف (مُتَفَاعِلِنَ) فيصيرُ (مُتَفَعِلِنَ) فينقل إلى (مُفْتَعِلِنُ) .
- ٣ - الشَكْلُ : هو مركب من الخَبْنِ والكف . كحذف الألف الأولى والنون الأخيرة من (فاعلاتن) فتصير (فَعَلَاتُ) .
- ٤ - النَقْصُ : هو مركب من العَصْبِ والكف كتسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن من (مُفَاعَلَتُنْ) فيصير (مُفَاعَلْتُ) .
- (جدول الزحاف المركب)

عدد	عدد ترتبى فى الجدول السابق	اجتماع زحافات مفردة ومثنى	زحافات مركبة تحيى عن زحافات مفردة	التفاعيل التى يدخلها الزحاف المركب القابل لها	ماتؤول إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف المركب	ما يقابلها من التفاعيل المتممة
١	٢	الخَبْنُ	خَبَلُ	١ مستفعلن	١ متعلُن	١ - فَعَلَتُنْ
	٣	الَطَى				
٢	٣	الإِضْمَارُ	خَزَلُ	٢ مفعولات	٢ مَعَلَاتُ	٢ - فَعَلَاتُ
	١	الَطَى				
٣	٣	الخَبْنُ	شَكْلُ	١ فاعلاتن	١ فَعَلَاتُ	-----
	٢	الكف			٢ مُفَعِّلُ	
٤	٨	العَصْبُ	نَقْصُ	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعلت	مفاعيل
	٥	الكف			بإسكان اللام	

المقدمة السادسة فى العلل وأقسامها

العلة : « هى تغيير مختص بثوانى الأسباب ، واقع فى العروض والضرب ، لازمٌ لها ، أى أنه إذا لحق بعروض أو ضرب فى أول بيت من قصيدة وجب استعماله فى سائر أبياتها » .

والعلل نوعان : إحداهما تسمى بالزيادة - والأخرى تسمى بالنقص .
فأما العلل التى تكون بالزيادة فثلاث :

- ١ - الترفيل : هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع نحو (فاعلن) فتقلب النون ألفاً وتزيد سبباً خفيفاً - فتصير (فاعلاتن) .
- ٢ - التذييل : هو زيادة حرف ساكن على ما آخره الوند المجموع نحو (مُستفعلن) فيصير (مستفعلتن) . فيُنقل إلى (مستفعلان) .
- ٣ - التسييع : هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف نحو (فاعلاتن) فيصير (فاعلاتان)

(جدول علل الزيادة)

عدد	أسماء	تعريفات	بعض التفاعيل التى تدخلها علل الزيادة	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول علل الزيادة
١	الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	١ فاعلن ٢ - متفاعلن	١ فاعلاتن ٢ متفاعلاتن
٢	التذييل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	١ - متفاعلن ٢ مستفعلن ٣ فاعلن	١ متفاعلان ٢ مستفعلان ٣ فاعلان
٣	التسييع	زيادة حرف ساكن لى ما آخره سبب خفيف	١ فاعلاتن	١ فاعلاتان

المقدمة السابعة

فى علل النقص

العلل التى تكون بالنقص تسعة :

- ١ - الحذف : هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة مثل (مفاعيلنْ)
فيصير (مفاعى) فينقل إلى (فعولنْ) .
- ٢ - القطف : هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله فى نحو (مفاعلتنْ)
فيصيرُ (مفاعلْ) ، فينقل إلى (فُعولنْ) .
- ٣ - القصْر : هو إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه فى
(مفاعيلنْ) فيصير (مفاعيلْ) .
- ٤ - القَطْع^(١) : هو حذف ساكن الوجد المجموع وإسكان ما قبله فى نحو
(فاعلنْ) فيصير (فاعِلْ) فينقل إلى (فِعْلنْ) .
- ٥ - التشْعِيثُ : هو حذف أول أو ثانى الوجد المجموع فى نحو (فاعلنْ)
فيصير (فالنْ) أو (فاعِنْ) فينقل إلى (فِعْلنْ) .
- ٦ - الحذف : هو حذف الوجد المجموع برؤته فى نحو (مُستفعلنْ) فيصير
(مُستَفْ) فينقل إلى (فَعْلنْ) .
- ٧ - الصَلَم : هو حذف الوجد المفروق برؤته من آخر الجزء فى (مفعولاتْ)
فيصير (مفعُوْ) فينقل إلى (فَعْلنْ) .
- ٨ - الكَسْف : هو حذف آخر الوجد المفروق فى (مفعولاتْ) فيصير
(مفعولا) .

(١) القطع لا يكون فى الأسباب ، ولقد أحسن فى التورية من قال :

يا كاملاً شوقى إليه وافر وبسيطٌ وجدى فى هواه عزيز
عاملت أسبابى لديك بقطعها والقطع فى الأسباب ليس يجوز

٩ - الوقف : هو تسكين متحرك آخرِ الوند المفروق في (مفعولات) - فيصير (مفعولات) .

• وقد يجتمع الحذف والقطع معاً فيسمى ذلك (بالبر) نحو (فاعلاتن) فيصير (فاعل) فينقل إلى (فعْلن) .

(جدول علل النقص)

عدد	أسماء علل النقص	تعاريف	تفاعيل تدخلها علل النقص القابلة لها	ما تؤول إليها التفاعيل بعد دخول علل النقص فيها	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الحذف	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة في العروض أو الضرب	مفاعيلن	مفاعي	فعولن
٢	الحذف العصب القطع	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله	مذاعلتن بتحريك اللام	مفاعل بسكون اللام	فعولن
٣	القطع	حذف ساكن الوند المجموع وتسكين ما قبله	١ متفاعل ٢ فعْلن ٣ مستفعْلن	١ - متفاعل ٢ - فاعل ٣ - مستفعل	١ فعلاتن ٢ فعْلن ٣ مفعولن
٤	القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه	١ فاعلاتن ٢ فعولن	١ - فاعلات ٢ - فعول	— —
٥	القطع البر الحذف	حذف سبب خفيف مع إجراء القطع على الوند	١ فعولن ٢ فاعلاتن	١ - فع ٢ - فاعل	لن فعْلن
٦	الحذف	هو حذف وند مجموع من آخر التفعيلة	متفاعْلن	متفا	فعْلن
٧	الصلم	هو حذف وند مفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعو	فعْلن
٨	الوقف	إسكان آخر الوند المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولات	— —
٩	الكشف	حذف الوند المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولا	مفعولن

تنبيه : اعلم أولاً : أن الحرف المشدد يحتسب بحرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك ، كما يحتسب الحرف المنون بحرفين أيضاً أولهما متحرك وثانيهما ساكن ، وذلك كما فى كلمة (محمد) فإنك تكتبها هكذا (محمدن) .

وثانيا : تُقابل الحركة من الشعر بالحركة من الميزان بصرف النظر عن أن تكون فتحة مقابلة لكسرة - ويقابل السكون بالسكون .

نظم المقدمة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة

تَغَيَّرُ الثَّانِي مِنَ الْأَسْبَابِ مِنْ	غَيْرِ التَّزَامِ بِالزَّحَافِ قَدْ زُكِنَ
ثُمَّ الزَّحَافُ مَفْرُودٌ مُزْدَوِجٌ	أَقْسَامُ أَوَّلِ ثَمَانٍ تَخْرُجُ
فَحَذَفُ ثَانٍ إِنْ يَكُنْ قَدْ حُرِّكَ	وَقَصٌّ وَإِلَّا فَهُوَ خَيْنٌ أَدْرَكَ
تَسْكِينُهُ الْإِضْمَارُ وَالطِّيُّ اشْتَهَرَ	حَذَفُ لِرَابِعٍ سَكُونُهُ اسْتَقَرَّ
وَحَذَفُ خَامِسٍ مُحَرَّكٌ وَسَمٌ	عَقْلًا وَإِلَّا فَهُوَ قَبْضٌ قَدْ رُسِمَ
وَالْعَصْبُ تَسْكِينٌ لَهُ قَدْ بَيَّنَّا	وَالْكَفُّ حَذَفُ سَابِعٍ قَدْ سَكَنَّا
أَقْسَامُ ثَانٍ أَرْبَعٌ فَالْخَبْلُ	خَيْنٌ مَعَ الطِّيِّ وَأَمَّا الْخَزْلُ
طِيٌّ وَإِضْمَارٌ وَحَدُّ الشَّكْلِ	خَيْنٌ مَعَ الْكَفِّ الْغَرِيبِ الشَّكْلِ
عَصْبٌ وَكَفٌّ نَقْصُهُمُ وَالْعِلَلُ	هِيَ الَّتِي إِنْ عَرِضَتْ تُسْتَعْمَلُ
فِي كُلِّ بَيْتٍ وَهِيَ قِسْمَانِ أَتَتْ	زِيَادَةً نَقْصًا وَأَوَّلُ ثَبِتِ
ثَلَاثَةٌ أَوَّلُهُمَا التَّرْفِيلُ	وَبَعْدَهُ التَّسْبِيغُ وَالتَّنْذِيلُ
وَكُلُّهُمَا تَخْتَصُّ بِالْمَجْزُوعِ	وَمَا لَهَا فِي الثَّامِ مِنْ طَرَوْ
فَزِدْ خَفِيفًا بَعْدَ مَجْمُوعِ الْوَتْدِ	وَذَاكَ بِالتَّرْفِيلِ يُدْعَى ثُمَّ زِدْ
مُسَكَّنًا عَلَى خَفِيفِ السَّبَبِ	وَذَا هُوَ التَّسْبِيغُ ثُمَّ لَقَّبِ
إِلْحَاقَ سَاكِنٍ بِمَجْمُوعِ الْوَتْدِ	(إِذَالَةً)، وَالثَّانِي تَسْعَ قَدْ وَرَدَ
حَذَفُ خَفِيفٍ سَمَهُ بِالْحَذَفِ	وَهُوَ مَعَ الْعَصْبِ ادْعُهُ بِالْقَطْفِ
وَالْقَطْعُ حَذَفُ سَاكِنِ الْمَجْمُوعِ مَعَ	إِسْكَانِ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلُ وَقَعَ
وَالْقَطْعُ هَذَا مَعَ حَذَفِ بَتَرٍ	كَفَى فَعُولُنْ فَعٍ وَأَمَّا الْقَصْرُ
فَحَذَفُ الثَّانِي مِنَ الْخَفِيفِ	مَعَ سَكُونِ الْأَوَّلِ الْمَعْرُوفِ
وَحَذَفُ مَجْمُوعٍ يَسْمَى حَذَا	وَحَذَفُ مَفْرُوقٍ بِصَلَمٍ فَخَذَا
وَإِنْ تَسَكَّنَ سَابِعًا فَالْوَقْفُ	وَإِنْ حَذَفْتَهُ فَهَذَا الْكَسْفُ

المقدمة الثامنة

فى البيت وأقسامه

- ١ - « البيت » كلامٌ تامٌّ يتألف من أجزاء ويتتهى بقافية منه . .
 ويُسمَّى البيت الواحد « مفرداً » ويتيما ، ويسمى البيتان « نُتْقَةً » ، وتسمى
 الثلاثة إلى الستة « قطعةً » ، وتسمى السبعة فصاعداً « قصيدةً » .
 وللبيت مصراعان : الأول يسمى « صدرًا » والثانى « عَجْزًا » كقول
 الشاعر :

عليك بالنفسِ فاستكمل فضائلها	فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
(صدر)	(عَجْز)

- ٢ - « العَرُوض » : آخر جزء من الصدر (وهى مؤنثة) .
 ٣ - « الضَرْب » : آخر جزء من العَجْز (وهو مذكر) .
 وما عدا العروض والضرب فى البيت يسمى « حَشَوًا » كقول الشاعر (١) :

مَنْ ذَا الَّذِى تَصِفُو لَهُ	أَوْقَاتِهِ	طُرًّا وَيَبْلُغُ كُلَّ مَا	يَخْتَارُهُ
حشو	عروض	حشو	ضرب

- ٤ - « البيت التام » ما استوفى كلَّ أجزائه ، كقول الشاعر :

(١) يوزن البيت هكذا :

من ذا الذى	تصفو له	أوقاته
ه / ه / ه / ه	ه / ه / ه / ه	ه / ه / ه / ه
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن
طُرًّا وَيَبْلُغُ	كل ما	يختاره
ه / ه / ه / ه	ه / ه / ه / ه	ه / ه / ه / ه
مُتَّفَاعِلن	مُتَّفَاعِلن	مُتَّفَاعِلن

هذا هو الأصل عند العروضيين ، والشائع ما قاله الهاشمى .

وإذا صحَّوتُ فما أَقْصَرُ عن نَدَى وكما عَلِمْتَ شمائلِي وتكرُّمِي
وإن استوفاهَا بنقص كالعلل سُمِّيَ « وافيًا » كقول الشاعر :

يا خاطبَ الدُّنيا الدُّنيَّةَ إنها شركُ الرَّدَى وقرارةُ الأقدارِ
دارُ متي ما أَضحكتُ في يومها أبكتُ غداً تَبًّا لها من دارِ
٥ - « المجرؤ » : ما حُذِفَ جزءا عَرَوْضِهِ وَضَرْبِهِ (١) . كقول الشاعر :

يا خاطبَ الدُّنيا الدُّنيَّةَ عةَ إنها شركُ الرَّدَا
دارُ متي ما أَضحكتُ في يومها أبكتُ غداً

(١) البيت إذا كان مركبًا من ستة أجزاء فبالجزء يصير ذا أربعة أجزاء . فيسمى الجزء الثاني منها عروضًا والرابع ضربًا ، وبالشطر يصير ذا ثلاثة أجزاء ؛ يسمى الجزء الثالث منها عروضًا وضربًا - فلا ينقسم إلى قسمين ، وكذا بالنهك يصير ذا جزءين ثانيهما عروض وضرب ، وسيوضح لك كل ذلك - والمعتبر في وزن الشعر ومقابلته بالميزان هو اللفظ لا الخط .
فما ثبت من حروف الكلمات في التلفظ وجب اعتباره بالوزن ومقابلته بما يناسبه في الميزان من حركة أو سكون وإن لم يرسم في الخط ؛ كالحرف المشدد ؛ فإنه يعتبر حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك نحو « مَدَّ » فيعتبر (مَدَدَ) ، والحرف المتون فإنه يعتبر حرفين أيضا أولهما متحرك والثاني نون ساكنة نحو : (قَلَمٌ) فإنه يعتبر هكذا (قَلَمِن) ، والألف التي بعد الهاء في (هذا) والتي بعد اللام في (لكن) فإنه ينطق بهما (هاذا) و (لاكن) كما سبق شرحه مفصلاً ، فارجع إليه .

واعلم أن ما سقط من حروف الكلمات في التلفظ لا يعتبر في الوزن وكأنه لم يكن ، وإن رُسِمَ في الخط كالألف واللام التعريف إذا كان بعدهما حرف مشدد نحو (نظمتُ الشعر) فإنه يُنطق بهما هكذا (نظمَتنش شعر) .

أما إذا كان ما بعدها غير مشدد فتسقط الألف فقط ؛ مثاله (طالعت الكتاب) فإنه ينطق بها هكذا (طالعتل كتاب) . وكذا تسقط الألف التي تزداد خطأ نحو : (كتبوا) والواو التي في (أولئك) والتي في (عمرو) ، وقس على ذلك كما سبق .

وكيفية التقطيع هو أن تكتب البيت بحسب صورته اللفظية وتقارنه بالميزان ، ثم تبدئ من أول كل منها ، فتقابل الحرف المتحرك من البيت بالمتحرك من الميزان ، والساكن بالساكن ، وهلم جرا؛ متحرك بمتحرك وساكن بساكن ، كل جزء على حدته . . وكلما انتهيت من مقابلة جزء تفصل القسم المقابل له في البيت عما يليه - وهكذا كما سبق الكلام على ذلك أيضًا .

٦ - و« المشطور » ما حُذِفَ نصفه وبقي نصفه ؛ كقول الشاعر :

* إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ الْعَنْبُ *

٧ - و« المنهوك » ما حُذِفَ ثُلثا شَطْرِيهِ وبقي الثُّلث الآخر كقوله :

* يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعُ *

ولا يكون إلا في البحر السداسي التفاعيل .

٨ - « الْمُصَمَّت » ما خالفت عروضه ضربه في الروي - كقوله :

أَنَّ تَوَسَّمتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ

٩ - « الْمَصْرَع » ، ما غَيَّرَتْ عروضه للإلحاق بضره بزيادة ، كقوله :

قَفَا نَبَكٍ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرُبْعٍ خَلَتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْمَانَ (1)

أَتَتْ حَجَجٌ بَعْدَى عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ كَخَطِّ زَبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رَهْبَانٍ

أو بنقص - كقوله :

أَجَارْتُنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنُوبُ وَإِنِّي مَقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

أَجَارْتَنَا إِنَّا مُقِيمَانِ هَهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ (2)

١٠ - « وَالْمَقْفَى » كلُّ عروضٍ وضربٍ تساويا بلا تغيير كقوله :

قَفَا نَبَكٍ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ (3)

(1) وزن العروض في البيت غير المصراع : (مفاعلن) ، وفي البيت المصراع (مفاعلين) ، وقد زيد ساكن لتتفق قافية الشطر الأول مع قافية البيت ، فالقافية مطلقة مردوفة موصولة باللين وهي من المتواتر ، ولا تتفق (مفاعلن) مع هذا النوع من القافية وتتفق معنا (مفاعلين) في الطويل .

(2) وزن العروض في البيت المصراع (فعولن) ، وفي البيت غير المصراع (مفاعل) ، فقد نقصت حركة في المصراع عند اتفاق الشطرين في القافية .

(3) وزن العروض في البيت المقفى (مفاعلن) ، وفي البيت غير المقفى (مفاعلن) أيضاً ، فالقافية من المتدارك ؛ أى ، تنتهى بمتحركين بين آخر ساكنين فيها ، وهذا يتفق مع (مفاعلن) .

١١ - و« المَدَوَّر » هو البيت الذى اشترك شطراه فى كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الأول وبعضها من الشطر الثانى - كقول أبى العلاء المعرى :

خَفَّفَ الوَطءَ ما أَظنَّ أديمَ الدَّ أرضَ إلاَّ من هذه الأجساد

* * *

أسئلة تطلب أجوبتها

- ١ - ما هو البيت ؟ وكم أقسامه ؟ من كم بيت تتركب القصيدة ؟
- ٢ - ما الفرق بين العروض والضرب والحشو ؟
- ٣ - ما هو البيت التام ؟ والوافى ؟
- ٤ - ما الفرق بين البيت المجزوء ، والمشطور ، والمنهوك ، والمُصَمَّت ، والمُصرَّع ، والمُقَفَّى ، والمُدَوَّر ؟ .

* * *

نَظْمُ المقدمة الثامنة

وأولُ الأجزاء ادْعُهُ بالصِّدْرِ	وخذْ هُديتَ اسمَ ختامِ الشَّطْرِ
هو العَرُوضُ إنْ بصَدْرٍ كانا	والضَّرْبُ إنْ بالعَجْزِ استبانَا
والحشُوْ غيرَ الضربِ والعروضِ	لنْ هُدى بنعمةِ العروضِ

* * *

التَّامُ ما استكملَ أجزاءَ الدائره	من غيرِ نقصٍ فالتقطَ جواهره
والوافى ما النقصُ إليه انتسبا	وسمَّ بالمجزوءِ ما قد ذهبَا
جزءا عروضه وضربه وسمَّ	ما نصفه أذهبتَ مشطورا رُسمُ
ولتدعُ بالمنهوكِ ما تراه	وحذفُ ثلثيه قد اعتراه
ومصمَّتُ ما فى روى خالفتُ	عروضه الضربُ فهاك ما ثبتُ
وما عروضه لضربٍ تتبعُ	فى زيد أو فى نقصِ المِصرَعِ
أما إذا ساوتَ فذا المقفَى	فدونك العلمُ تقربُ زُلْفَى
وسمَّ ما أردته مصرَّعا	ولم يوافق ضربه مُجمَّعا

* * *

المقدمة التاسعة

فى ضرورات الشعر

ينبغى « لطالب الشعر » أن يكون خبيراً بقواعد اللغة العربية من صرف ، ونحو ، ومعان ، وبيان ، وبديع ، ولغة ، واشتقاق ، وتاريخ ، وعروض ، وقواف ، وإنشاء الخ . . . لأن النظم أربعة أنواع : نظم خالى من العيب والضرورة ، ونظم فيه عيب فيضرب به عرض الحائط ، ونظم فيه ضرورة قبيحة وهذا مبتذل ، ونظم فيه ضرورة مقبولة يجوز للشاعر ارتكابها بدون مؤاخذه عليه (1) .

والضرورات المقبولة هى :

- ١ - صَرَفٌ مَا لَا يَنْصَرَفُ : كقول الشاعر وقد صرف « أندلس (2) » :
فى أرض أندلسٍ تُلْتَدُّ نِعماءٌ ولا يُفَارَقُ فيها القلبَ سَراءُ
أما منع المنصرف عن الصرف فهو غير مأنوس : كقول مقرئ الوحش فى زُوَيْتِهِ ، فمَنع « جامع » من الصرف :
والرَّوضُ جامعٌ والأزاهرُ بُسْطُهُ وقنادلُ الأترنجِ لاحَتْ فى الغدِ
- ٢ - قصر الممدود ومَدُّ المقصور : كقول أبى تمام فى مدح محمد بن خالد ؛ فقد قصر « الفضاء » ، ومدَّ « الهدى » :
ورثَ الندى وحوَى النُّهى وبنى العُلا ورجا الدجى ورمى الفضاً بهُداءِ
- ٣ - إبدال همزة القطع وصلًا ، كقول الشاعر وقد وصل همزة « أم » :

(1) قال السيرافى : اعلم أن الشعر لما كان كلامًا موزونًا تكون الزيادة فيه والنقص فيه يخرج عن صحة الوزن ، حتى يحيله عن طريق الشعر المقصود مع صحة معناه ، استجيز فيه لتقويم وزنه من زيادة ونقصًا وغير ذلك ما لا يستجاز فى الكلام مثله ، وليس فى ذلك رفع منصوب ولا نصب مخفوض ، ولا لفظ يكون فيه المتكلم لاحقًا ، ومتى وُجد هذا فى شعر كان ساقطًا مطرَحًا ولم يدخل فى ضرورة الشعر (ضرورة الشعر ص ٣٤) .

(2) أندلس : ممنوعة من الصرف لأنها علم أعجمى .

ومن يصنع المعروف مع غير أهله يلاقى الذى لاقى مجير أم عامر

٤ - وبالعكس (قطع همزة الوصل) كقول أبى العتاهية : وقد قطع همزة الأمر من « ابن » فقال (ابن) وهى همزة وصل :

أيها البانى لهدم الليالى ابن ما شئت ستلقى خرابا (1)

٥ - تخفيف المشدود ، وقد كثر وقوعه فى القوافى المقيدة المختومة بحرف صحيح ساكن، ولا يسوغ فى غيره؛ كقول محمد بن البشير حين خفف شدة « تجف » :

لى بستان أنيق زاهر غدق تربته ليست تجف

ويلحق بهذا الباب تخفيف الهمزة ؛ كقول أمية بن أبى الصلت وقد خفف همزة « البارئ » :

هو الله بارى الخلق ، والخلق كلهم إماء له طوعاً جميعاً وأعبد

٦ - تثقيل المخفف : كقول الشاعر وقد شدد الميم فى « دم » :

أهان دمك فرعاً بعد عزته يا عمرو بغيك إصراراً على الحسد

٧ - تسكين المتحرك وتحريك الساكن : كقول أبى العلاء المعرى وقد أسكن جيم « رجل » :

وقد يقال عثار الرجل إن عثرت ولا يقال عثار الرجل إن عثراً

وهذا كثير فى ضمير الغائب والغائبة : كقول الشاعر وقد أسكن الهاء فى « هو » :

فالدُرُّ هو أجلُّ شئٍ يُقتنى ما حطَّ قيمته هوانُ الغائِصِ

وكقوله : وقد حرك الهاء الساكنة فى « الزهر » :

تبقى صنائعهم فى الأرض بعدهم والغيث إن سارَ أبقى بعده الزهر

(1) الضرورة فى هذا البيت غير صحيحة لأننا نقف عند قراءة الشعر بعد إتمام الشطر الأول ونبتدئ عند قراءة الشطر الثانى بهمزة وصل - فى اللغة بعامّة وليس فى الشعر خاصة - يكون مقووعاً هناك قاعدة للنطق .

وكقول ابن الجوزى وقد حرك لامَ « حُلْم » :

تَبَّا لَطالِبِ دُنْيا لا بقاءَ لها كأنما هى فى تصرِيفِها حُلْمٌ

٨ - تنوين العَلَمِ المتأدى كقول الشاعر وقد نوّن « مطر » :

سلامُ اللهِ يا مطرُ عليها وليس عليك يا مطرُ السلامُ

٩ - وقد أشبعوا الحركة حتى يتولد منها حرف مدّ ، كقول امرئ القيس وقد

أشبع الكسرة بكسرة فتولدت ياء فى « النجلى » :

ألا أيها الليلُ الطَوِيلُ ألا أنجلى بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثَلِ

وكقول الخوارزمى وقد أشبع فتحة « أقام » بالألف :

فما أنت إلا البدر إن قلَّ ضوءُهُ أغبَّ وإن زاد الضياءُ أقاما

والإشباع كثير فى الضمائر كقول الشاعر وقد أشبع الخاء فى « أخ » فصيرها

« أخا » ، وفى « له » فصيرها « لهو » :

أخاك أخاك إنَّ مَنْ لا أخاً لهو كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

١٠ - ويجوز تحريك ميم الجمع : كقول أبى أذينة وقد حرك الميم فى « همّ

ومجدهم » :

همُّ أهْلُهُ غَسَّانٍ ومَجْدُهُم عالٍ فإن حاولوا مُلْكًا فلا عجا

١١ - وكذلك كسر آخر الكلمة إن كان ساكناً ، كقول عترة وقد كسر

ميم « أقدم » :

ولقد شفى نَفْسِي وأبرأ سَقْمَهَا قيلُ الفوارس ويك^(١) عترة أقدم

(تنبيه) اعلم أن ما ورد فى بعض قصائد العرب من منع صرف المنصرف ، ومد

(١) ويك : قال الكسائى أصل ويك : ويلك ، وقيل « وى » للتعجب أو للزجر ويكنى

بها عن الويل .

ويظهر لى فى معنى البيت أن صحة الرواية (قيل) مصدر قال ، وبهذا ضبطته اهـ .

المقصود، وتذكير المؤنث، وتأنيث المذكر، وفك الإدغام وغير ذلك من المسوغات الغريبة قد أتت على سبيل الشذوذ ؛ لا يحق للشاعر أن يلتجئ إليها مهما دعت الأسباب (1) .

* * *

أُسئلة تطلب أجوبتها

- ١ - ما الذى يلزم الشاعر أن يعرفه قبل الدخول فى علم العروض ؟
- ٢ - ما هى الجائزات التى يجوز للشاعر استعمالها فى حالة الاضطرار ؟
- ٣ - بين فى الأشعار الآتية ما فيه ضرورة وما ليس فيه :
وما نبألى إذا ما كنتِ جارتنا أن لا يجاورنا إلاك ديار
ويوم دخلتُ الخدرَ خدرَ عَنِيْزَةٍ . فقالت لك الويلات إنك مُرْجلى
دَامَنْ سَعْدُكَ لو رحمتِ مُتِيماً لولاك لم يكُ للصباية جانحاً
والنفسُ راغبةٌ إذا رَغِبَتْهَا وإذا تُرِدُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ

* * *

(1) الضرورة الشعرية منها ما هو مقبول وما هو على لغة غير شائعة ، ولهذا فإن بعضها لا يكون شذوذاً . ومن ذلك كثير من المواضع التى يمد فيها المقصور ويقصر الممدود ويصرف غير الممنوع من الصرف .

البحور (وفى هذا العلم عدة دروس)

البحر^(١) : هو الوزن الخاص الذى على مثاله يجرى الناظم ، والبحور ستة عشر ، وضع الخليل أصولَ خمسة عشر منها وزاد عليها الأخفش الأوسط^(٢) بحرًا آخر سمّاه (المتدارك) ، فحينئذ تكون ستة عشر^(١) ، وهى ثلاثة أقسام :

ثلاثة منها : (الطويل . المديد . البسيط) تعرف بالممتزجة لاختلاط جزء خماسى (كفعلون - أو فاعلن) مع جزء سباعى (كمستفعلن أو متفاعلن) .

وأحد عشر تسمى سباعية وهى : الوافر . الكامل . الهزج . الرجز . الرمل . السريع . المنسرح . الخفيف . المضارع . المقتضب . المجتث - وسبب تسميتها بالسباعية ؛ أنها مركبة من أجزاء سباعية فى أصل وضعها .

وبحران يُعرفان بالخماسيين وهما : المتقارب ، والمتدارك .

وجميع البحور لا تخرج موازينها عن التفاعيل المتقدمة .

* * *

(١) سبب تسمية الوزن من أوزان الشعر بحرًا أنه شبيه بالبحر ؛ فهذا يغترف منه ولا تنتهى مادته ، وبحر الشعر يورد عليه من الأمثلة ما لا حصر لها .

(٢) هو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه ، فقد زاد هذا الوزن وسماه المتدارك لأنه تدارك به ما فات الخليل .

(١) هذا هو الشائع عند دارسى علم العروض . وقد وصلنا كتاب العروض للأخفش ولم يتضمن هذا البحر ، وقد ورد فى كتاب مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ج ١ ص ٢٤٢ أن الخليل بن أحمد هو الذى اخترع المتدارك ، وأنه نظم قصيدتين من هذا الوزن فاستخرج المحدثون منهما وزنا أسموه بأسماء مختلفة منها المتدارك والمخلع والمحدث .

الدرس الأول

البحر الأول : الطويل (1)

أجزاء الطويل ثمانية :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن - فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن .

وللطويل عروض واحدة مقبوضة « مفاعِلن » لها ثلاثة أضرب :

١ - تام « مفاعيلن » .

٢ - مقبوض « مفاعِلن » .

٣ - محذوف « مفاعي » فينقل إلى « فعولن » .

● مثال العروض المقبوضة (١) « مفاعِلن » مع الضرب الأول التام « مفاعيلن » قول الشاعر :

غَنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغَنَى فَقَرَا

(١) سبق أن العروض آخرُ تفعيلة في الشطر الأول وأن الضرب آخر تفعيلة في الشطر

الثاني .

(فائدة) التنوين لا يقع مطلقاً في آخر البيت ، وإنما تُحسب الحركة مشبعة فتقوم الضمة مقام الواو ، والفتحة مقام الألف ، والكسرة مقام الياء . ويجوز في حشو الطويل من التغيير القبض وهو حذف نون فعولن فيصير فعول ، وخصوصاً يستحسن هذا الحذف من فعولن التي قبل الضرب الثالث ، ويكره إثباتها ، ويلزم ذلك في القصيدة كلها . وكذا يجوز قبض (مفاعيلن) فتحذف ياؤه فيصير (مفاعِلن) وهو غير مأنوس - ويجوز كف (مفاعِلن) وهو حذف نونه لكنه قبيح - والله دَرُّ بعض الشعراء فقد أشار إلى ذلك كما سبق بقوله :

كففت عن الوصال طويلَ شوقي إليك وأنت للروح الخليلُ
وكفكَّ للطويل فدتك نفسى قبيحٌ ليس يرضاهُ الخليلُ

(1) قال التبريزي : سمى الطويل كذلك لأنه أطول الشعر ولأن أوتاده تليها الأسباب .

وأضاف الدهمهورى أنه أتم البحور استعمالاً فلا يدخله الجزء ولا الشطر ولا النهك .

تقطيعه :

عَنْتَفَ | سِمَا يَكْفِي | كَمَنْ | سَدَّ دَخْلَتَيْنِ | فَإِنْ رَا | دَشِيَّانَ عَا | إِذَا كُلُّ | نَحْنَا فَقَرَا
 فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعلن | فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعيلن (1) .

- مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثانى المقبوض (مفاعلن) :
 سُبْدَى لَكَ الْيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ
 تقطيعه :

- سُبْدَى | لِكُلِّ أَيْيَا | مِمَّا كُنْ | تَجَاهِلُنْ | وَيَأْتِي | كِبَلْ أَخْبَا | رَمَنْ لَمْ | تَزُودْ (2)
 فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعلن | فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعلن .
- مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثالث المحذوف (فعولن) :
 وَلَا خَيْرَ فِى مَنْ لَا يُوطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ

(1) مصرع هذا الضرب قول الشاعر :

لَقَدْ رَا	دَنَى مَسْرَا	كَ وَجَدَا	عَلَى وَجَدِ
٥ / ٥ / //	٥ / ٥ / ٥ / //	٥ / ٥ / //	٥ / ٥ / ٥ / //
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
أَلَا يَا	صَبَا نَجْدَى	مَتَى هَجَا	تَ مِنْ نَجْدَى
٥ / ٥ / //	٥ / ٥ / ٥ / //	٥ / ٥ / //	٥ / ٥ / ٥ / //
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

- فالعروض والضرب فى البيت المصرع : مفاعيلن .
- (2) مقفًى هذا الضرب قول امرئ القيس :

بَسَقَطَ أَلْ	لَوِى بَيْنَ الدُّ	دَخُولِ	فَحَوَمِلِ
٥ / ٥ / //	٥ / ٥ / ٥ / //	/ ٥ / //	٥ / / ٥ / //
فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعلن
قَفَانِبِ	كَ مِنْ ذَكَرَى	حَبِيبِ	وَمَنْزَلِ
٥ / ٥ / //	٥ / ٥ / ٥ / //	٥ / ٥ / //	٥ / / ٥ / //
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعل

- فالعروض والضرب : (مفاعلن) مثل البيت غير المقفى .

تقطيعه :

ولا خى	رفى من لا	يُوطط	نُفسهو	على نا	ثباتدده	رحين تنوبو ⁽¹⁾
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعول فعولن

* * *

خلاصة بحر الطويل

عُلمَ مما تقدم أن الطويل يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعيلن) إلا للتصريع ، وهو جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته ، فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة فى أول بيت فقط من القصيدة ⁽²⁾ - كقول أبى فراس :

أراك عَصِيَّ الدمع شيمتكَ الصبرُ أما للهوى نهى عليك ولا أمرُ

ويجب استعمال ضربها إما على وزن مفاعيلن وإما على وزن مفاعيلن وإما على وزن فعولن ، لكن إذا استعملت ضربا من هذه الأضرب الثلاثة يجب استعماله فى جميع أبيات القصيدة .

* * *

(1) مصرع هذا الضرب قول امرئ القيس :

لمن ط	للُّ أَبْصَرَ	تَهُ فـ	شجاني	كخطُ	زبور فى	عَسِيبِ	يمان
/٥//	٥/٥/٥//	//٥/	٥ / ٥ //	//٥/	٥/٥/٥//	/٥٥//	٥/٥//
فعول	مفاعيلن	فعول	فعولن	فعولُ	مفاعيلن	فعول	فعولن

فالعروض تغيرت وأصبحت فعولن مثل الضرب عند اتحاد القافية ، والقافية من المتواتر حيث تنتهى بمتحرك واحد بين آخر ساكنين ، وهذا لا يتفق مع العروض فى البيت غير المقفى .
(2) قد يأتى التصريع فى أى موضع من القصيدة وليس شرطا أن يكون فى أول القصيدة وإن كان الغالب أن يأتى فى المطلع .

أسئلة تطلب أجوبتها

- ١ - من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :
إذا جاد أقوامٌ بمالٍ رأيتَهُم —————
يجودون بالأرواح منهم بلا بُخل
- ٢ - ومن أى عروض وضرب قول الشاعر وتقطيعه :
أعينيَّ كفاً عن فؤادى فإنَّه —————
من البغى سعى اثنين فى قتل واحد
- ٣ - ومن أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :
إذا المرءُ لم يَدنسْ من اللؤمِ عِرْضُهُ فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلٌ
- ٤ - كم هى أجزاء الطويل ؟ وما هى ؟ وكم عروضاً وضرباً للطويل ؟
- ٥ - ما الذى يجوز فى حشو الطويل من التغير ؟

* * *

تطبيق

(١) على العروض المقبوضة والضرب التام في قول الشاعر :

وروضة ورد حُفَّ بالسوسن الغَضُّ تحلت بلون السام والذهب المَحْضُ (١)
 رأيتُ بها بدرًا على الأرض ماشيًا ولم أرَ بدرًا قطُّ يمشى على الأرضِ
 إلى مثله فَلْتَصُبْ إِنْ كُنْتَ صَايَاً فقد كاد منه البعضُ يصبو إلى البعضِ
 ترى وردَ خديهِ ورُمَانَ صدره بمصٍّ على مصٍّ وعَصٍّ على عَصٍّ
 وقل للذي أفنى الفؤاد بحبه على أنه يَجْزِي المحبةَ بالبغضِ
 أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضنا حَتَانِيكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ (٢)

(٢) وعلى العروض المقبوضة والضرب المائل لها قول الشاعر :

وحاملة راحًا على راحة اليد موردة تُسْقَى بلون مُوردٍ
 متى ما ترى الإبريقَ للكأس راکعًا تُصَلِّي له من غير طهر وتَسْجُدِ
 على يَاسْمِينٍ كَاللُّجَيْنِ ونرجسٍ كأقراطٍ درٍّ في قضيب زبرجدِ
 بتلك وهدي فاله ليلك كلُّه وعنفا فسَلْ لا تسأل الناسَ عن غدِ

(١) السوسن : نبات طيب الرائحة . والغض : النضر والطرى . والسام : الفضة .

(٢) وزن البيت الأخير :

حناني	ك بعض الشر	ر أهو	ن من بعض
٥/٥//	٥/٥/٥//	/٥//	٥/٥/٥//
فَعُولِن	مفاعيلن	فَعُولِن	مفاعيلن
أبا مد	ذر أفني	ت فاستب	ق بعضنا
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥//٥//
فَعُولِن	مفاعيلن	فَعُولِن	مفاعيلن

وهذا البيت من شواهد العروض ضمنه الناظم في تلك القطعة وهو لطرفة بن العبد .

والآيات السابقة من نظم ابن عبد ربه ضمنها الشاهد العروضي كعادته حيث نظم لكل

شاهد من شواهد العروض قطعة شعرية ختمها بهذا الشاهد كما سترى فيما أورده الهاشمي في

تطبيقاته (والبيت في الكافي ٢٢ ، والآيات في ديوان ابن عبد ربه ٩٩) .

سُتَبْدَى لَكَ الْإَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ (1)

(٣) وعلى العروض المقبوضة والضرب المحذوف قول الشاعر :

أَيَقْتَلَنِي دَائِي وَأَنْتَ طَيِّبِي قَرِيبٌ وَهَلْ مِنْ لَا يُرَى بِقَرِيبٍ
لَنْ خُنْتُ عَهْدِي إِنْ نِي غَيْرُ خَائِنٍ وَأَيُّ مُحِبٍّ خَانَ عَهْدَ حَبِيبٍ
وَسَاحِبَةٌ فَضُلٌ الذِّبُولُ كَأَنَّهَا قَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ فَوْقَ كَثِيبٍ
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ خَدْرِهَا قَالَ صَاحِبِي أَطْعَنِي وَخُذْ مِنْ وَصْلِهَا بِنَصِيبٍ
وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمَوْتِكَ نُصَحَّه وَلَا كُلُّ مُوتٍ نُصَحَّه بَلِيبٍ (2)

* * *

-
- (1) البيت لظرفه بن العبد ، وهو من الشواهد العروضية وقد ضمنه الشاعر قطعته ،
والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (الإقناع ٦٩) . ديوان ابن عبد ربه ص ٢١ .
(2) البيت لأبي الأسود الدؤلي ، ويقال لأبيات لابن عبد ربه ، وقد نظمها وضمنها
الشاهد العروضي الأخير (ديوان ابن عبد ربه ص ٢١ ، والعقد ج ٦ ص ٢٥٥ ، نهاية الراغب
ص ١٢٨) .

الدرس الثاني

البحر الثاني : المديد (1)

أجزاء المديد ستة وهى :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وللمديد ثلاثة أعاريض ، وأربعة أضرب (1) :

١ - العروض الأولى صحيحة : فاعلاتن ولها ضرب مثلها - فاعلاتن .

٢ - العروض الثانية محذوفة : (فاعلن) عوض فاعلا .

ولها ثلاثة أضرب : مقصور (فاعلان) ، ومحذوف مثلها ، وأبتر (فعْلن) .

٣ - العروض الثالثة محذوفة مخبونة - (فعْلن) - ولها ضربان : الأول مثلها (فعْلن) ، والثانى أبتر : (فعْلن) .

● مثال العروض الأولى فاعلاتن - وضربها مثلها فاعلاتن :

(1) قال الخليل إنه سمي مديداً لتمدد سباعيه حول خماسيه (الغامزة ١٤٩) .

(١) يجوز فى حشو المديد من التغيير الخبن فى (فاعلن) و (فاعلاتن) ويحسن فيها ، وكذا يجوز الكف فيها فتصير « فاعلات » (2) وبشرط أن لا يلتقى الخبن والكف معاً فى الجزء الواحد (3) .

هامش الشارح على هامش المؤلف :

(2) أضاف علماء العروض ما يسمى بالمعاقبة ، وهو أن نون فاعلاتن وفاعل من بعدها أيهما حذفَت ثبتت صاحبتهما ولا يجوز حذفهما معاً .

(3) أجاز العروضيون ذلك ويسمى بالشكل وهو اجتماع الخبن والكف ؛ فتحذف ألف فاعلاتن ونونها وتقيد فعلات واستشهدوا لذلك بقوله :

لمن الد	ديار غيـ	رهـن	كل جون الـ	مزن دا	نى الرباب
/٥///	٥//٥/	/٥///	٥/٥//٥/	٥//٥/	٥/٥//٥/
فعلات	فاعلن	فعلات	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ وَاكْتَتَابٌ قَدْ يَسُوقُ اكْتِتَابَا

تقطيعه :

اتنمّددن	يا بلا	وَن وَكددن	وكتتابن	قديسو	فكتتابا
فاعلاتن	فاعل	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن (١)

● مثال العروض الثانية : فاعلن - وضربها الأول - فاعلان :

لَا يَغْرَنَ امْرَأٌ عَيْشُهُ كُلُّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالِ

تقطيعه :

لا يغرن	نمرؤن	عيشهو	كُلُّ لُعَيْشُنْ	صائرن	لرزوال
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلان (٢)

● مثال العروض الثانية : (فاعلن) وضربها الثاني (فاعلن) :

تقطيعه : اعلّموا أنى لكم حافظ شاهداً ما كنتُ أو غائباً

اعلموا أن	نى لكم	حافظن	شاهدن ما	كنت أو	غائباً
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعل

● مثال العروض الثانية : (فاعلن) وضربها الثالث (فاعلن) :

إِنَّمَا الزُّلْفَاءُ يَاقُوتَةٌ أُخْرِجَتْ مِنْ كَيْسٍ دِهْقَانِ

(١) مقفى هذا الضرب قول الشاعر :

يا ابنة الأند	دى قل	بى كئيب	مستهام	عندها	ما ينيب
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

(٢) مصرع هذا الضرب :

ياوميض الـ	برق يـ	ن الغمام	لا عليها	بل عليـ	ك السلام
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلان	فاعلن	فاعلاتن

تقطيعه :

إنْ نَمَزَلْ | فاءيا | قوتتن | أخرجت من | كيس ده | قاني
فاعلاتن | فاعلن | فاعلن | فاعلاتن | فاعلن | فاعلن (1)

● مثال العروض الثالثة - فَعْلُنْ - وضربها فَعْلُنْ :

للفتى عقلٌ يعيشُ به حيثُ تهدي ساقه قدمه

تقطيعه :

للفتى عق | لن يعي | شبهى | حيث تهدي | ساقهو | قدمه
فاعلاتن | فاعلن | فعلن | فاعلاتن | فاعلن | فعلن (2)

● مثال العروض الثالثة (فَعْلُنْ) وضربها (فَعْلُنْ) .

تقطيعه : رَبَّ نَارٍ بَتُّ أَرْمُقَهَا تقضمُ الهندي والغارا (3)

رب نارن | بَتُّ أَر | مقها | تقضم الهن | دى وال | غارا
فاعلاتن | فاعلن | فعلن | فاعلاتن | فاعلن | فعلن

واعلم أنَّ استعمال هذا البحر قليل لثقل فيه .

(1) مقفى هذا الضرب :

زعم | النعمان | ملك العرب | ليس ينجى | من عماه | الهرب
فاعلاتن | فاعل | فاعلاتن | فاعلاتن | فاعل | فاعلن
٥ / ٥ / / / ٥ / / / ٥ / / / ٥ / / / ٥ / / / ٥ / / /

● مثال العروض الثالثة : فعلن - وضربها فَعْلُنْ :

للفتى عقلٌ يعيشُ به حيثُ تهدي ساقه قدمه

(2) البيت لطرفة بن العبد ، ومقفى هذا الضرب قول لطرفة فى مطلع نفس القصيدة :

أشجاك الر | ربع أم | قدمه | أم رماد | دارس | حمه
فاعلاتن | فاعلن | فعلن | فاعلاتن | فاعلن | فعلن
٥ / ٥ / / / ٥ / / / ٥ / / / ٥ / / / ٥ / / / ٥ / / /

● فالعروض والضرب « فَعْلُنْ » .

(3) البيت لعدى بن زيد ، ومصرع هذا الضرب قوله فى أول القصيدة :

يا لبينى | أوقدى | ناراً | إن من ته | وين قد | حارا
فاعلاتن | فاعلن | فعلن | فاعلاتن | فاعلن | فعلن
٥ / ٥ / / / ٥ / / / ٥ / / / ٥ / / / ٥ / / / ٥ / / /

● فالعروض قد تغيرت من « فعل / / / ٥ » إلى « فعلن / ٥ / » لتناسب القافية .

(1) لم يذكر الهاشمى الشاهد العروضى الذى ضمنه ابن عبد ربه الأبيات وهو :

خلاصة بحر المديد

يجب استعمال عروض المديد إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) ، وإما على وزن (فعْلن) بكسر العين ، فإذا استعملت عروضه على وزن (فاعلاتن) يجب استعمال ضربها على وزن (فاعلاتن) لا غير ، وإذا استعملت عروضه على وزن (فاعلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلان) أو (فاعلن) وإما على وزن (فعْلن) بسكون العين . وإذا استعملت عروضه على وزن (فعْلن) بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن (فعْلن) بكسر العين وإما على وزن (فعْلن) بسكونها .

* * *

أسئلة على بحر المديد يطلب أجوبتها

- ١ - كم هي أجزاء المديد ؟ كم عروضه وضرباً للمديد ؟
- ٢ - ما وزن العروض الأولى من أعاريض المديد ؟ وكم ضرباً لها ؟ . .
- ٣ - ما وزن العروض الثانية من أعاريض المديد ؟ وكم ضرباً لها ؟ . .
- ٤ - ما وزن العروض الثالثة من أعاريض المديد ؟ وكم ضرباً لها ؟ . .
- ٥ - ما الذى يجوز فى المديد من التغيير ؟ . .
- ٦ - من أى عروضه وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

يا لِقَوْمِي إِنِّي هَائِمٌ فى غِزالٍ لَحْظُهُ قَاتِلِي

تطبيق على بحر المديد

- ١ - على العروض الأولى الصحيحة والضرب المماثل لها :
- يا كثيرَ الهجرِ لا تَنسَ وَصْلِي واشتغالى بك من كلِّ شغلٍ
يا هالِلاً فوقَ جيدِ غِزالٍ وقضياً تحته دعصُ رملٍ
لا سَلْتُ عاذلتى عنه نفسى أَكْثَرى فى حَبِّه أو أَفْلى

شادنُ يزْهَى بخَدِّ وجيدٍ مائسٍ فاتنٍ يحْسِنِ ودكُ (1)

٢ - على العروضِ الثانية المحذوفة والضرب المقصور :

يا وميضُ البرقِ بين الغَمَامِ لا عليها بل عليك السَّلَامُ
إنَّ في الأحْداجِ مقصورةً وجْهها يهتك سِتْرَ الظَّلامِ
تَحَسَّبُ الهَجْرَ حلالاً لها وترى الوصلَ عليها حرام
ما تَأْسِيكَ لدارٍ خلتْ ولشعبٍ شتَّ بعد التَّامِ
إنما ذُكِرْكَ ما قد مضَى ضلَّةٌ مثل حديث المنام (2)

٣ - على الضرب المحذوف مع العروضِ الثانية :

عائِبٌ ظَلْتُ له عاتبا رُبَّ مَطْلُوبٍ غدا طالبا
مَنْ يَثْبُ عن حبٍّ معشوقه لَسْتُ عن حبي له تائباً
فالهُوى لى قَدْرٌ غالبٌ كيف أعصى القَدْرَ الغالبا
ساكنِ القصرِ ومَنْ حلَّه أصبح القلبُ بكم ذاهبا
اعلموا أُنَى لكم حافظٌ شاهداً ما عِشْتُ أو غائبا

٤ - على العروضِ الثانية مع الضرب الأبر :

أى تُفْـاحٍ ورْمَانٍ يُجْتَنَى مِنْ خِيْطِ رِيحَانٍ
أى وردَ فَوْقَ خَدِّ بدا مستنيراً بين سَوْسَانَ
شادن يُعَبِّدُ فى رَوْضِنِ صِيغَ من دُرٍّ ومرْجان

(1) لم يذكر الهاشمى الشاهد العروضى الذى ضمنه ابن عبد ربه الأبيات وهو :

ومتى مايع منك كلاماً فتكلم فيحبك بعقل

والأبيات الأربعة لابن عبد ربه . والبيت الثالث فيه اعتراض بعاذلتى . والمعنى : لا

سلت يا عاذلتى عنه نفسى .

(أنظر المعيار ٦٧ ، الإقناع ٨٤ ، الكافى ٢٩ ، ديوان ابن عبد ربه ١٦٣) .

(2) البيت للطرماح ، وباقى الأبيات لابن عبد ربه .

(أنظر ديوان الطرماح ص ٣٩٣ ، ديوان ابن عبد ربه ص ١٥٣) .

مَنْ رَأَى الزَّفَاءَ فِي خُلُوةٍ لَمْ يَرَ الْحَدَّ عَلَى الزَّانِي
إِنَّمَا الزَّفَاءُ يَاقُوتَةٌ أُخْرِجَتْ مِنْ كَيْسٍ دَهْقَانٍ (1)

٥ - على العروض الثلاثة المخبونة مع الضرب المماثل لها :

مِنْ مُحِبٍّ شَفَّهَ سَقْمُهُ	وَتَلَاشَى لِحُمَاهُ وَدَمُهُ
كَاتِبٌ حَنَّتْ صَحِيفَتُهُ	وَبَكَى مِنْ رَحْمَةِ قَلَمِهِ
يَرْفَعُ الشُّكُوى إِلَى قَمَرٍ	تَنْجَلِي عَنْ وَجْهِهِ ظُلْمُهُ
مَنْ لِقُرْصِ الشَّمْسِ جِبْهَتُهُ	وَلِلْمَعِ الْبَرْقِ مَبْتَسُمُهُ
خَلَّ عَقْلِي يَا مَسْفَهَهُ	إِنَّ عَقْلِي لَسْتُ أَتْهَمُهُ
لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ	حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ (2)

٦ - على العروض الثلاثة مع الضرب الأبتري :

زَادَنِي لَوْمُكَ إِصْرَارًا	إِنَّ لِي فِي الْحُبِّ أَنْصَارًا
طَارَ قَلْبِي مِنْ هَوِيٍّ رَشَأً	لَوْ دَنَا لِلْقَلْبِ مَا طَارَا
خُذْ بِكَيْفِي لَا أُمْتُ غَرْقًا	إِنْ بِحَرِّ الْحُبِّ قَدْ فَارَا
أَنْضِجْتَ نَارَ الْهَوَى كَبْدِي	وَدُمُوعِي تَطْفِئُ النَّارَ
رُبَّ نَارٍ بَتِ أَرْمُقُهَا	تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا (3)

* * *

(1) البيت من شواهد العروض وقد ضمته الناظم قطعته . (القسطاس ٧٥) وهي لابن عبد ربه (ديوانه ص ٢٢) .

(2) البيت لطرفة بن العبد ، وقد ضمنه الناظم في أبياته ، وهي لابن عبد ربه بديوانه ص ١٥٣ .

(3) البيت لعدي بن زيد العبادي ، وقد ضمته ابن عبد ربه في أبياته (ديوانه ص ٧٠) .

الدرس الثالث

البحر الثالث : البسيط (1)

أجزاء البسيط ثمانية :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلِنْ مستفعلن فاعِلِنْ مستفعلن فاعِلِنْ
وله ثلاث أعاريض - وستة أضرب :

- ١ - العروض الأولى : تامة مخبونة « فَعْلُنْ » ولها ضربان : مخبون مثلها (فَعْلُنْ) ، ومقطوع (فَعْلُنْ) بشرط أن يدخله الرَّدْف (أى لين قبل رَوِيَّه) .
- ٢ - العروض الثانية : مجزوءة صحيحة (مُسْتَفْعِلُنْ) ولها ثلاث أضرب : مُذِلِّلْ - مُسْتَفْعِلَانْ . وصحيح مثل العروض : مُسْتَفْعِلُنْ . ومقطوع - مفعولُنْ .
- ٣ - العروض الثالثة : مجزوءة مقطوعة (١) مفعولن ، ولها ضرب واحد مثلها - مفعولن .

● مثال العروض الأولى (فَعْلُنْ) والضرب الأول (فَعْلُنْ) :
لا تَحْقِرَنَّ صَغِيرًا فِي مُخَاصِمَةٍ إِنَّ الْبَعُوضَةَ تُدْمِي مَقْلَةَ الْأَسَدِ (2)
تَقْطِيعُهُ :

(1) قال التبريزي : سمى بسيطاً لأن الأسباب انبسطت في أجزائه السباعية ، فحصل في أول جزء من أجزائه السباعية سببان ، فسمى لذلك بسيطاً ، وقيل : سمى بسيطاً لانبساط الحركات في عروضه وضربه . (الكافي ٣٩) .

(١) أى يجوز استعمال البسيط مجزوءاً بأن تصير أجزاؤه ستة وهى :
مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن
وذلك بحذف « فاعلن » الأخيرة فى الشطر الأول ، فصارت مستفعلن آخره سليمة من التغيير ويسمى مجزوء البسيط .

(2) مقفى هتا الضرب قول زهير :

سلكوا	آية	اشتياؤاً	وودعوك	سلكوا	يأووا لمن	ط ولم	بان الخلب
ه///	ه//ه/ه/	ه//ه/	ه//ه///	ه///	ه//ه/ه/	ه///	ه//ه/ه/
فعلن	مستفعلن	فاعلن	متفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن

فالعروض والضرب : (فَعْلُنْ) .

لا تحقرن	نصفي	رن في مخا	صمتن	إننلبعو	ضتتد	مى مقلتل	أسدى
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

● مثال العروض الأولى (فعلن) والضرب والثاني (فعلن) :

الخيرُ أبقي وإن طال الزمانُ به والشرُّ أخبثُ ما أوْعيتَ مِنْ زادٍ (1)
تقطيعه :

الخير أب	حقى وإن	طال ازما	نبهى	وششُرُّ رَأخ	بثما	أوعيت من	زادى
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

● ومثال العروض الثانية « مستفعلن » والضرب الأول « مستفعلن » :

إنَّا دَعَمْنَا على ما خَيَّلْتُ سعدُ بنُ زيدٍ وعمرو من تميمٍ (2)
تقطيعه :

إن ناذم	ناعلى	ما خييلت	سعد بن زيد	لذن وعم	سرن من تميم
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

● ومثال العروض الثانية (مُستفعلن) والضرب الثاني (مُستفعلن) :

(1) مصرعٌ هذا الضرب قولُ علقمة بن عبده :

هل ما علم	ت وما اسد	تَوَدَّعَتَ مَكَا	توم	حبلها	إذ نأت	ك اليوم مص	ر وم
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن

فقد تغيرت العروض إلى (فعلن / ٥ / ٥) لتناسب القافية عند التصريح .

(2) هذا البيت من مجزوء البسيط المذيل ويروى : (يوم الثلاثاء بطن) ، أو (يوم

الثلاثاء بطن) . ومصرع هذا البيت قوله :

أستغفر الله	له غف	ار الذنوب	إلهى الصَّ	مد ال	فرد القريب
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن

ماذا وقوفى على ربيع خلا مخلولق دارس مستعجم

● ومثال العروض الثانية (مستعلن) والضرب الثالث (مفعولن) :

سيروا معاً إنما معادكم يوم الثلاثا بطن الوادى

تقطيعه :

سيروا معن	إنما	معادكم	يومثُ ثلا	ثابيط	نلّوادى
مستعلن	فاعلن	مستعلن	مستعلن	فاعلن	مفعولن

● ومثال العروض الثالثة (مفعولن) والضرب المماثل لها (مفعولن) :

ما هيّج الشوق من أطلال أضحت قفارا كوحى الواحى (1)

تقطيعه :

ما هيّج ش	شوق من	أطلالى	أضحت قفا	رن كوح	ى لواحى
مستعلن	فاعلن	مفعولن	مستعلن	فاعلن	مفعولن

* * *

(1) مقفى هذا الضرب هو مصرع الضرب السابق لأن العروض مثل الضرب فى الوزن ،

قول عبيد بن الأبرص :

عيناك دم	عهما	سروبُ	كأن شأ	نيهما	شعيبُ
مستعلن	فاعلن	مفعولن	متفعل	فاعلن	مفعولن

* لم يذكر العروضيون مربع البسيط وهو الذى بُنى على تفعيلتين ، ونظم فيه ابن

المعتر قصيدة منها :

يا مقلّة	راقده	لم تدر	بالساهدة
مستعلن	فاعلن	مستعلن	فاعلن

فالشطر (مستعلن فاعلن) مرتين وهو يقابل عدد تفاعيل المشطورة .

ملخص بحر البسيط

يجوز استعماله غير مجزوء ويجوز استعماله مجزوءاً ، فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه على وزن (فعْلن) بكسر العين إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فعْلن) كعروضه - وإما على وزن (فعْلن) بسكون العين ، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه إما على وزن (مستفعلن) وإما على وزن (مفعولن) . فإن استعملت عروضه على وزن (مستفعلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (مستفعلن) كعروضه ، وإما على وزن (مستفعلان) وإما على وزن (مفعولن) ، وإن استعملت عروضه على وزن (مفعولن) يجب استعمال ضربها على وزن (مفعولن) أيضاً . ويحسن استعمال هذه العروض واستعمال ضربها على وزن (فعولن) .

تنبيه : يجوز في بحر البسيط من أنواع التغيير : الخن في (مستفعلن) وفي (فاعلن) ، ويجوز الطي في (مستفعلن) ، لكنه مقبول في الشطر الأول فقط .

* * *

أسئلة على بحر البسيط تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء البسيط ؟ - كم عروضاً وضرباً للبسيط ؟

هل يدخل البسيط الجزء ؟

كم عروضاً وضرباً لمجزوء البسيط ؟

ما وزن العروض الأولى من عروضات مجزوء البسيط ؟ وكم ضرباً لها ؟

ما وزن العروض الثانية من عروضات مجزوء البسيط ؟ وكم ضرباً لها ؟

ما الذي يجوز في البسيط من أنواع التغيير ؟

من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

مجدى أخيراً ومجدى أولاً شرع^١ والشمس رآد الضحى كالشمس فى الظل^٢
من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلةٍ حدباءَ محمول^٣

* * *

تطبيق عام على البحر الثالث البسيط

١ - على العروض المخبونة مع الضرب المخبون :

بين الأهلة بدر^٤ ما لهُ فلك^٥ قلبى له سلم^٦ والوجه^٧ مشترك^٨
إذا بدا^٩ افتَهَبَتْ عَيْنِي محاسنهُ وذَلَّ قلبى لعينيه فَيَنْهَتِكَ^{١٠} ؟
ابتعت^{١١} بالدين والدنيا مودتَهُ فخانى فعلى من يرجع الدرك^{١٢}
كُفُوا بنى حارث الحاظ سيفكمو فكلُّها لفؤادى كُله شرك^{١٣}
يا حار لا أرمين^{١٤} منكم بداهية^{١٥} لَمْ يَلْفَهَا سَوْفَةً قَبْلِي ولا مَلِك^{١٦} (1)

٢ - على العروض المخبونة مع الضرب المقطوع :

يا ليلة^{١٧} ليس فى ظلمائها نور^{١٨} إلا وجوهاً تُضاهيها الدنانير^{١٩}
حور^{٢٠} سقتنى كأس الموت أعينها ماذا سقتنيه تلك الأعين الحور^{٢١}
إذا ابتسمن^{٢٢} فدر^{٢٣} الثغر منتظم وإن نطقن^{٢٤} فدر^{٢٥} اللفظ منشور^{٢٦}
خل^{٢٧} الصبا عنك واختم بالنهى عملاً فإن خاتمة الأعمال تكفير^{٢٨}
والخير^{٢٩} والشر^{٣٠} مقرونان فى قرن^{٣١} فالخير^{٣٢} متبع^{٣٣} والشر^{٣٤} محذور^{٣٥} (2)

(1) البيت لزهير بن أبى سلمى ، والأبيات من نظم ابن عبد ربه (أنظر: ديوانه ص ١٨ ،
القسطاس ٧٩ ، ديوان ابن عبد ربه ١٢٦) .

(2) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (ديوانه
ص ٧٢) .

٣ - على العروض المخبونة مع الضرب المجزوء المذيل :

يا طالبًا في الهوى ما لا يُنالُ وسائلًا لم يَعَفْ ذُلُّ السُّؤالِ
ولَّتْ ليالي الصِّبا محمودَةً لو أنها رَجَعَتْ تلك الليالِ
أعقبَتها التَّنَفِّي واصْلَتْها بالهجر لَمَّا رَأَيْتُ شَيْبَ القَذالِ
لا تلتمس وصلَةً من مُخلف أولاً تكن طالبًا ما لا يُنالِ
يا صاح قد أخلفت أسماءُ ما كانت تَمْنِيكَ من حُسْن الوصالِ (1)

٤ - على العروض المجزوءة مع الضرب المقطوع المجرد من الطي :

يا مَنْ دَمِي دُونَهُ مَسْفُوكُ وكلُّ حُرٍّ لــــه مملوكُ
كأنه فضــــةٌ مسبوكة أو ذهبٌ خالصٌ مسبوكة
ما أطيَّبَ العيشَ إلَّا أنه عن عاجلٍ كلُّهُ متروكة
والخشر مســــدودةً أبوابه ولا طريقَ له مســــلوك (2)

٥ - على العروض المجزوءة المقطوعة مع الضرب المماثل لها ويسمى بالبيسط المُخلَع :

كَأَبَةُ الذَّلِّ في كتابي ونخوةُ العِزِّ في جوابي
قتلتَ نفسًا بغيرِ نفس فكيف تنجو من العذابِ
خُلِقْتَ مِنْ بهجةٍ وطيبِ إذ خُلِقَ الناسُ مِنْ ترابِ
وَلَّتْ حُمَيَّا الشَّبَابِ عَنِّي فلَهَفَ نَفْسِي على الشَّبَابِ
أصبحتُ والشيبُ قد علاني يدعو حثيثًا إلى الخُضابِ (3)

ومن مخلع البسيط قول بعضهم :

قالوا تعاظي الدخان قبحٌ فقلتُ لا ما به قباحه
يُصَيِّرُ المرءَ في نشاطٍ وفيه عونٌ على الفصاحه

(1) أورد ابن عبد ربه هذه القطعة للاستشهاد بها على مجزوء البسيط مزال الضرب

ووزنه :

مستعلن فاعلن مستعلن مستعلن فاعلن مستعلن

والبيت الأخير من شواهد العروض . وهو في الإقناع شاهد على العروض المجزوءة والضرب المطوى المزال : مفعلان برواية (حسن وصال) (الإقناع ٨٩) ، (ديوان ابن عبد ربه ص ١٤٠) . (2) ديوان ابن عبد ربه ص ١٢٨ .

(3) البيت من شواهد العروض ، وباقي الأبيات لابن عبد ربه (الوافي ٦٧ ، ديوان ابن

عبد ربه ٢٤) .

ولم يَرِدْ بالحِرامِ نَصٌّ والأصلُ في شأنِهِ الإباحة (1)

* * *

نظم دروس بحر الطويل والمديد والبسيط (2)

وجملة البحور ستة عشر	وأولها الطويل حسبما استقر
وهو فعولن ومفاعيلن يرى	أربع مرات كما قد قرأ
عروضه واحدة قد قبضت	أضرابه ثلاثة قد عرّضت
صحيح مقبوض ومحذوف وما	قرّته فهو اختصار من سما

* * *

ثم المديد فاعلاتن فاعلن	أربعة والجزء فيه داخل
له أعاريض ثلاث ولله	سته أضرب فخذ مجمله
أولى الأعاريض صحيحة أتت	كضربها واحكم بحذف ما تلت
أضربها ثلاثة مقصود	وبعده المحذوف والمبتور
ثالثة مخبونة محذوفة	وهي التي في « للفتى » معروفه
وهي لها ضربان مثل (٣) أبتُر	أما البسيط فهو ما ساذكر
أجزاؤه مستفعل وفاعلن	أربعة وعده مماثل
ما قبله - أولى الأعاريض لها	ضربان والخين وجوباً حلها
مثل (٤) ومقطوع - وأما الثانيه	فإنها مجزوءة ووافيه
أضربها ثلاثة - فالأول	نظيرها لكنه مذيل
ومثلها - والثالث المقطوع	ثالثة وضربها مقطوع

(1) هذا وهم شاعر ؛ فقد أجمع العلماء على تحريم الدخان لمضرته بمن يتعاطاه .

(2) هذه البحور الثلاثة من دائره المختلف باتفاق أكثر علماء العروض . والدائرة عبارة عن نسق من المتحركات والسواكن ، وفق البحر الذي تبدأ به . ودائرة المختلف تتركب من تتابع حركات الطويل (فعولن مفاعيلن) أربع مرات ، فالطويل هو أول بحور دائرة المختلف ، ويبدأ المديد من (فاعلاتن فاعلن) أربع مرات ويبدأ البسيط - وهو ثالث بحور الدائرة - بعد الوتد من (فعولن) فيصير (مستفعلن فاعلن) حتى نهاية الحركات والسكنات .

(٣، ٤) أي : مثلها .

الدرس الرابع

البحر الرابع : الوافر

أجزاء الوافر ستة وهى :

مفاعِلَتُنْ مفاعِلَتُنْ مفاعِلَتُنْ مفاعِلَتُنْ مفاعِلَتُنْ مفاعِلَتُنْ (١)

ولكنه لم يرد صحيحاً أبداً ، بل لا بد من قطف عروضه فتصير مفاعِلَتُنْ : مفاعلٌ ، وتُحوَّلُ إلى فعولن .

وللوافر عروضتان - وثلاثة أضرب (١) :

العروضة الأولى : مقطوفة « مفاعل » فيعوض عنها « فعولن » ، وضربها مثلها « فعولن » .

العروضة الثانية : مجزوءة صحيحة « مفاعِلَتُنْ » ولها ضربان :

ضرب مثلها مجزوءة « مفاعِلَتُنْ » ، وضرب معصوب « مفاعيلن » .

● مثال العروضة الأولى « فعولن » مع ضربها « فعولن » :

جِراحاتُ السَّنانِ لها التَّمامُ ولا يلتامُ ما جَرَحَ اللسانُ

(١) يجوز فى بحر الوافر من التغيير عصب (مفاعِلَتُنْ) فتصير (مفاعيلن) . والعصب

يدخلها حتى فى العروضة المجزوءة بشرط أن تبقى صحيحة على الأقل مرة واحدة لثلاثا يلتبس (٢) . ويجوز استعمال (مفاعِلَتُنْ) على وزن (مفاعيلن) وهو قبيح - ويجوز حذف نونها فتصير (مفاعيل) وهو قبيح أيضاً .

(١) مقفًى هذا الضرب قول عمرو بن كلثوم :

ألا هبى	بصحنك فاص	بحينا	ولا تبقي	خمور الآن	درينا
٥ / ٥ / ٥ / /	٥ / / / ٥ / /	// ٥ / ٥	٥ / ٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / /
مفاعِلَتُنْ	مفاعِلَتُنْ	فعولن	مفاعِلَتُنْ	مفاعِلَتُنْ	فعولن

(٢) اللبس المقصود يخص مجزوء الوافر ، حيث يلتبس بالهزج إذا سكن الخامس فتصير

(مفاعِلَتُنْ) وتنقل إلى (مفاعِلن) ، لذا لا بد لتمييز مجزوء الوافر من تفعيلة واحدة على الأقل غير معصوبة (مفاعِلَتُنْ // ٥ / / / ٥ / /) فى البيت أو القطعة .

تقطيعه :

جراحاتس	سِنَانِهَلْ	تَتَأْمُنْ	وَلَا يَلْتَأْ	مُمَاجِرَحَلْ	لِسَانُو
مفاعيلن	مفاعلتن	فعلولن	مفاعيلن	مفاعلتن	فعلولن

• مثال العروض الثانية المجزوءة « مُفاعِلَتُنْ » والضرب الأول « مُفاعِلَتُنْ » .

هِيَ الدُّنْيَا إِذَا كَمُلْتُ وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلْتُ (١)

تقطيعه :

هَيْدُ دُنْيَا	إِذَا كَمُلْتُ	وَتَمَّ سُرُو	رُهَا خَذَلْتُ
مفاعيلن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

• مثال العروض الثانية المجزوءة : مفاعِلَتُنْ ، والضرب الثاني : مفاعيلن .

أَعَابَتْهَا وَأَمْرُهَا فَتَغْضِبُنِي وَتَعْصِيَنِي (١)

تقطيعه :

أَعَابَتْهَا	وَأَمْرُهَا	فَتَغْضِبُنِي	وَتَعْصِيَنِي
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

ملخص بحر الوافر

عُلِمَ مما تقدم أَنَّ الوافر يستعمل مجزوءاً ويستعمل غير مجزوء ، فإن استعمل غير المجزوء يجب استعمال عروضه على وزن (فعولن) ويجب استعمال ضربها على وزن (فعولن) أيضاً ، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن

(١) البيت مقفى ، ومثال غير المقفى قول الشاعر :

تراءت لى	لتقتلنى	فصادتنى	ولم أصد
٥/٥/٥//	٥//٥//	٥/٥/٥//	٥//٥//
مفاعلن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

(٢) مصرعٌ هذا الضرب قول العباس بن الأحنف :

أيا سكنى	من الناس	لقد قطع	ت أنفاسى
٥//٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

(مفاعلتن) ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مفاعلتن) وإما على وزن (مفاعيلن) .

* * *

أُسْئَلَةُ عَلَى بَحْرِ الْوَافِرِ تُطْلَبُ أَجْوِبَتُهَا

كم هي أجزاء الوافر ؟ - كم عروضاً وضرباً للوافر ؟ هل يدخل الوافر الجزء ؟

كم عروضاً لمجزوء الوافر ؟ ما الذى يجوز فى الوافر من التغيير ؟

من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

سَدَدَنْ مَنَافِذَ النَّسَمَاتِ عَنِّي مَخَافَةً أَنْ أَطِيرَ مَعَ النَّسِيمِ

وقول الآخر مع تقطيعه :

أَعَاتَبُ ذَا الْمُدَّةِ مِنْ صَدِيقٍ إِذَا مَا رَأَيْتُ مِنْهُ اجْتِنَابُ
إِذَا ذَهَبَ الْعَتَابُ فَلَيْسَ وَدٌّ وَيَبْقَى الْوَدُّ مَا بَقِيَ الْعَتَابُ

* * *

تطبيق

١ - على العروض المقطوفة مع الضرب المقطوف المائل لها :

تَجَافَى النَّوْمُ بَعْدَكَ عَنْ جُفُونِي	وَلَكِنْ لَيْسَ يَجْفُوها الدَّمْعُ
يُذَكِّرُنِي تَبَسُّمَكَ الْآقَاحِي	وَيَحْكِي لِي تَوَرُّدَكَ الرِّبْعُ
يَطِيرُ إِلَيْكَ مِنْ شَوْقٍ فُؤَادِي	وَلَكِنْ لَيْسَ تَتْرَكُهُ الضُّلُوعُ
كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمَّا غَبَّتَ عَنْهَا	فَلَيْسَ لَهَا عَلَى الدُّنْيَا طُلُوعُ
فَمَا لِي عَنْ تَذَكُّرِكَ امْتِنَاعُ	وَدُونَ لِقَائِكَ الْحَصْنُ الْمُنِيعُ
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعَهُ	وَجَاوَزَهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ (1)

(1) هذا البيت من الشواهد العروضية وقد ضمَّته الناظم هذه القطعة ، وقد قيل إن الخليل طلب من الأصمعي تقطيعه ، فظن الأصمعي إلى أن الخليل يصرفه عن طلب علم العروض . والبيت لعمر بن معديكرب ، والأبيات الباقية من نظم ابن عبد ربه .
(الأصمعيات ص ١٧٥ ، ديوان ابن عبد ربه ص ١٠٧ ، الإمتاع ص ٩٦) .

٢ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء الصحيح :

غزالٌ زانه الحورُ	وساعد طرفه القدرُ
يريك إذا بدا وجهها	حكاه الشمس والقمرُ
براهُ اللهُ من نور	فلا جنٌ ولا بشرُ
فذاك الهمُّ لا طللٌ	وقفت عليه تعتبرُ
أهاجك منزلٌ أقوى	وغير آيةٍ الغيرُ (1)

٣ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء المعصوب :

وبدر غيرٍ محقوقٍ	من العقيان مخلوقٍ
إذا أسقيتُ فضلتَه	مزجتُ بريقه ريقى
فيالك عاشقًا يسقى	بقية كأسٍ معشوقٍ
بكيثُ لنأيهِ عنى	ولا أبكى بتشهيقٍ
لمنزلةٍ بها الأفلا	ك أمثال المهاريق (2)

* * *

نظم درس بحر الوافر (3)

وهاك بحرُ الوافرِ البديعُ	فكنَ لما أتْلوه بالسميعُ
ستاً مُفاعِلتن وذى اللامِ انصبِ	له عروضان ثلاثُ أضربِ
أولاهما مقطوفةٌ كضربها	أخرهما مجزوءةٌ فاعرف بها
صحيحة وهى لها ضربان	نظيرها : واحكم بعصب الثانى

(1) هذا البيت من شواهد العروض ضمَّنه ابن عبد ربه هذه القطعة . (ديوانه ص ٧٩) .

(2) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ، (ديوانه ص

١٢١) .

(3) قال التبريزى : سُمى الوافر وافرًا لتوافر حركاته لأنه ليس فى الأجزاء أكثر من (مفاعِلتن) وما يفك منها وهو (متفاعِلن) . وهذا هو البحر الأول من دائرة المُؤتلف ، وأصله (مفاعِلتن) ست مرات ، وهو أصل هذه الدائرة .

تطبيقات

١ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر الطويل :

وَأَنْتَ لِّلْمَوَلَى الَّذِي بَكَ أَقْتَدِي
وَأَنْتَ الَّذِي عَرَّفْتَنِي طُرُقَ الْعَلَا
وَأَنْتَ الَّذِي بَلَّغْتَنِي كُلَّ غَايَةٍ
فِيَا مُلْبِسِي النُّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا
وَأَنْتَ الَّذِي لَنَجْمُ الَّذِي بَكَ أَهْتَدِي
وَأَنْتَ الَّذِي أَهْدَيْتَنِي كُلَّ مَقْصَدِي
مَشَيْتُ إِلَيْهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ حُسْدِي
لَقَدْ أَخْلَقْتَ تِلْكَ الثِّيَابَ فَجَدَّدَ

٢ - زن الآيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر المديد :

يا خَلِيلَ—سَيِّ نَابِنِي سُهْدِي
كَيْفَ تَلْحَاحِنِي عَلَيَّ رَجُلٌ
مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ طَلَعَتْهُ

لَمْ تَنْمَ عَيْنِي وَلَمْ تَكُـدِ
أَنْسِي تَلْتَذُهُ كَبْـدِي
لَيْسَ بِالزُّمَالَةِ النَّكَدِ (1)

خَيْرٌ مَّنْ يَرْجَى وَمَنْ يَهْبُ
وَحَقِيقٌ أَنْ يُؤَدَّانَ لَهُ

مَلِكٌ دَانَتْ لَهُ الْعَرَبُ
مَنْ أَبَوْهُ لِلنَّبِيِّ أَبُ

٣ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر البسيط :

يا أيها الملك المبدى عداوته
فإن نفست على الأقوام مجدهم
انظر لنفسك أى الأمر تبتدر
فابسط يديك فإن الخير مبتدر

لا تلتمس وُصْلَةً من مُخَلَّف
يا صَاحٍ قد أَخْلَفْتَ أَسْمَاءَ ما
ولا تَكُنْ طَالِبًا ما لا يُنَالُ
كانت تُمْنِيكَ من حُسْنِ الوِصَالِ

الْبَسَنَى ذَلَّةَ الْعَيْنِ — مَنْ قَلْبُهُ صَيَغَ مِنْ حَسَدِ
وَنَمَّ طَرْفَى بِمَا أُلَاقَى — مَنْ كَمَدَ دَائِمَ الْمَزِيدِ

(1) الزمالة : المضعيف الرأي . النكد : الشحيح ، القليل النفع .

أَهْلًا وَسَهْلًا بِقَوْمٍ زَيْنًا حَسْبِي وَإِنْ مَرَضْتُ فَهُمْ أَهْلِي وَعُوْدِي

٤ - زَنَ الْأَبْيَاتِ الْآتِيَةِ ، وَبَيَّنَّ نَوْعَ عَرُوضِهَا وَضَرْبِهَا مِنْ بَحْرِ الْوَافِرِ :

أَمْثَلِي تُقْبَلُ الْأَقْوَالُ فِيهِ	وَمِثْلُكَ يَسْتَمِرُّ عَلَيْهِ كَذِبُ
فَقُلْ مَا شِئْتُ فِي فَمِي لِسَانُ	مَلِيءٌ بِالثَّنَاءِ عَلَيْكَ رَطْبُ
إِلَى كَمْ ذَا الْعِتَابِ وَلَيْسَ جُرْمُ	وَكَمْ ذَا الْإِعْتِذَارِ وَلَيْسَ ذَنْبُ
فَلَا تَحْمِلْ عَلَى قَلْبٍ جَرِيحُ	بِهِ لِحَادِثِ الْأَيَّامِ نَذْبُ

خَلِيلُ لِي سَأَهْجُرُهُ	لِذَنْبٍ لَسْتُ أَذْكُرُهُ
وَلَكِنِّي سَأَرْعَاهُ	وَأَكْتُمُهُ وَأَسْتُرُهُ
وَأُظْهِرُ أَنْنِي رَاضٍ	وَأَسْكُتُ لَا أُخْبِرُهُ

* * *

الدرس الخامس

(1) البحر الخامس : الكامل

أجزاء الكامل^(١) ستة وهي :

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

١ - العروض الأولى صحيحة (مُتفاعِلن) ولها ثلاثة أضرب :

الأول صحيح (مُتفاعِلُنْ) ، والثاني مقطوع (مُتفاعلْ) ، والثالث أَحَدٌ مضمَر (فَعَلُنْ) عوض (مُتفاعلْ) .

٢ - العروضة الثانية حَدَّاءَ (فَعَلُنْ) منقولة عن (مُتَمَّا) .

ولها ضربان : أحَدٌ مثلها (فَعَلنِ) وأحَدٌ مضمر (فَعَلْنَ) .

٣ - العروض الثلاثة مجزوءة صحيحة (مُتفاعِلنْ) ولها أربعة أضرب : مُرْفَلْ (مُتفاعِلاتِنْ) ، ومُذِيلْ (مُتفاعِلانْ) ، وتام (مُتفاعِلنْ) ، ومَقْطُوعْ (فَعَلاتِنْ) .

● مثال العروض الأولى (متفاعِلنْ) وضربها الأول (متفاعِلن) :

إِنِّي لَأَجِبُنْ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي وَتُحَسُّ نَفْسِي بِالْحَمَامِ فَأَشْجَعُ (١)

(١) يدخل في الكامل من الزحاف الإضمار (مستغفلن) عوض (متفاعلن) ويجوز فيه قليلا الوقص - (مفاعلن) - والخزل (مفتعلن) - بدلا من (متفاعلن) . أما الإضمار فيدخل حتى علي الأعارض والأضرب ومع الترفيل والتذليل .

(1) قال التبريزي : سمي الكامل كاملاً لتكامل حركاته ، وهي ثلاثون حركة ليس في الشعر ثلاثون حركة غيره .

وهو أكمل من الوافر (الكافي ٥٥٨) ، وهذا هو البحر الثاني من دائرة المؤلف ، وأصله في الدائرة (متفاعلتن) ست مرات .

سيبدأ بعد الوند المجموع من (مفاعلتن) ، أى من (علتن متفا) أى (متفاعلتن
 ٥//٥) وهكذا حتى (مفا) أول الوافر .

مَقْفَى هَذَا الضَّرْبِ مَطْلَعٌ مَبْلَعَةٌ عَشْرَةٌ : (دِيَوَانُهُ ص ١٨٢) :

هل غادر الشَّيْخُ	عَرَاءُ مِنْ	متردم	أُمْ هَلْ عَرَفَ	تَ الدَّارِ بَعْدَ	دَ تَوْهُمُ
٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

تقطيعه :

وَحَلَّاهُ	وَمَرَّاهُ	دُنِيَاهُ	هَلَّاهُ
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

● مثال العروض الثانية (فَعْلُنْ) والضرب الثاني (فَعْلُنْ) :

فَكَرَّتْ فِي الدُّنْيَا وَجِدَّتْهَا إِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَلِي (1)

تقطيعه :

فَكَرَّتْ	دُنْيَا	وَجِدَّتْهَا	إِذَا	جَمِيعُ	جَدِيدِهَا	يَلِي
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

● مثال العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة (مُتفاعِلنْ) والضرب

الأول (متفاعلاتنْ) :

وَإِذَا أَسَاتَ كَمَا أَسَاتُ فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالْمَرْوَةُ ؟ (2)

وَإِذَا	أَسَاتُ	كَمَا	أَسَاتُ	فَأَيْنَ	فَضْلُكَ	وَالْمَرْوَةُ
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

● مثال العروض الثالثة (مُتفاعِلنْ) والضرب الثاني (مُتفاعِلانْ) :

الظُّلْمُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالْبَغْيُ مَصْرَعُهُ وَخِيمُ (3)

(1) مصرع هذا الضرب مطلع رائية زهير (ديوانه ٨٦) :

لَمَنِ	الدُّيَا	رَبَقَتَا	الْحَجَرِ	أَقْوِينَ	مِنْ	حَجَجَ	وَمِنْ	دَهْرٍ
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

(2) مصرع هذا الضرب قول الأعشى (ديوانه ص ٢٠٣) :

يَا	جَارَتِي	مَا	أَنْتَ	جَارَةٌ	بَانَتْ	لِتَحَدِ	زَنَا	عَقَارُهُ
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

(3) مصرع هذا الضرب قوله :

أَبْنَيْتِي	ذَهَبَ	الصَّحَابُ	فَكَأَنَّ	بَدَا	رَ الْكَوْنُ	غَابَ
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

أظلم يص	رع أهلهو	ولبغى مص	رعهو وخيم
مستفعِلن	متفاعِلن	مستفعِلن	متفاعِلان

● مثال العروض الثلاثة « متفاعِلن » والضرب الثالث « متفاعِلن » المماثل لها :

وإذا افتقرتَ فلا تَكُنْ مُتَحَشَّعًا وَتَجَمَّلْ (1)

تقطيعه :

وإذا افتقر	تَ فلا تَكُنْ	متجشعا	وتجمللى
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

● مثال العروض الثلاثة « متفاعِلن » والضرب الرابع « فعلاَتِن » :

وإذا هُمُو ذَكُرُوا الإِسا ءَ أَكْثَرُوا الحَسَنَاتِ

تقطيعه :

وإذا همو	ذَكُرُوا الإِسا	ءَ أَكْثَرُوا	حسناتى
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	فعلاَتِن

ملخص الكامل

عُلمَ مما تقدم أنه يجوز استعماله غير مجزوء ، ويجوز استعماله مجزوءا ، فإذا استُعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن (متفاعِلن) وإما على وزن (فعِلن) بكسر العين ، إلا للتصريح ، فإذا استعملت عروضه على وزن (متفاعِلن) يجب استعمالُ ضربِها إما على وزن (متفاعِلن) كعروضه ، وإما على وزن (متفاعِلن) ، وإما على وزن (فعِلن) بسكون العين . وإذا استُعملت عروضه على وزن (فعِلن) بكسر العين يجب استعمال ضربِها إما على وزن (فعِلن) كعروضه ، وإما على وزن (فعِلن) بسكون العين . وإن استعمل مجزوءا يجب استعمال عروضه على وزن (متفاعِلن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربِها إما على وزن

(1) مصرع هذا الضرب قول عمر بن أبى ربيعة (ديوانه ص ٨) :

حَى الرَّبَّ	بَ وترَبَّها	أَسْمَاءَ قَبْ	لَ ذهابها
٥//٥/٥/	٥//٥//	٥//٥/٥/	٥//٥//
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

(متفاعلاتن) وإما على وزن (متفاعلان) وإما على وزن (متفاعلتين) ، فكمّل لبحر الكامل تسعة ضروب لم يحصل عليها بحر آخر .
فلذا سمي (كاملاً) .

أُسئلة على بحر الكامل تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الكامل ؟ كم عروضاً وضرباً للكامل ؟
ما وزن العروض الأولى من عروض الكامل ؟ وكم ضرباً لها ؟
هل يدخل الكامل الجزء ؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء الكامل ؟
ما الذى يجوز فى الكامل من أنواع الزحاف ؟

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة مع الضرب المماثل لها :

يا وَجَهَ مُعْتَذِرٍ وَمُقَلَّةَ ظالِمٍ	كم مِنْ دَمٍ ظَلَمًا سَفَكَتَ بِلَا دَمٍ
أَوْجَدْتَ وَصَلَى فِي الْكِتَابِ مُحَرَّمًا	وَوَجَدْتَ قَتْلَى فِيهِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ
كم جنة لك قد سكنت ظلالها	متفكِّهاً فى لذة وتنعيم
وَشَرِبْتُ مِنْ خَمْرِ الْعُيُونِ تَعْلَلًا	فإذا انتشيت أجودُ جودِ المرزَمِ (1)
وإذا صحتُ فما أقصر عن ندى	وكما علمت شمائلى وتكرمى

٢ - على العروض الصحيحة مع الضرب المقطوع الذى لا يدخله الإضمار :

حَالُ الزَّمانِ فَبَدَلِ الآمالِ	وكسى المشيبُ مَفَارِقًا وَقَدَّالًا
غَنِيْتُ غَوائى الحى عَنْكَ وَرَبِّما	طَلَعْتَ إِلَيْكَ أَهْلَةً وَجَمَّالًا
أَضْحَى عَلَيْكَ حلالهنَّ مُحَرَّمًا	ولقد يكونُ حَرَامُهُنَّ حَلالًا
إنَّ الكواعبَ إنَّ رأيتُك طاوِيًا	وصلَّ الشَّباب طوبى عنك وصالا

(1) البيت لعنترة بن شداد ديوانه ص ٤٦ . وهو من الشواهد العروضية (الكامل ٥٨ ،
وكتاب العروض لابن جنى ٤٩) . والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ديوانه ص ١٥٥ .

وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهِنَّ فَإِنَّهُ نَسَبٌ يَبْدُكَ عَنْدَهُنَّ خَبَالًا (1)

٣ - على العروض الصحيحة مع الضرب الأخذ المضمَر :

يَوْمُ الْمُحِبِّ لَطُولُهُ شَهْرٌ وَالشَّهْرُ يَحْسَبُ أَنَّهُ دَهْرٌ
بَأبَى وَأُمَى غَادَةٌ فِي خَدِّهَا سِحْرٌ وَبَيْنَ جَفَوْنِهَا سِحْرٌ
الْشَّمْسُ تَحْسَبُ أَنَّهَا شَمْسُ الضُّحَى وَالْبَدْرُ يَحْسَبُ أَنَّهَا الْبَدْرُ
فَسَلَّ الْهَوَىٰ عَنْهَا يَجِبُكَ وَإِنْ نَأَتْ فَسَلَّ الْقِفَارِ يَجِبُكَ الْقِفَارُ
لَمَنِ الدِّيارُ بِرَامَتَيْنِ فَعِاقِلٌ دَرَسَتْ وَغَيْرَ آيَها الْقَطَرُ (2)

٤ - على العروض الخذاء مع الضرب الأخذ المضمَر :

عَيْنِي كَيْفَ غَرَّرْتُمَا قَلْبِي ؟ وَأُبَحْتُمَاهُ لَوْعَةَ الْحَبِّ
يَا نَظْرَةً أَذَكَّتْ عَلَى كِبْدِي نَارًا قَضَيْتُ بِحَرِّهَا نَحْبِي
خَلُّوا جَوَى قَلْبِي أَكَابِدَهُ حَسْبِي مُكَابِدَةُ الْهَوَى حَسْبِي
عَيْنِي جَنَّتْ مِنْ شُؤْمِ نَظَرَتِهَا مَا لَا دَوَاءَ لَهُ عَلَى قَلْبِي
جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ تُعَدِّ الصُّحَا حَ مَبَارِكُ الْجُرْبِ (3)

٥ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المماثل لها :

-
- (1) البيت للأخطل . (ديوانه ص ٤٣) وهو من شواهد العروض . والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه . ديوانه ص ١٤٠ .
ويروى البيت الثاني : (طلعت عليك أكلةً وحجالاً) .
(2) البيت من شواهد العروض (الكافي ٦٠٠) .
والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٠) ويروى البيت الثالث :
(فسلَّ الهوى عنها يجيب وإن نأت) .
(3) مبارك : أماكن برك الجمال . والبيت من شواهد العروض التي ضمنها ابن عبد ربه مقطوعته . (ديوان ابن عبد ربه ص ٢٦) .

قُلْ مَا بَدَأَ لَكَ وَافْعَلِ واقطعُ حبالَكَ أوْ صِلِ
 هذا الرِيحُ فَحِيَّهِ وانزلْ بِأَكْرَمِ مَنْزِلِ
 صِلِ الَّذِي هُوَ وَاصِلٌ فإذا كَرِهْتَ فَبِدِّلِ
 وإذا نَبَأَ بِكَ مَنْزِلٌ أوْ مَسْكَنٌ فَتَحَوَّلِ
 وإذا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ متَجشُّعًا وَتَجَمَّلِ (1)

٦ - على العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المذيل :

يا مُقَلَّةَ الرِّشْلِ الْغَرِيرِ وشُقَّةَ الْقَمِيرِ الْمُنِيرِ
 ما رَنَّقَتْ عَيْنَاكَ لِي بَيْنَ الْأَكَلَةِ وَالسُّتُورِ
 إِلَّا وَضَعْتُ يَدِي عَلَى قَلْبِي مَخَافَةَ أَنْ يَطِيرِ
 هَبْنِي كَبْعُضِ حَمَامِ مَكَّةَ وَاسْتَمِعِ قَوْلَ النَّذِيرِ
 أَبْنَى لَا تَظْلَمُ بِمَكَّةَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ (2)

٧ - على العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المرفل :

هَتَكَ الْحِجَابَ عَنِ الضَّمَائِرِ طَرَفٌ بِهِ تُبْلَى السَّرَائِرِ
 يَرْنُو فَيَمْتَحِنُ الْقُلُوبَ بَ كَأَنَّهُ فِي الْقَلْبِ نَاطِرُ
 يَا سَاحِرًا مَا كُنْتُ أَعْرِفُ قَبْلَهُ فِي النَّاسِ سَاحِرُ
 أَقْصَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا أَدْنَيْتَنِي فَالْقَلْبُ طَائِرُ
 وَغَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَأَبْنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرُ (3)

(1) البيت من شواهد العروض (العروض للجوهري ٢٤ ، البارع ١١٩ ، الإرشاد ٨١)

ويروى : (متخشعاً) ، وا ، لأبيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ١٤٣) .

(2) البيت لسبيعة بنت الأحب من قصيدة وضعتها لابنها خالد (السيرة ٢٦/١) .

والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٢) .

(3) البيت للحطيئة ، ديوانه ص ٣٢ ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ديوانه ص ٨٣ .

نظم درس بحر الكامل (١)

أجزاء كامل البحور متفا عِلْنِ وَسَتْ عُدُّهَا قَدْ عُرِفَا
له ثلاثة أعاريض تری وَأَضْرَبُ تَسْعُ فَقَطْ بِلَا امْتِرَا
فَأَضْرَبُ الْأُولَى الَّتِي قَدْ سَلِمَتْ مِنْ عَلَّةٍ ثَلَاثَةٌ قَدْ عَلِمَتْ
مِثْلَ وَمَقْطُوعٍ أَحَدُ مَضْمَرٍ ثَانِيَةٌ هَذَا : فَحِذْ مَا قَرَّرُوا
واعرف لها ضربين مثلاً يذكر ثَانِيَهُمَا هُوَ الْأَحَدُ الْمَضْمَرُ
ثَالِثَةٌ مَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ أَضْرِبُهَا كَمَا رَوَوْا أَرْبَعَةٌ
مُرْقَلٌ مُذِيلٌ مَائِثٌ وَالرَّابِعُ الْمَقْطُوعُ تَمَّ الْكَامِلُ

* * *

الدرس السادس البحر السادس : الهزج (١)

أجزاء الهزج أربعة ، وهى :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وللهزج عروضة واحدة « مفاعيلن » ، ولها ضربان : ضرب واحد مثلها ،
وضرب محذوف « فعولن » .

● مثال العروض « مفاعيلن » وضربها الأول « مفاعيلن » .

هَزَجْنَا فِي أَغَانِيكُمْ وَشَاقَتْنَا مَعَانِيَكُمْ (٢)

(١) قال التبريزى : سَمِيَ هَزَجًا لِتَرَدَّدِ الصَّوْتِ فِيهِ وَقَالَ الْخَلِيلُ : سَمِيَ هَزَجًا تَشْبِيهًا لَهُ
بِهَزَجِ الصَّوْتِ وَالْعَوَامِلِ دَائِرَةِ الْمَشْتَبِهِ وَأَصْلُهُ مَفَاعِيلُنْ سِتْ مَرَاتٍ ، وَإِنْ لَمْ يَرِدْ إِلَّا رُبَاعِيًّا .
(٢) مقفى هذا الضرب قوله : (الكافى ٧٤) :

عَدَاكَ الْـ	- رَجُلُ السَّهْمِ	فَأَصْبَحَتْ	أَنَا هَمُّ
/٥/٥/	/٥/٥/	/٥/٥/	/٥/٥/
مَفَاعِيلُ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُ	مَفَاعِيلُنْ

ومنه قول ابن المعتز : (ديوانه ص ٢٩٦ / ١) :

شَجَاكَ الْحَى إِذْ بَانُوا قَدَمْعُ الْعَيْنِ هَتَانُ

معاينكم	وشاقتنا	أغانىكم	هزجنا فى	تقطيعه :
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	

● ومثال العروض « مفاعيلن » ، وضربها الثانى « فعولن » :

وما ظهري	لباغى	الضيم بالظهر	الذلول
تقطيعه : وما ظهري	لباغضى	مبظظهرذ	ذلولى
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن (1)
*	*	*	

(ملخص الهزج)

يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعيلن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها : إما على وزن (مفاعيلن ، وإما على وزن (فعولن) .
ويدخل فى حشو الهزج من الزحاف كف (مفاعيلن) فيصير (مفاعيل) ، وهو مستحسن حتى فى العروض ، وقبض (مفاعيلن) وهو مقبول بشرط أن لا يتفق الزحافان فى الجزء الواحد .

* * *

أسئلة على بحر الهزج تطلب أجوبتها

كم هى أجزاء الهزج ؟
كم عروضاً وضرباً للهزج ؟
ما الذى يجوز فى الهزج من أنواع الزحاف ؟

* * *

(1) مصرع هذا الضرب قوله (الكافى ص ٧٤) :

أمن ربع	محيل	تبكى فى	الطلول
٥/٥/٥//	٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//
مفاعيلن	مفاعيل	مفاعيل	مفاعيلن

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة مع الضرب المماثل :

أَيَا مَنْ لَامَ فِي الْحَبِّ وَكَمْ يَعْلَمُ جَوَى قَلْبِي
مَلَامُ الصَّبِّ يُغْوِيهِ وَلَا أَغْوَى مِنَ الصَّبِّ
فَإِنِّي مُتُّ فِي هِنْدٍ مُحِبًّا صَادِقَ الْحُبِّ
وَمَا يُلْقَى لَهَا شَبَهُ بِشَرْقٍ لَا وَلَا غَرْبٍ
إِلَى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي وَهِنْدٌ مِثْلُهَا يُصْبِي (1)

٢ - على العروض الصحيحة والضرب المحذوف :

مَتَى أَشْفَى غَلِيلِي بَنِيْلٍ مِنْ بَخِيلٍ
غَزَالٌ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ سَوَى الْحَزْنِ الطَّوِيلِ
جَمِيلُ الْوَجْهِ أَخْلَانِي مِنْ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
حَمَلْتُ الضَّيْمَ فِيهِ مِنْ حَسُودٍ وَعَذُولِ
وَمَا ظَهَرَى لِبَاغِي الضِّدِّ يَمُ بِالظَّهْرِ الدَّلُولِ (2)

* * *

نظم درس بحر الهزج

سَتْ مُفَاعِيلِيْنَ تَفَاعِيلُ الْهَزَجِ وَالْجُزْءُ فِيهِ وَاجِبٌ كَمَا انْبَلَجَ
عَرُوضُهُ وَاحِدَةٌ عَلَى الْأَصَحِّ وَضَرِبُهُ اثْنَانِ كَمَا أَيْضاً رُجِحَ
صَحِيحَةٌ وَيَقْتَفِيهِمَا الْأَوَّلُ وَمَا يُرَى عَنْ حَذْفِ ثَانٍ مَعْدَلُ

* * *

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ص ٢٨ ، ويروى البيت الثالث : (فَأَيُّ لُئْمٍ فِي هِنْدٍ) .
ويروى الرابع : (وَهِنْدٌ مَا لَهَا شَبَهُ) .

(2) البيت من شواهد العروض ، المنهل ١١١ وابن جنى ١٠٢ ، والمفتاح ٥٤٢ .
والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه بديوانه ص ١٤٣ - ١٤٤ .

الدرس السابع

البحر السابع : الرجز (١)، (١)

أجزاء الرجز ستة ، وهى :

مُستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

١ - العروض الأولى صحيحة « مستفعلن » ، ولها ضربان : صحيح مثلها « مستفعلن » ، ومقطوع « مفعولن » عوض « مستفعل » .

(١) جوازا بحر الرجز كثيرة وهو أقرب الأبحر من النثر . فسموه لذلك (حمار الشعراء) فأجازوا فى مستفعلن :

أولا : الخن (مفاعلن) فى حشو عروضته الثانية والعروضين الأخيرين .

ثانيا : الطى (مفتعلن) فى كل أجزائه .

ثالثا : الخبل (فعلتن) لكنه غير مستحسن .

والشعراء أجازوا تغييرَ قافيةٍ فى كل بيت من أبيات الرجز لكنه يعوّض عن ذلك بالتصريع - أى المطابقة بين الشطرين - فتكون العروض والضرب تارةً صحيحين (مستفعلن) ، وتارةً مخبونين (مفاعلن) ، وحيناً مطوبين (مفتعلن) ، وحيناً مخبولين (فعلتن) ، وأطواراً مقطوعين (مفعولن) . ويجوز خن (مفعولن) فتصير (فعولن) ، وربما جمع الشطران بين الصحيح والخن أو الطى ، كما يجمعون بين المقطوع وخبه (مفعولن) و (فعولن) .

وحكى للرجز عروضتان أخريان : العروض الأولى مشطورة مركبة من (مستفعلن) ثلاث مرات كقوله * ما هاج أحزانا وشجواً قد شجا *

والعروضه الأخرى منهوكة مركبة من (مستفعلن) مرتين كقوله :

* يا ليتنى فيها جذع *

(1) قال التبريزى : سُمى رجزاً لأنه يقع فيه ما يكون على ثلاثة أجزاء ، وأصله مأخوذ من البعير إذا كُسرَت إحدى يديه فيبقى على ثلاث قوائم ، وقيل لأن أكثر ما تستعمل منه العرب المشطور الذى على ثلاثة أجزاء ، فشبه بالرجز من الإبل (الغامزة ٧١٢) .

وهذا ثانى بحر فى دائرة المشتبه ، ويبدأ من (عيلن) التى فى أول تفعيله فى الهزج ، ثم (مفا) وهما يساويان (مستفعلن) وهكذا حتى تتم ست تفعيلات ، هى تام الرجز .

٢ - العروض الثانية مجزوءة صحيحة « مستفعلن » ولها ضرب مثلها .

● مثال العروض الأولى « مستفعلن » والضرب الأول « مستفعلن » :

أَكْرَمَ بِهِ أَصْفَرَ رَأَقَتْ صُفْرَتُهُ جَوَّابَ آفَاقٍ تَرَامَتْ سُفْرَتُهُ (1)

تقطيعه :

أكرم بهي	أصفرار	قت صفرته	جواباً	فاق ترا	مت سفرته
مستفعلن	مفتعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

● مثال العروض الأولى « مستفعلن » والضرب الثاني « مفعولن » :

لا خَيْرَ فِي مَنْ كَفَّ عَنَّا شَرَّهُ إِنْ كَانَ لَا يُرْجَى لِيَوْمِ الْحَاجَةِ (2)

تقطيعه :

لا خير في	من كف عن	ناشر هو	إن كان لا	يرجى ليو	ملحاجه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفعولن

● مثال العروض الثانية المجزوءة « مستفعلن » وضربها المجزوء مثلها :

حَسْبِيَ بَعْمَى إِنْ نَفَعَ مَا الذُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ (3)

تقطيعه :

حسبي بعم	مى إن نفع	مذ ذل ل إل	لا فططمع
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

* * *

(1) مقفى هذا الضرب قول أبي ثور الهلالي : (ديوانه ٦٢)

عَلَقَ مَنْ	سَلَمَى عَلَوُ	قَاكَاللَّجَجِ	تَطَرَأَ مَنْ	هَا ذَكَرُ	بَعْدَ حَجَجِ
مفتعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن

(2) مصرع هذا الضرب قول الشاعر :

سَقَى بِلَاداً	ضَمْنَا ال	الإخوانا	غَيْثٌ يَغُطُّ	سَيِّ نَبْتُهُ	الْحَرَّانَا
متفعلن	مستفعلن	مفعولن	مستفعلن	متفعلن	مفعولن

(3) مقفى هذا الضرب قول الشاعر :

قَدْ أَفْقَرْتُ	مَنَازِلُ	كَأَنَّهُنَّ	أَهْلُ
مستفعلن	متفعلن	متفعلن	متفعلن

أُسْئَلَةُ عَلَى بَحْرِ الرِّجْزِ تُطَلَّبُ أَجْوِبَتُهَا

- كم هي أجزاء الرجز ؟ ٠٠٠ كم عروضه وضرباً للرجز ؟
هل يدخل الرجز الجزء ؟ ٠٠٠ كم عروضه وضرباً لمجزوء الرجز ؟
هل يدخل الشطر والنهك في بحر الرجز ؟
- ما الذي يجوز في بحر الرجز من أنواع الزحاف ؟

* * *

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة والضرب المائل لها :

لم أدر جنِّي سباني أم بشر	أم شمسُ ظُهرٍ أشرقتُ أم قمر
أم ناظرٌ يهدي المنايا طرفه	حتى كأنَّ الموتَ منه في النظر
تُحيي قتيلاً ما له من قاتل	إلا سهامُ الطرفِ ريشَتُ بخور
ما بال ربيع الوصل أضحي دائراً	حتى لقد أذكرتني ما قد دثر
دارٌ لسلمي إذ سلمي جارة	قفرٌ ترى آياتها مثل الزبر (أ)

٢ - على العروض الصحيحة والضرب المقطوع (الخالي من المقطوع) :

قلبٌ بلوعاتِ الهوى معمود	حتى سقنتيه الطباء الغيد
من ذا يداوى القلب من داء الهوى	إذ لا دواء للهوى موجود
أم كيف أسلو عادة ما جبهها	إلا قضاء ما له مردود
الجسم منها مستريح سالم	والقلب منها جاهد مجهود (2)

(1) البيت من شواهد العروض في الكافي ص ٧٧ وغيره ، والأبيات الأخرى من نظم

ابن عبد ربه ضمنها الشاهد العروضي . (ديوانه ص ٨٤) .

(2) البيت من شواهد العروض في البارع ١٣٧ ، والكافي ص ٧٨ ، والمفتاح ٥٥٤ .

والقسطاس ٩٩ . والأبيات التي سبقته من نظم ابن عبد ربه ضمنها هذا الشاهد العروضي

(ديوانه ص ٦٠) وقد حدث خطأ في الأبيات حيث سقط البيت الثاني وضمن الأول نصفه

ويروي البيتان :

قلبٌ بلوعاتِ الهوى معمود	حي كميت حصر مفقود
ما دقت طعم الموت في كأس الأسى	حتى سقنتيه الطباء الغيد

٣ - على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المائل لها :

أَعْطَيْتُهُ مَا سَأَلَ حَكَمْتُهُ لَوْ عَدَلَا
وَهَبْتُهُ رُوحِي فَمَا أَدْرَى بِهِ مَا فَعَلَا
أَسَلَّمْتُهُ فِي يَدِهِ نَعَمَهُ أَمْ قَتَلَا
قَلْبِي بِهِ فِي شُغْلٍ لَا مَلَّ ذَاكَ الشُّغْلَا
قَيْدَهُ الْحَبُّ كَمَا قَيْدَ رَاعٍ جَمَلَا (١)

* * *

نظم درس بحر الرجز

والرَجَزُ البَادِي لَنَا سَنَاؤُهُ مُسْتَفْعَلُن سَتَا تُرَى أَجْزَاؤُهُ
وإنْ تَرُمُ عَرَوْضُهُ فَارْبِعُ أَمَا الضَّرْبُ فَهِيَ خَمْسٌ تَتَّبِعُ
أُولَى أَتَتْ سَلِيمَةً مِنَ الْعَلَلِ ضَرْبُهَا اثْنَانِ وَفِي الثَّانِي دَخَلُ
قَطْعٌ - وَأَمَا أَوَّلُ فَمَثَلُ (٢) وَالْخَطْبُ فِي هَذَا الصَّنِيعِ سَهْلُ
ثَانِيَةٌ : مَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ كَضَرْبِهَا ثَالِثَةٌ : مَشْطُورَةٌ
كَضَرْبِهَا وَاحِكُمْ بَنَهَكَ الرَّابِعَهُ وَضَرْبِهَا فَاصْغِرْ بِأُذُنٍ سَامِعَهُ
وَالضَّرْبُ وَالْعَرَوْضُ لَمْ يَخْتَلِفَا فِي كُلِّ مَشْطُورٍ وَمَنْهُوكٍ وَفَا
وإنَّمَا الْخُلْفُ بِالْإِعْتِبَارِ فَقَطْ كَمَا فِي الْمَذْهَبِ الْمُخْتَارِ

* * *

(١) الأبيات في ديوان ابن عبد ربه ص ١٤٤ من نظمه ، ويروى البيت الثالث :

أَسَلَّمْتُهُ فِي يَدِهِ عَيْشُهُ أَمْ قَتَلَا

(٢) أَى فَمَثَلُهَا .

الدرس الثامن

البحر الثامن : الرَّمَل (1)

أجزأؤه ستة وهى :

فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ
وله عروضتان وستة أضرب :

١ - العروض الأولى محذوفة (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب :

صحيح (فاعلاتن) ، ومقصور (فاعلان) ، ومحذوف (فاعلن) (١)

٢ - العروض الثانية : مجزوءة صحيحة ، ولها ثلاثة أضرب :

مُسَبَّغ (فاعلاتان) ، وصحيح (فاعلاتن) ، ومحذوف (فاعلن) .

● مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلاتن) :

إنما الدينىا غرورٌ كلها مثلَ لَمْعِ الآلِ فى الأرضِ القِفَارِ (2)
تقطيعه :

انمــــددن	يا غرورن	كلها	مثل لمعل	أفل آر	ضل قفارى
فاعــــلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

(١) هذه العروض مع أضربها الثلاثة . وكذلك العروض المجزوءة مع ضربها المماثل لها هو المشهور من هذا البحر .

(1) قال الزجَّاج : الرَّمَل هو سرعه السير ، وقيل إن الرَّمَل الذى هو نوع من الغناء يخرج على هذا الوزن ولهذا سُمى بهذا الاسم : (الغامزة ١٩٠) ، والرمل هو ثالث بحور دائرة المشتبه وتبدأ من آخر سبب خفيف فى (مفاعيلن) وهو (لن) ثم (مفاعى) وهما يساويان : (فاعلاتن) ، وتكرر ست مرات فى الدائرة .

(2) مصرع هذا الضرب قوله :

أصحت الدار	قفاراً	موحشات	عافيات	دارسات	خاليات
٥ / ٥ / / ٥ /	٥ / ٥ / / /	٥ / ٥ / / ٥ /	٥ / ٥ / / ٥ /	٥ / ٥ / / ٥ /	٥ / ٥ / / ٥ /
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

● مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلان) : تنال ذلك بتقطيع البيت السابق مع إسكان الراء في (قفار) .

● مثال العروضة الأولى (فاعل) والضرب الثالث (فاعل) :
لا تَقُلْ أَصْلِي وَفَصْلِي دَائِبًا إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ (1) .

تقطيعه :

لا تَقُلْ أَصْلُ	لِي وَفَصْلِي	دَائِبًا	إِنَّمَا أَصْلُ	لِلْفَتَى مَا	قَدْ حَصَلَ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

● مثال العروضة الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الأول (فاعلاتان) :
يَا خَلِيلِي أَرْبَعًا وَأَسْتَخِيرُ رُبْعًا بِعَسْفَانَ (2)

تقطيعه :

يَا خَلِيلِي	يَرْبَعًا	تَخْبِرَارًا	عَنْ بَعْسَفَانَ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتان

● مثال العروضة الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الثاني مثلها (فاعلاتن) :
كَلِمَا أَبْصَرْتُ رُبْعًا خَالِيًا فَاضَتْ دُمُوعِي (3)

تقطيعه :

كَلِمَا أَبْ	صَرْتُ رُبْعًا	خَالِيًا	فَا	ضَتْ دُمُوعِي
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

تنبيه : يدخل في حشو الرمل خَبْنُ (فاعلاتن) فتصير (فاعلاتن) وهو مستحسن

(1) مقفى هذا الضرب قول الشاعر :

إِنَّ تَقْوَى	رَبَّنَا خَيْرٌ	رُ نَفْلٌ	وَيَا ذُنَّ	أَلْ	لَهُ رَبِّي	وَالْعَجَلُ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

(2) مصرع هذا الضرب قول ابن عبد ربه :

يَا هَلَالًا	فِي تَجْلِيهِ	وَقُضِيًّا	فِي تَنْبِيهِ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

(3) مقفى هذا الضرب قول ابن المعتز (ديوانه) :

أَيُّهَا اللَّيْلُ	لِلطَّوِيلِ	سِرٌّ وَخَفِيفٌ	يَا ثَقِيلٌ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

• وربما دخل كلَّ الأجزاء حتى في العروض الأولى (فعلن) ، ويجوز كُفُّها فتصير (فاعلات) ، ولكن لا يجوز الجمع بينهما على سبيل المعاقبة .

• ومثال العروض الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الثالث (فاعلن) :

قَلَّ مَنْ يَنْقَادُ لِلْحَقِّ وَمَنْ يُصْغَى لَهُ (1)
تقطيعه : ق ل ل م ن ي ن | ق ا د ل ل ح ق | ق و م ن ي ص | غ ي ل ه و
فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلن

* * *

ملخص بحر الرمل

الرمل - يستعمل غير مجزوء ، ويستعمل مجزوءاً . فإذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضته على وزن (فاعلن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلان) وإما على وزن (فاعلن) . كعروضته ، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن (فاعلاتن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) .

* * *

أسئلة على بحر الرمل تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الرمل ؟ كم عروضاً وضرباً للرمل ؟
هل يدخل الرمل الجزء ؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء الرمل ؟
ما الذي يجوز في بحر الرمل من التغيير ؟

* * *

تطبيق

١ - على العروض المحذوفة والضرب الصحيح :

صَفْرَةٌ فِي حُمْرَةٍ فِي خَـ____دُهُ جَمَعَتْ رَوْضَةً وَرَدَ وَبَهْـ____ارِ
أَنَا فِي اللَّذَاتِ مَخْلُوعُ الْعِـ____ذَارِ هَائِمٌ فِي حَبِّ ظَبْيٍ ذِي أَحْـ____وَارٍ (1)

(1) مصرع هذا الضرب قول ابن عبد ربه (العقد ٦ / ٣١٠) :

يا قتيلاً	من يده	ميتاً من	كمدته
٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن

الآيات لابن عبد ربه ، والبيت الأخير لعدي بن زيد العبادي ، وهو من الشواهد العروضية (ديوان عدي بن زيد ، ديوان ابن عبد ربه ص ٨٤) .

قادنى طرفى وقلبى للهـوى كيف من قلبى ومن طرفى حذار
لو بغىـر الماء حلقى شـرق كنت كـالغصـان بالماء اعتصارى
٢ - على العروض المحذوفة والضرب المقصور :

يا مدير الصدغ فى الخد الأثيل ومُجِيلَ السَّحَرِ بالطرف الكحيل
هل لمحزون كئيب قُبلة منك يَشْفَى بَرْدُهَا حرَّ الغليل
وقليل ذاك إلا أنه ليس من مثلك عندى بالقليل
بأبى أحور غنى مؤهنا بغناء قَصَرَ الليل الطويل
يا بنى الصيـداء ردوا فرسى إنما يَفْعَلُ هذا بالذليل (1)

٣ - على العروض المحذوفة والضرب المماثل لها :

شادنٌ يَسْحَبُ أذيالَ الطَّربِ يتثنى بين لَهْوٍ ولَعَبٍ
يَجْبِينُ مفرغٌ من فضة فوق خدٍ مُشْرَبٍ لَوْنُ الذهبِ
كتبَ الدمعُ بِخَدَى عَهْدِهِ للهوى ، والشوقُ يَمْلَى ما كتبَ
ما لجهلى ما أراه ذاهباً وسوادُ الرأسِ منى قد ذهبَ
قالت الخنساء لما جئتها شابَ بعدى رأسُ هذا واشتهب (2)

٤ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها :

يا هـلالاً قد تجلّى فى ثياب من حرير
وأميراً بهـواه قاهرًا كُـلُّ أمير
ما لخدك استعاراً حمرة الورد النضير
ورسوم الوصل قد أل بستهنـا ثوب دنور
مقفرات دارسات مثل آيات الزبور (3)

(1) البيت لزيد الخيل ، وهو من الشواهد العروضية .

والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (العقد ٢٣٦/٦ ، ديوانه ص ١٤٦) .

(2) البيت من شواهد العروض ، ونُسب لأمير القيس كما نُسب لعمر بن ميثاس ، وباقي الأبيات لابن عبد ربه (ديوانه ص ٢٩) .

(3) البيت من شواهد العروض ، والأبيات السابقة لابن عبد ربه . (ديوانه ص ٨٥) .

٥ - على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المسبغ :

يا هـالالاً في تجنيّه	وقضيباً في تثنّيه
والذى لستُ أسمى	هـ ولكننى أكنّيه
شادنٌ ما تقدّر العي	من تراه من تلاليه
كلّما قابله شخصٌ	رأى صورته فيه
لأنّ حتى لو مشى الذّ	رٌ عليه كاد يرميه (1)

٦ - على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف :

مُدّ بدا زاد الشجن	من به قلبى افتتن
رُبّ هجران طويل	أودع القلب الحزن
قيلَ لما قدّ رأو	هـ وهو فى الدنيا الحسن
ما لما قرّت به العي	نأن من هذا ثمن (2)

* * *

-
- (1) البيت فى الكافى للتبريزى ، والأبيات السابقة لابن عبد ربّه (الديوان ص ١٧٦) .
(2) البيت من شواهد العروض ، وهو فى الكافى ص ٨٧ ، وابن جنى ١١٣ .

الدرس التاسع

البحر التاسع : السريع ⁽¹⁾

أجزأؤه ستة ، وهي :

مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ مَفْعُولَاتُ
وله عروضتان مشهورتان وخمسة أضرب ⁽¹⁾ :

- ١ العروض الأولى : مكسوفة مطوية « فاعلن » عوض « مفعلا » ، ولها ثلاثة أضرب : موقوف مطوي « فاعلان » عوض « مفعلات » ، ومكسوف مطوي مثل العروض « فعلن » . وهذان الضربان هما المشهوران وأصلهم « فعلن » عوض « مفعو » .
- ٢ - العروض الثانية : مكسوفة مخبونة « فعلن » عوض « مفعلا » ، ولها ضربان : الأول كالعروض « فعلن » ، والثاني : أصلهم « فعلن » .

• مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلان) :

قَدْ يُدْرِكُ الْمِبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الْحَرِيصِ ⁽²⁾

تقطيعه :

قَدْ يُدْرِكُ كُلٌّ	مُبْطِئٌ مِنْ	حَظِّهِ	وَالْخَيْرُ قَدْ	يَسْبِقُ جَهْدَ	لِالْحَرِيصِ
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلن

• مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلن) :

مَنْ رَزَقَ الْعَقْلَ فَذُو نِعْمَةٍ آثَارُهَا وَاضِحَةٌ ظَاهِرُهُ ⁽³⁾

(1) قال الدماميني : قال الخليل : سمي سريعاً لانه يسرع على اللسان ، وقيل لكثرة

أسبابه وقلة أوتاده سمي سريعاً .

(1) يجوز في حشو السريع خين (مستفعلن) : (مفاعلن) وطيبها : (مفتعلن) .

والسريع أصل دائرة المجتلب ، وأصله في الدائرة : مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين .

(2) مصرع هذا الضرب قوله (الوافي ص ٩٦) :

يَا مَنْ عَلَا	فِي عَجْبِهِ	وَالدَّلَالُ	كَمْ ذَا التَّجَنُّ	بَنَى عَامِداً	وَالْمَطَالُ
٥ // ٥ // ٥ /	٥ // ٥ // ٥ /	٥٥ // ٥ /	٥ // ٥ // ٥ /	٥ // ٥ // ٥ /	٥٥ // ٥ /
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن

فالعروض أصبحت (فاعلان) مثل الضرب .

(3) مقفى هذا البيت قول ابن المعتز : (الديوان ١ / ٣١١) :

يَا قَا طَرًّا	أودع قد	بى الجوى	كویت بالصد	براحشا	فاكتوى
٥ // ٥ // ٥ /	٥ // ٥ // ٥ /	٥ // ٥ /	٥ // ٥ // ٥ /	٥ // ٥ // ٥ /	٥ // ٥ /
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	مفتعلن	مستفعلن	فاعلن

تقطيعه :

مَنْ رَزَقَ لَ	عَقْلَ فُذُو	نَعَمَتَنَ	أَثَارَهَا	وَاضِحَتَنَ	ظَاهِرَهُ
مفتعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلن

● مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الثالث (فَعْلُنْ) :

تَأَنَّ فِي الشَّيْءِ إِذَا رُمَّتْهُ لِتُدْرِكَ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ^(١)

تقطيعه :

تَأَنَّ فَشَرٌّ	شَيْءٍ إِذَا	رُمَّتْهُو	لِتُدْرِكَ	رُشْدَ مِثْلٍ	غَيِّ
مفاعِلن	مفتعلن	فاعلن	مفاعِلن	مفتعلن	فعلُن

● مثال العروض الثانية (فَعْلُنْ) والضرب الأول (فَعْلُنْ) :

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَغْدِلُهُ كَمْ مِنْ غَنِيٍّ عَيْشُهُ كَدَرُ^(٢)

تقطيعه :

سُبْحَانَ مَنْ	لَا شَيْءَ يَغْ	دَلَهُو	كَمْ مِنْ غَنِيٍّ	يَنْ عَيْشَهُو	كَدَرُو
مستفعلن	مستفعلن	فعلُن	مستفعلن	مستفعلن	فعلُن

● مثال العروض الثانية (فَعْلُنْ) والضرب الثاني (فَعْلُنْ) :

مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتُهُ كَيْفَ يَنَالُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى

تقطيعه :

مَنْ أَصْبَحَتْ	دُنْيَاهُ هُغَا	يَتَهُو	كَيْفِيْنَا	لِلْغَايَتِلْ	قُصْوَى
مستفعلن	مستفعلن	فعلُن	مفتعلن	مستفعلن	فعلُن

(١) مثال المصروع قول ابن المعتز (ديوانه ج ١ ص ٣٦٢) :

مَا الذَّنْبُ لِي	بَلْ أَذْنَبَ الشُّ	كُرُّ	عَلَى لِسَا	نِي وَهُوَ لِي	عُدْرُ
مستفعلن	مستفعلن	فعلُن	مفتعلن	مستفعلن	فعلُن

(٢) مقفى هذا الضرب قوله : (الكافي ٩٨) :

قَالُوا لَنَا	إِنَّ الرَّحِي	لَ غَدَا	وَالْبَيْنُ شَى	ءٌ يَصْدَعُ آلَ	كَبْدَا
مستفعلن	مستفعلن	فعلُن	مستفعلن	مستفعلن	فعلُن

ملخص السريع

يجب استعمال عروضته إما على وزن (فاعلن) وإما على وزن (فَعْلَن) بكسر العين إلا للتصريح ، فإذا استعملت عروضته (فاعلن) ، يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلان) وإما على وزن (فاعلن) كعروضته ، وإما على وزن (فَعْلَن) بسكون العين ، وإذا استعملت عروضته على وزن (فَعْلَن) بكسر العين يجب استعمال ضربها على وزن (فَعْلَن) بكسر العين وإما على وزن (فَعْلَن) بسكون العين (1) .

أسئلة على بحر السريع تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء السريع ؟ كم عروضاً وضرباً لها ؟
ما وزن العروض الأولى من عروض السريع ؟ وكم ضرباً لها ؟
ما وزن العروض الثانية من عروض السريع ؟ وكم ضرباً لها ؟
ما الذى يجوز فى حشو السريع من التغيير ؟

تطبيق

١ - على العروض المطوية المكسوفة والضرب المطوى الموقوف :

بَكَيْتُ حَتَّى لَمْ أَدَعْ عِبْرَةً إِذْ حَمَلُوا الْهُودَجَ فَوْقَ الْقُلُوصِ
بَكَاءَ يَعْقُوبَ عَلَى يَوْسُفَ حَتَّى شَفَى عِلَّتَهُ بِالْقَمِيصِ

(1) لم يذكر الهاشمى العروض المشطورة ولها ضربان ، وقد يكون هذا لأن مشطور السريع لا يختلف عن مشطور الرجز كثيراً ، وكذلك مجزوء السريع ، ولكن ذلك إذا كان ينطبق على بعض الأعاريض فإنه لا ينطبق على المشطور الذى ينتهى (بفاعلن) أو (فاعلتن) المشطور .

ومثال ما عروضته (فاعلاتن) قول ابن المعتز (١٣٧) :

قد أغتدى	فى ثوب ليد	ل ضافى
٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /
مستفعلن	مستفعلن	فَعْلان

ومثال ما عروضته (فاعلن) قول ابن المعتز :

أشهى من الـ	قهوة والـ	كاس
٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ /
مستفعلن	مفتعلن	فَعْلن

لا تأسف الدهرَ على ما مضى واللق الذى ما دونه من مَحِيصٍ
قد يدرك المبطلُ من حَظِّه والخيرُ قد يسبقُ جُهدَ الحَرِيصِ (1)

٢ - على العروض المطوية المكسوفة والضرب المماثل لها :

لله دَرُّ البَيْنِ ما يفعلُ يَقْتُلُ مَنْ شَاءَ ولا يُقْتَلُ
بانوا بمنْ أهواه فى ليلة رُدَّ عَلَى آخِرِهَا الأوَّلُ
يا طولَ ليلِ المبتلى بالهوى وصَبَحَهُ من ليله أطوَلُ
فالدارُ قد ذَكَرْنِي رَسْمُهَا ما كَدْتُ عن تَذْكَاره أَذْهَلُ (2)
هاج الهوى رَسْمَ بذات الغضى مُخْلَوْتُ مُسْتَعْجِمَ مُحْوَلُ

٣ - على العروض المطوية المكسوفة والضرب الأَصَم :

قلبي رهينٌ بينَ أضْلاعِي مِنْ بَيْنِ إِنْجَاسٍ وإِطْمَاعِ
من حيث يدعوه داعى الهوى أَجَابَهَا لِبَيْكَ مِنْ دَاعِ
مَنْ لَسَقِيمٍ مَا لَهُ عَائِدُ وميتٍ ليس لــــه نَاعِ
لما رأتُ عاذلتى مَا رَأْتُ وَكَانَ لَهَا مِنْ سَمْعِهَا وَاعِ
قالتُ ولم تقصِدْ لِقِيلَ الحَنَّا : مهلاً لقد أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي (3)

٤ - على العروض المخبونة المكسوفة والضرب المماثل لها :

شمسٌ تجلتْ تحتَ ثوبِ ظَلَمٍ سَقِيمَةُ الطَرْفِ بغيرِ سَقَمٍ
ضاقَتْ عَلَى الأَرْضِ مُذْ صَرَمَتْ حَبَلِي فَمَا كَانَ مَكَانَ قَدَمٍ
شَمْسٌ وَأَقْمَارٌ يَطُوفُ بِهَا طُوفَ النصارى حَوْلَ بَيْتِ صَنَمٍ
النَّشْرُ مَسْكٌ والوجوه دَنَا نِيرٌ وَأَطْرَافُ الأَكْفُ عَنْمٍ (4)

(1) البيت من شواهد العروض وهو لعدى بن زيد العبادى . وباقي الأبيات من نظم ابن عبد ربه . (ديوانه ص ٩٨) .

(2) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ، (ديوانه ص ١٤٦) (الكافى ٩٦) .

(3) البيت من شواهد العروض ، وهو لأبى قيس بن الأسلت الأنصارى ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (المفضليات ٢٨٤ ، ديوان ابن عبد ربه ١٠٩ ، الكافى ٩٧) .

(4) البيت للمرقش الأكبر ، وهو من شواهد العروض ، والأبيات الأخر لابن عبد ربه ، (ديوانه ص ١٦١ ، المفضليات ص ٢٣٨ ، الكافى ص ٩٨) .

الدرس العاشر

البحر العاشر : المنسرح (1)

أجزاء ستة وهى :

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

وله عروضتان (1) وثلاثة أضرب :

١ - العروض الأولى صحيحة (مستفعلن) ولها ضربان : مطوى (مفتعلن) ، ومقطوع (مستفعل) .

٢ - العروض الثانية مطوية (مفتعلن) . وضربها مطوى مثلها .

● مثال العروض الأولى (مستفعلن) والضرب (مفتعلن) :

إن ابن زيد لازال مستعملاً للخير يُفشى في مصره العرفا

تقطيعه :

إن ابن زيد	لذن لازال	مستعملاً	للخير يف	شى في مصر	هل عرفا
مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مستفعلن	مفعولات	مفتعلن (2)

(1) زاد بعضهم لبحر المنسرح عروضة ثالثة منهوكة مكسوفة وهى الضرب كقوله :

* ويل أم سعد سعدا *

وعروضة رابعة منهوكة موقوفة وهى الضرب كقوله : * صبرا بنى عبد الدار *

ويدخل فى حشو هذا البحر من التغيير طى : (مفعولات) غالبا ، وأما خبئه فقيبح .
وأما (مستفعلن) فى غير العروض والضرب فيجوز خبئه أو طيه ، والخبن قبيح ، والمشهور من هذا البحر العروض المطوية مع الضرب المطوى .

(1) قال الدمامينى : قال الخليل : سمي بذلك لانسراحه وسهولته . وقيل لانسراحه عما يلزم أضربه . وذلك لأن (مستفعلن) إذا وقع فى الضرب فلا مانع يمنعه من أن يأتى على أصله إلا فى المنسرح فإنه امتنع فيه . (الغامزة ٢٠٠) وهذا هو البحر الثانى فى دائرة المجتلب .

والبيت الذى يفك بها من الدائرة هو البيت المذكور فى العروض الأولى والضرب الأول

(2) مصرع هذا الضرب قول الأعشى :

إن محال	لا وإن	مرتخلا	وإن فى الس	فر ما م	ضى مهلا
٥///٥/	٥///٥/	٥///٥/	٥///٥//	٥///٥/	٥///٥/
مفتعلن	مفعولات	مفتعلن	مفتعلن	مفعولات	مفتعلن

● مثال العروض الأولى (مستفعلن) والضرب الثاني المقطوع (مستفعل) :

مَا هَيْجَ الشَّوْقُ مِنْ مُطَوِّقَةٍ قَامَتْ عَلَى بَانَةٍ تُغْنِينَا (1)

تقطيعه :

ما هي يجش	شوق من	مطو	وقتن قامت على	بانتن	تغنينا
مستفعلن	مفعلات	مفتعلن	مستفعلن	مفعلات	مستفعلن

● مثال العروض الثانية (مفتعلن) وضربها المماثل لها (مفتعلن) :

لا تسأل المرء عن خلائقه في وجهه شاهد من الخبر (2)

تقطيعه :

لا تسأل	مرء عن	خا	للائقهى	في وجهه	شاهدن من	من لخبري
مستفعلن	فاعلات	مفتعلن	مستفعلن	فاعلات	مفتعلن	مفتعلن
		*	*	*		

ملخص هذا البحر

يجب استعمال عروض المنسرح إما على وزن (مستفعلن) وضربها (مفتعلن) أو (مستفعل) . وإما على وزن (مفتعلن) وضربها (مفتعلن) .

أُسئلة على بحر المنسرح تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المنسرح ؟ كم عروضاً وضرباً للمنسرح ؟ هل يدخل هذا البحر النهك ؟ ما الذي يجوز فيه من أنواع الزحاف ؟ ما هو المشهور من بحر المنسرح ؟

(1) مصرع هذا الضرب قول ابن المعتز (ج ٢ ص ٢٧١) :

لاتبك للظ	اعنين	والعيس	ومنز	ظل غير	مأنوس
٥//٥/٥/	/٥//٥/	٥/٥/٥/	٥//٥//	/٥//٥/	٥/٥/٥/
مستفعلن	مفعلات	مفعولن	مفتعلن	مفعلات	مفعولن

(2) مقفى هذا الضرب قول ابن المعتز (ج ٢ ص ٣٠٧) :

يا صاح دعو	نى فالحب	قد عزما	أمطرت عي	نى بعد الد	موى دما
٥//٥/٥/	/٥/٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	/٥/٥/٥/	٥//٥/٥/
مستفعلن	مفعولات	مفتعلن	مستفعلن	مفعولات	مفتعلن

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة المطوية والضرب المماثل لها :

بيضاء مضمونة مقرطة كأنما بات ناعماً جدلاً
ينقذ عن نهدها قراطقه أى شىء ألد من أمل
فى جنة الخلد من يعانقها دعنى أمت فى هوى مخدرة
نالتة معشوقة وعاشقها من لم يمت غبطة يمت هراماً
تعلق نفسى بها علائقها الموت كأس والمرء ذائقها (١)

* * *

نظم درس بحر الرمل والسريح والمنسرح

وفاعلاتن ستة أجزاء الرمل له عروضان وست أضرب
أضربها ثلاثة فسالم والجزء فى ثانية قد وجبا
مسبغ ومثلها وما انحذف مستفعلن ثنتان مفعولات
له أعاريض ترى أربعه مطوية مكسوفة أولاهها
ذو الطي الوقف ومثل أصلم كضربها مخبونة مكسوفة
ومثلها ضرب لها يعتبر وضربها نظيرها والمتضح
مستفعلن من قبل مفعولات وكل ذا كرره مرتين
عروضه ثلاثة كأضربه وهى صحيحة وطيبها حسن
وضربها والكسف مع نهك أتى وحكمه يا صاح فى القول الأجل
أولاهما للحدف يا هذا انسب والثان مقصور ومثل خاتم
واحكم لهذى بثلاث أضرباً ودونك السريع مشهور الشرف
مجموع ذا ثنتان تفعيلات واضرب فاحرص عليها ستة
أضربها ثلاثة تراها وما تلت فحكمها سيعلم
ثالثة مشطورة موقوفة وكسفوا رابعة وشطروا
ما قلته ولتدر بحر المنسرح مستفعلن كما روى الثقات
كما ترى الأجزاء نصب العين واحكم بطي ضرب أولى وانته
والنهك مع وقف بما تتلو اقترن ثالثة كضربها قسد ثبتا

(١) البيت لامية بن أبى الصلت (ديوانه ص ٥٣)، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد

ربه . (ديوانه ص ١٢٣) . ويروى نصف البيت الأخير : (للموت كأس والمرء ذائقها) .

الدرس الحادى عشر

البحر الحادى عشر : الخفيف (1)، (١)

أجزاؤه ستة ، وهى :

فاعلاتنْ مُستفَع لُنْ فاعلاتنْ فاعلاتنْ مُستفَع لُنْ فاعلاتنْ

وله عروضتان مشهورتان وثلاثة أضرب :

١ - العروض الأولى : صحيحة « فاعلاتن » ، ولها ضربان :

الأول : مثلها ، ويجوز فيه التشعيثُ فيصير « مفعولن » عوض « فاعلاتن » ،

والثانى : محذوف « فاعلُن » .

٢ العروض الثانية : محذوفة « فاعلُن » ، ولها ضرب مثلها « فاعلُن » ،

ويُحكى له عروضةٌ ثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضربان : الأول مثلها ، والثانى مجزوء

مخبون مقصور .

● مثال العروض الأولى (فاعلاتن) وضربها (فاعلاتن) :

كم كريمٍ أزرى به الدهرُ يوماً ولئيمٌ تسعى إليه الوفودُ (2)

(١) يدخل فى هذا البحر الخبن على - فاعلاتن - ومستفعلن « ذو الوجد المفروق » وهو

مستحسن .

ويكون دخوله فيها حتى على العروضتين والضربين فيصيران (فاعلاتن) و (مفاعلن)

ويدخل عليهما الكف - قليلا (فاعلات) و (مستفعل) ولا يجوز الخبن مع الكف بل يأتيان بالمعاقبة .

(1) قال العروضيون سُمى الخفيف خفيفاً لأنه أخف السباعيات ، وقيل لأن حركة الوجد

المفروق فيه اتصلت بحركه الأسباب فخففت لتوالى ثلاثة أسباب .

وهو ثالث بحور دائرة المجتلب .

(2) مقفى هذا الضرب قول الأعشى :

سؤالى	فهل تردُّ	وبكائى	أطلال	كبير بالـ	ما بكاء الـ
٥/٥///	٥//٥///	٥/٥///	٥/٥/٥/	٥//٥//	٥/٥//٥/
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن

ومنه قول ابن المعتز : (ج ١ / ٤١٣) :

صدّ عني تبرّماً بى وملاً قمرٌ لاحَ فى الدجى وتجلّى

تقطيعه :

كم كريم	أزرى به د	دهريو من	ولئيم	تسعى إليه	له ل وفود
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

● مثال العروض الأولى (فاعلاتن) وضربها المشعث (مفعولن) :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء (1)

تقطيعه :

ليس من ما	ت فسترا	ح بميتن	إن مال مي	ت ميت ل	أحيائي
فاعلاتن	مفاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	مفعولن

● مثال العروض الأولى (فاعلاتن) وضربها المحذوف (فاعلن) :

ليت شعري هل ثم هل آتينهم أم يحولن من دون ذاك الردا (2)

تقطيعه :

ليت شعري	هل ثم هل	آتينهم	أم يحولن	من دون ذا	ك ردا
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن

● مثال العروض الثانية (فاعلن) وضربها (فاعلن) :

ليت شعري ماذا تروا في هوى قادكم عاجلاً إلى رمسه

تقطيعه :

ليت شعري	ماذا تروا	في هون	قادكم عا	جلن إلى	رمسه
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن	فاعلاتن	مفاعلن	فاعلن

(1) هذا الضرب غير لازم في القصيدة لأن (مفعولن) تساوى (فاعلاتن) ، والدليل على ذلك أن الضرب في البيت التالي لهذا البيت من نفس القصيدة فاعلاتن ؛ يقول الشاعر :

إنما الميت	ت من يعي	ش ذكياً	سيثا با	له قلب	ل الرجاء
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن

فالضرب هنا غير لازم التشعيت في باقى أبيات القصيدة .

(2) مصرع هذا الضرب قول الشاعر :

ما على طول الحياة أسف كل حى مصيره للتلف

- ومثال العروض الثلاثة المجزوءة الصحيحة التي لها ضرب مثلها : (1) .
ليت شعري | ماذا ترى | أم عمرو | في أمرنا
- ومثال التي لها ضرب مجزوء مخبون مقصور :
كل خطب إن لم تكو نوا غضبتُم يسير (2)

ملخص بحر الخفيف

يجوز استعمال الخفيف مجزوءاً ، ويجوز استعماله غير مجزوء . فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) إلا للتصريح ، فإن استعملت عروضته على وزن فاعلاتن يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتن) كعروضته ، ويجوز كونه على وزن (مفعولن) وإما على وزن (فاعلن) ، وإن استعملت عروضته على وزن (فاعلن) يجب استعمال ضربها على وزن (فاعلن) لا غير ، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضته إما على وزن (مستفع لن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مستفع لن) كعروضته وإما على وزن (فعولن) .

أسئلة على بحر الخفيف تطلب أجوبتها

- كم هي أجزاء الخفيف ؟ - كم عروضاً وضرباً للخفيف ؟
- هل يدخل الجزء في بحر الخفيف ؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء الخفيف ؟
- ما الذي يجوز في بحر الخفيف من التغيير ؟

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها :

أنت دائي وفي يديك دوائِي يَا شِفَائِي مِنَ الْجَوَى وَبَلَائِي

(1) مقفى هذا النمط قول ابن المعتز :

صاد قلبي	بأسهم	شادن بالـ	محرم
٥/٥//٥/	٥//٥//	٥/٥//٥/	٥//٥//
فاعلاتن	متفعّلن	فاعلاتن	متفعّلن

(2) مصرع هذا الضرب (الكافي ١١٢) :

قد أتاني الرُّ	رَسُولُ	والهوى لى	قبولُ
٥/٥//٥/	٥/٥//	٥/٥//٥/	٥/٥//
فاعلاتن	فعولن	فاعلاتن	فعولن

إِنَّ قَلْبِي بِحُبِّ مَنْ لَا أَسْمَى فِي عَنَاءٍ أَعْظَمَ بِهِ مِنْ عَنَاءِ
أَيُّهَا اللَّاعِبُونَ مَاذَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَعِيشُوا وَأَنْ أَمُوتَ بِدَائِي
لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ (1)

٢ - على العروض المحذوفة (الجائز فيها الخبن) والضرب المماثل لها:

لَيْتَ مَنْ شَفَّنِي هَوَاهُ رَأَى زَفَرَاتِ الْهَوَى عَلَى كَبْدِي
غَادَةً نَارِحٌ مَحَلَّتْهَا وَكَلَّتْنِي بِلُوعَةِ الْكَمَدِ
رُبَّ خَرَقٍ مِنْ دُونِهَا قَلَقَ مَا بِهِ غَيْرَ الْجَنِّ مِنْ أَحَدٍ (2)

٣ - على العروض المجزوءة والضرب المماثل لها :

مَا لِلْيَلَى تَبَدَّلَتْ بَعْدَنَا وَدَّ غَيْرَنَا
أَرْهَقَتْنا مَلامَةٌ بَعْدَ إِضْغَاعِ ذِكْرِنَا
فَسَلَوْنَا عَنْ ذِكْرِهَا وَتَسَلَّتْ عَنْ ذِكْرِنَا
لَمْ نَقُلْ إِذْ تَحَرَّمَتْ وَاسْتَهَلَّتْ بِهَجْرِنَا
لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَى أَمْ عَمْرٍو فِي أَمْرِنَا (3)

٤ - على العروض المجزوءة والضرب المجزوء المخبون والمقصور :

أَشْرَقَتْ لِي بِدُورٍ فِي ظِلَامٍ تَنِيرُ
طَارَ قَلْبِي بِحُبِّهَا مِنْ لِقَابِ يَطِيرُ ؟
يَا بِدُورًا أَنَا بِهَا الدَّهْرُ رَعَانِ أَسِيرُ
إِنْ رَضَيْتُمْ بِأَنْ أَمُوتَ تَفَمُوتِي حَقِيرُ
كُلُّ خُطْبٍ - إِنْ لَمْ تَكُ نَوَا غَضَبْتُمْ - يَسِيرُ (4)

(1) البيت من شواهد العروض ، وهو لعدى بن الرِّعْلَاءِ الْغَسَّانِي (الأصمعيات ص

١٥٢) والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ١٨) .

(2) البيت من شواهد العروض ، والبيتان لابن عبد ربه (ديوانه ص ٦٤) (الكافي

ص ١١١) .

(3) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (الديوان ص ٨٥) .

(4) البيت من شواهد العروض ، والأبيات من نظم ابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٦) ،

الكافي ١١٢ ، البارع ١١٦) .

الدرس الثاني عشر

البحر الثاني عشر : المضارع⁽¹⁾

أجزأؤه أربعة وهى :

مفاعيلنْ فاع لاتُنْ مفاعيلنْ فاع لاتُنْ

للمُضارع عروضة واحدة صحيحة (فاع لاتن) ذو الوند المفروق ، ولها ضرب واحد مثلها (2) .

مثال هذا البحر :

وقفنا على الرَّجاء فلم نَلقَ مثْلَ زَيْدٍ

تقطيعه :

وقفنا	ل ر ر ج ا ل ي	فلم نلق	مثل زيدى
مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن
*	*	*	*

ملخص بحر المضارع

- يجب استعمال عروض المضارع على وزن (فاعلاتن) لا غير .
- ويجب استعمال ضربها على وزن (فاعلاتن) أيضا فقط .
- (تنبيه) الذى يدخل من الزحافات فى بحر المضارع :

(1) قال التبريزى : سُمى مضارعاً لأنه ضارع الهزج بتريعه وتقديمه أوتاده ، ولم يُسمع المضارع من العرب ، ولم يأت فيه شعر معروف . (الكافى ص ١١٧)

(2) مقفى هذا الضرب : (الكافى ١١٧) :

على آيـ	هـا السَّلامُ	فما لى بـ	هـا مقامُ
/ ٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / / ٥ /	/ ٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / / ٥ /
مفاعيلُ	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن

أولاً : أن لا يأتى (مفاعيلن) فى شطريه إلا مقبوضاً (مفاعلن) ، أو مكفوفا (مفاعيل) - بشرط أن يتعاقب الزحافان .

ثانياً : أنه يجوز الكف فى العروض فتصير (فاعلات) .

* * *

أسئلة على بحر المضارع تطلب أجوبتها

كم هى أجزاء المضارع ؟

كم عروضاً وضرباً للمضارع ؟

ما الذى يجوز من أنواع الزحاف فى بحر المضارع ؟

* * *

تطبيق

على عروض المضارع وضربه :

أرى للصَّبَّاءِ وداعاً	وما يذكُرُ اجتماعا
كأن لم يكن جديراً	بحفظ الذى أضاعا
ولم يصيننا سروراً	ولم يُلْهِنا سماعا
فجدد وصال صبّ	متى تعصمه أطاعا
وإن تدن منه شبراً	يقربك منه باعا (1)

* * *

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات من نظم ابن عبد ربه . (ديوانه ص ١١٠ ،

المعيار ٧٥) .

ومن ذلك قول سعد بن عبد الوهاب :

لقد قلت حين قرّ	بت العيس يا نوار
قفوا فاربعوا قليلا	فلم يربعوا وساروا
فنفسى لها حنين	وقلبى له انكسار
وصدرى به غليل	ودمعى له انحدار

(الأغاني ٢/ ٢٣٥) .

الدرس الثالث عشر

البحر الثالث عشر : المقتضب^١ (١)

أجزأؤه أربعة وهى :

مفعولات مفتعلن مفعولات مفتعلن
وللمقتضب عروض واحدة مطوية (مفتعلن) عوض (مُستفعلن) ، ولها ضرب واحد مثلها (مفتعلن) .

● مثال هذا البحر :

هَلْ لَدَيْكَ	مِنْ فَرَجٍ	مِنْ سِهَامٍ	غَيَّبَتْهُمْ ⁽²⁾
هل لديك	من فرجن	من سهام	غَيَّبَتْهُمْ
فاعلات	مفتعلن	فاعلات	مفتعلن
	*	*	*

أُسْئَلَةُ عَلَى بَحْرِ الْمَقْتَضَبِ تَطْلُبُ أَجَوِبَتَهَا

كم هى أجزاء المقتضب ؟ - كم عروضاً وضرباً للمقتضب ؟

ما الذى يجوز فى بحر المقتضب من التغيير ؟

(١) يدخل فى بحر المقتضب من الزحاف خبن أو طى (مفعولات) على سبيل البدل؛

فيصير بالخبن (مفاعيل) عوض (مفعولات) ، وبالطى (فاعلات) عوض (مفعولات) .
ودخولهما فى العروض والضرب واجب .

(1) سُمِّيَ مقتضِباً لَأَنِ الْاِقْتِضَابَ فى اللغة هو الاقْتِطَاعُ .

(2) المثال الذى استشهد به مصنوع ، وهو فى الأصل من شعر ابن عبد ربه ، وروى فى

الأصل مقفى :

يا مَلِيحَ	لَا الدَّعْجَ	هَلْ لَدَيْكَ	مِنْ فَرَجٍ
/٥///٥/	٥///٥/	/٥///٥/	٥///٥/
فاعلات	مفتعلن	فاعلات	مفتعلن

تطبيق

يا مليحة الدعج	هل لديك من فرج
أم أراك قاتلتسى	بالسـدال والفتح
من لحسن وجهك من	لسوء فعلك السمج
عاذلى حسبكمـا	قد غرقت فى لجج
هل على ويحكمـا	إن عشقت من حرج (1)

* * *

نظم بحور الخفيف والمضارع والمقتضب

وللخفيف فاعلاتن تذكُرُ	مستفع لن وفاعلاتن كرّروا
ثنتين - وهو ذو أعاريض تُعدُّ	ثلاثة وضربها خمسا وردُّ
عروضه الأولى خلّت من علل	ومثل ذا اعرفه لضرب أول
وفيه تشعيثٌ جوازاً داخلٌ	بحذف عين فاعلاتن يا فل
واعرف لثان حذفه كالثانيه	وضربها فاسمع بأذن واعيه
والجزء مع سلامة قد دخلا	ثالثة كذا وضرباً أولا
والخبن مع قصرٍ أتى فى الثانى	وذا المضارع الرفيع الشان
ثنٌ مفاعيلن ووسط فاع لا	تن ثم ثن كل ذا واستعملا
ذا البحر مجزواً وما تلاه	وما تلاهما فلا تنساه
عروضه صحت وضربها تبع	وقد وفى مقتضب فلتستمع
لأجزاء مفعولات دون مين	مستفعلن مستفعلن ثنتين
وما له إلا عروضٌ واحده	مطوية كالضرب فادر الفائدة

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (العقد ٦ / ٣٢١) ومن ذلك قول أبى نواس :

جامل الهوى تعب	يستخفُّه الطرب
إن بكى فحق له	ليس ما به لعب
كلما انقضى سبب	منك عاد لى سبب
تعجبين من سقمى	صحتى هى العجب
تضحكين لاهية	والمحب ينتحب

(ديوانه ص ٨٢) .

الدرس الرابع عشر البحر الرابع عشر : المجتث (1)

أجزاء المجتث أربعة ؛ وهى :

مستفع لُنْ - فاعلاتن مستفع لَن - فاعلاتنْ

وله عروضة واحدة صحيحة (فاعلاتن) ، ولها ضرب مثلها (فاعلاتن) ويجوز فيه التشعيث فيصير (مفعولن) (١) .

● مثال هذا البحر :

طوبى لِعَبْدٍ تَقَى لَمْ يَأَلْ فى الخيرِ جُهْدًا

تقطيعه :

طوبى لعب	لن تَقِيَنَّ	لم يَأَلْ فل	خير جهدن
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

● مثال الضرب المشعَّث :

لَمْ لَا يَعِى مَا أَقُولُ ذَا السَّيِّدِ الْمَأْمُولُ

تقطيعه :

لَمْ لَا يَعِى	ما أقولو	ذسييدلْ	مأمولو
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	مفعولن

(١) ويدخل فى هذا البحر من التغيير الخن فى أجزائه كلها باستحسان ، وكذا الشكل ، ويجوز الجمع بين الخن والشكل معاً .

(1) قال التبريزى : سُمى مجتثاً لأنه يبدو وكأنه اجتث من الخفيف ، وهو البحر السادس من دائرة المجتلب .

ومقفاه قول ابن المعتز : (ديوانه ٢ / ٤٤١) :

أسرفتُ فى الـ	كتمان	وذاك منْ	نى دهانى
٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /
مستفعلن	فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن

أُسئلة على بحر المجتث تُطَلَّبُ أجوبتها

كم هى أجزاء المجتث ؟

كم عروضاً وضرباً للمجتث ؟

ما الذى يجوز فى بحر المجتث من التغير ؟

* * *

تطبيق

وشاد ذى دلال	مُصَعَّبٌ بالجمال
يُضِنُّ أَنْ يَحْتَوِيَهُ	مَعَى ظِلَامُ اللَّيَالِي
أَوْ يَلْتَقَى فِي مَنَامِي	خِيَالُهُ مَعَ خِيَالِي
عُصْنٌ نَمَا فَوْقَ دَعَصٍ	يَخْتَالُ كُلُّ اخْتِيَالِ
الْبَطْنُ مِنْهَا خَمِيصٌ	وَالْوَجْهُ مِثْلُ الْهَلَالِ (1)

* * *

نظم بحر المجتث

مَجْتَثُهُمْ مُسْتَفْعَلُنْ وَفَاعِلَا	تَنْ فَاعِلَاتِنْ مَرَّتَيْنِ يَا فَلَ
وَصَحَتْ الْعُرُوضُ وَالضَّرْبُ كَمُلْ	وَفِيهِ فِي الْأَصْحِ تَشْعِيثُ دَخَلْ

* * *

(1) البيت من شواهد العروض والأبيات الأخرى لابن عبد ربّه () العقد ج ٦ ص

٣٢١، الإقناع ص ١٦١) .

ومن ذلك قول أبى نواس :

طاب الهوى لعميدِهِ	لولا اعتراض صُدُودِهِ
وقادنى حبُّ ريمٍ	مُهَفِّفُ الْكَشْحِ رُودِهِ
كالبدر ليلة عشرٍ	وأربعٍ لِسَعْدِ وَودِهِ

(ديوانه ص ١٠٧) .

الدرس الخامس عشر البحر الخامس عشر : المتقارب (1)

أجزاؤه ثمانية وهى :

فعولنُ فعولن فعولن فعولن فعولن

للمتقارب عروضتان : الأولى صحيحة : (فعولن) ، ولها أربعة أضرب :
صحيح - مثلها (فعولن) ، ومقصور (فعول) ، ومحذوف (فَعْل) ، عَوْض (فعو) ،
وأبتر (فَعْ) .

الثانية مجزوءة محذوفة - ولها ضربان : الأول : مثلها . والثانى : مجزوء
أبتر (1) .

● مثال العروض الأولى (فَعولن) وضربها الأول (فعولن) :

وكنا نَعُدُّكَ للنائبَاتِ فها نحنُ نطلبُ منك الأمانا (2)

تقطيعه :

وكنا	نعدد	كَلِ لَنَّا	نَبَاتِي	فها نحن	ن نطلب	ب منك ل	أمانا
فعولن	فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولن

● مثال العروض (فعولن) مع الضرب الثانى (فعول) :

تنافس فى جمع مال حطام وكلُّ يزولُ وكلُّ يبيدُ

(1) يدخل فى بحر المتقارب من الزحاف القبضُ فى جميع أجزائه . والحذف فى
العروضه الأولى جار مجرى الزحاف بلا التزام - والعروضه الأولى بجميع أضربيها مشهوره .

(1) قال التبريزى :

سمى المتقارب بذلك لتقارب أوتاده بعضها من بعض ؛ لأنه يصل بين كل وتدين سبب

واحد .

وهو البحر الأول من دائرة المتفق وتشمل المتقارب والمتدارك .

(2) ومقفاه قول الأعشى :

غشيت	للىلى	بلىلى	خلدورا	وطالبُ	ثها و	نذرتُ النذ	نُذورا
/ ٥ / /	٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / /	/ ٥ / /	٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / /
فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولن

تقطيعه :

تَنَافَ	سَرَّ فِي جَمَدٍ	عَ مَالِنَ	حَطَامِنَ	وَكُلُّنَ	يَزُولُ	وَكُلُّنَ	يَبِيدُ
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ ⁽¹⁾

● مثال العروض الأولى (فَعُولُنْ) مع الضرب الثالث (فَعْلٌ) :

تَلَقَّى الْأُمُورَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ وَصَدَرَ رَحِيبٍ وَخَلَّ الْحَرَجُ⁽²⁾

تقطيعه :

تَلَقَّلَ	أُمُورَ	بَصِيرِنَ	جَمِيلِنَ	وَصَدْرِنَ	رَحِيبِنَ	وَخَلَّ	حَرَجٌ
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعْلٌ

● مثال العروض الأولى (فَعُولُنْ) مع الضرب الرابع الأَبتر (فَعْ) :

خَلِيلِيَّ عُوْجَا عَلَى رَسْمِ دَارٍ خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مِيَّةٍ⁽³⁾

تقطيعه :

خَلِيلِيَّ	يَعُوْجَا	عَلَى رَسْمِ	مِ دَارِنَ	خَلَّتْ مِنْ	سُلَيْمَى	وَمِنْ مِيَّةٍ
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ

● مثال العروض الثانية المجزوءة المحذوفة وضربها المماثل لها :

أَمِنْ دِمَّةٍ أَقْفَسَتْ لِسَلَمَى بِذَاتِ الْغَضَى⁽⁴⁾

(1) مقفى هذا الضرب قول الشاعر (الكافى ١٣٠) :

سَبَّيْتِي	سُلَيْمَى	بَطْرَفَ	كَحِيلَ	وَفَرَعَ	عَنَا قَيْدَ	هَذِهِ كَالْتِ	تَكَلِيلَ
هـ / هـ //	هـ / هـ //	هـ / هـ //	هـ / هـ //	هـ / هـ //	هـ / هـ //	هـ / هـ //	هـ / هـ //
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ

(2) مُصَرَّعُهُ قول الشاعر (الكافى ١٣١) :

تَحْمَلُ	مَنْ شَا	قَنَا فَابِتَ	كُرَ	وَيَانَ	وَلَمَّا	نُقَضُّ	الْوَطَرَ
هـ / هـ //	هـ / هـ //	هـ / هـ //	هـ //	هـ //	هـ / هـ //	هـ / هـ //	هـ //
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعْلٌ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعْلٌ

(3) - مُصَرَّعُهُ قول الشاعر :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْقَوْمَ عَنْ حَمْزَةٍ وَعَنْ ضَرْبَةِ السِّيفِ وَالْغَمْزَةِ

(4) مقفاه قوله :

دَعَانِي لِحَيْنِي النِّظَرُ فَصَارَ لِبَاسِي الضَّرَرُ

تقطيعه :	أمن دم	نتن أقد	فرت	لسلّمى	بذات	غضى
	فعولن	فعولن	فعل	فعولن	فعولن	فعل

مثال العروض الثانية المجزوءة المحذوفة وضربها المجزوء الأبر :
تَعَفَّفَ وَلَا تَبْتَئْسْ فَمَا يُقْضَىٰ يَأْتِيكَ (1)

تقطيعه :	تَعَفَّفَ	وَلَا تَبْتَئْسْ	فَمَا يُقْضَىٰ	يَأْتِيكَ	كَا
	فعولن	فعولن	فعل	فعولن	فعولن

أسئلة على بحر المتقارب تطلب أجوبتها

- كم هي أجزاء المتقارب ؟
كم عروضاً وضرباً لبحر المتقارب ؟
هل يدخل المتقارب الجزء ؟
كم عروضاً وضرباً لمجزوء المتقارب ؟
ما الذى يجوز فى بحر المتقارب من التغيير ؟

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها :

أيا صاح ———— إذا مقام المحـ ب وريع الحبيب فحطّ الرحالا
سكّر الربع عن ساكنيه فأنّى خرسـت فما أستطيع السؤال
ولا تُعجلنّى هــذاك المليـك ك فإن لكلّ مقام مقالا (2)

٢ - على العروض الصحيحة والضرب المقصور :

فؤادى رميت وعقلى سبيت ودمعى أسكت ونومى نفيت
يصد اصطبارى إذا ما صدد ت وينأى عزائى إذا ما نأيت
عزمت عليك بمجرى الوشا ح وما تحت ذلك مما كنيت

(1) مقفاه :

سبانى	عن الحا	دى	رمانى	على الوا	دى
٥/٥//	٥/٥//	٥/	٥/٥//	٥/٥//	٥/
فعولن	فعولن	فع	فعولن	فعولن	فع

(2) البيت للحطيئة بديوانه ص ٢٢٢ ، والبيتان لابن عبد ربه بديوانه ص ١٥٠ ،

والقطعة من خمسة أبيات أولها :

حال عن العهد لما أحالا وزال الأجرُّ عنه فزالا
محلّ تحل عراها السحاب وتحكى الجنوب عليه الشمالا

وتَفَاحُ خَدَّ وَرَمَانُ صَدْرٍ وَمَجْنَاهُمَا خَيْرُ شَيْءٍ جَنِيَتْ
تُجَدَّدُ وَصَلًا عَفَا رَسْمُهُ فَمِثْلُكَ لَمَّا بَدَا لِي بَنِيَتْ
عَلَى رَسْمِ دَارٍ قَفَارٍ وَقَفْتُ وَمِنْ ذِكْرِ عَهْدِ الْحَبِيبِ بَكَيْتُ (1)

٢ - عَلَى الْعَرُوضَةِ الصَّحِيحَةِ وَالضَّرْبِ الْأَبْتَرِ :
لَا تَبْكُ لَيْلِي وَلَا مَيَّةَ وَلَا تَنسُدُنِي رَاكِبَانِيَه
وَأَبْكُ الصَّبَا إِذْ طَوَى ثَوْبَهُ فَلَا أَحْسَدُ نَاشِرُ طِيَّه
وَلَا أَلْقَلْبُ نَاسٍ لَمَّا قَدْ مَضَى وَلَا تَارِكُ أَبَدًا غِيَّه
وَدَعُ عَنْكَ بَاسًا عَلَى رَسْمِ فَلَيْسَ الرِّسْمُ بِمَبْكِيَه
خَلِيلِي عَوْجًا عَلَى رَسْمِ دَارٍ خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مَيَّة (1)

٤ - عَلَى الْعَرُوضَةِ الْمَجْزُوءَةِ الْمَحْذُوفَةِ وَالضَّرْبِ الْمِمَّاثِلِ لَهَا : (2)
أَحْرَمُ مِنْكَ الرِّضَا وَتَذَكَّرُ مِمَّا قَدْ مَضَى
وَتَعْرِضُ عَنْ هَائِمِ أَبَى عَنْكَ أَنْ يُعْرِضَا
قَضَى اللَّهُ بِالْحُبِّ لِي فَصَبْرًا عَلَى مَا قَضَى
رَمَيْتَ فَوَادِي فَمَا تَرَكْتَ بِهِ مِنْهُضَا
فَقُوسُكَ شَرِيَانُهُ وَنَبْلُكَ جَمْرُ الْغَضَى

نَظْمُ بَحْرِ الْمُتَقَارِبِ

وَأِنْ أُرِدْتَ الْمُتَقَارِبَ الَّذِي هُوَ ثَمَانِيًّا فَعُولُنْ فَخُذْ
عَرُوضَهُ اثْنًا وَسِتًّا أَضْرِبْ أَوَّلَاهُمَا إِلَى التَّمَامِ تُنْسَبْ
وَالْحَذْفُ فِيهَا جَازٌ أَنْ يَأْتِيَ مَعَهُ وَهَذِهِ لَهَا ضُرُوبٌ أَرْبَعُهُ
أَعْنَى الصَّحِيحِ ثُمَّ مَا قَدْ قَصَرُوا يَعْقِبُهُ الْمَحْذُوفُ ثُمَّ الْأَبْتَرُ
وَالْجَزْءُ وَالْحَذْفُ لَمَّا تَلَاهَا وَمِثْلُهَا وَأَبْتَرُ ضَرْبُهَا

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ، ويروى البيت الرابع : « وَدَعُ قَوْلَ بَاكِ عَلَى أَرْسَمِ » (المعيار ، والديوان)
(2) الأبيات بديوان ابن عبد ربه ص ١٠٠ .

الدرس السادس عشر البحر السادس عشر : المتدارك⁽²⁾

أجزاء المتدارك ثمانية ، وهى :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ويستعمل تاماً ومجزؤاً . وله عروضتان وأربعة أضرب :

١ - العروض الأولى صحيحة (فاعلن) ولها ضرب مثلها (فاعلن) .

٢ - العروض الثانية مجزؤة صحيحة (فاعلن) ، ولها ثلاثة أضرب : ضرب
مثلها (فاعلن) ، ومجزؤ مخبون مرفّل (فعلاتن) ، ومجزؤ مُدال (فاعلان) .

● مثال العروض الأولى (فاعلن) وضربها (فاعلن) :

لَمْ يَدَعْ مَنْ مَضَى لِلَّذِي قَدْ غَبَرَ فَضْلٌ عِلْمٌ سَوَى أَخَذَهُ بِالْأَثَرِ

تقطيعه :

لَمْ يَدَعْ	مَنْ مَضَى	لِلَّذِي	قَدْ غَبَرَ	فَضْلٌ	عِلْمٌ	سَوَى	أَخَذَهُ	بِالْأَثَرِ
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

● مثال العروض الثانية المجزؤة الصحيحة (فاعلن) وضربها (فاعلُن) :

قَفَّ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكَيْنَ بَيْنَ أَطْلَالِهَا وَالْدَمَنِ

تقطيعه :

قَفَّ عَلَى	دَارِهِمْ	وَابْكَيْنَ	بَيْنَ أَطْ	أَطْلَالِهَا	وَالْدَمَنِ
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

(1) سُمي المتدارك لأنه من مستدركات الخليل على ما اخترعه من البحور أولاً ، ويسمى المحدث والخبب لسرعة حركاته التى تشبه عندهم ركض الخيل ، ويسمى المخترع .
وهو البحر الثانى من دائرة المتفق ، وتنفك من السبب الخفيف من (فعولن) الأولى والوتد المجموع من (فعولن) الثانية وهكذا .

● مثال العروضة الثانية (فاعلن) ^(١) وضربها (فعلاتن) :

دارُ سَعْدِي بِشَحْرِ عُمَانٍ قد كساها البلى المَلَوَانِ
تقطيعه : دارُ سعـ | دى بشحـ | ر عمانى | قد كسا | هلبل | ملوانى
فاعلن فاعلن فعلاتن فاعلن فاعلن فعلاتن

● مثال العروضة الثانية « فاعلن » وضربها « فاعلان » :

هَذِهِ دَارُهُمْ أَفْقَرَتْ أُمُّ زُبُرٍ مَحْتَهَا الدُّهُورُ
تقطيعه : هاذـ | دَارُهُمْ | أفقرت | أم زبو | رن محتـ | هد دهور
فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلان

* * *

تَبْيِيْهُ

بحر المتدارك زاده الأخفش وتدارك به على « الخليل » الواضع للخمسة عشر بحرًا ، كما سبق فى المقدمة الأولى لهذا الكتاب .

وبعضهم يسميه : المحدث . والمخترع والمتسق ؛ لأن كل أجزاء على خمسة أحرف ، وبعضهم يسميه « الشقيق » لأنه أخو المتقارب ؛ إذ كل منهما مكوّن من سبب خفيف ووتد مجموع .

وبعضهم يسميه « الحبيب » لأنه إذا خين أسرع به اللسان فى النطق فأشبهه خبب السير . وبعضهم يسميه « ركض الخيل » لأنه يحاكي وَقَعَ حافر الفرس على الأرض . بل يحاكي ضرب الناقوس ، وليس أدل على تعليل ذلك إلا قول سيدنا علي فى تأويل «دقة الناقوس» حين مرّ براهب وهو يضربه فقال لجابر بن عبد الله : أتدرى ما يقول هذا الناقوس ؟ فقال : الله ورسوله أعلم ؟ قال هو يقول :

حَقًّا حَقًّا حَقًّا صدقًا صدقًا صدقًا
إِن الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا وَأَسْتَهْوَتْنَا وَأَسْتَلْهَتْنَا
يَا ابْنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا زِنْ مَا يَأْتِي وَزْنًا وَزْنًا (١)

(١) لكن عروضة هذا المثال (فاعلن) طرأ عليها الخبن والترفيل لأجل التصريح ، فصارت (فعلاتن) وإن كان الأصل فيها الصحة .

(I) وزن البيت الأخير :

يا ابن الد	لدنيا	مهلاً	مهلاً	زن ما	يأتى	وزناً	وزناً
هـ/هـ/	هـ/هـ/	هـ/هـ/	هـ/هـ/	هـ/هـ/	هـ/هـ/	هـ/هـ/	هـ/هـ/
فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن

يجتمع في البيت الواحد « التشعيث » في تفعيلة ، و« الخبن » في أخرى ، كما في قول القائل :

ما لي مالٌ إلا درهم أو برذوني ذاك الأدهم
أو كقول الحصري :

يا ليلُ الصَّبِّ متى غَدُّ أقيامُ الساعةِ موعدهُ (1)

* * *

نظم بحر المتدارك ويسمى بحر المخترع (1)

وإن تَرَمَّ أجزاء بحرِ المختَرَع ففاعِلنْ ثمانياً كما وقَّعْ
وما له من الأعاريضِ سِوَى ثنتين والضَّعْفُ مِنَ الضَّرْبِ حَوَى
أولاهما صَحَّتْ وضربها اقْتَفَى والجزءُ في ثانیة صَحَّتْ وفا
وما بقى فَهـُـوَ لها - فالأوَّلُ مَعَ جُزْئِهِ وَخَبْنِهِ مُرْقَلُ
وذیلُ الثانی - وثالثُ غدا مثلَ العَرُوضِ فاجلُ بالعلمِ الصَّدَى

* * *

(1) وزن بيت الحصري :

يا ليل	ل : الصَّبِّ	ب متى	غَدُّ	أقيا	م السا	عة مو	عده
ه/ه/	ه/ه/	ه///	ه///	ه///	ه/ه/	ه///	ه///
فَعَلنْ	فَعَلنْ	فَعَلنْ	فَعَلنْ	فَعَلنْ	فَعَلنْ	فَعَلنْ	فَعَلنْ

(1) يدخل في هذا البحر من الزحاف خبن (فاعلن) في كل أجزائه فيصير (فعلن) .

ويدخله أيضا الإضممار بعد الخبن فيصير (فعلن) والقطع في حشوه جائز . وقد اجتمع الخبن والقطع في قوله :

زَمْتُ إِبِلَ لَيْلَيْنِ ضُحَى فِي غَوْرِ تَهَامَةٍ قَدْ سَلَكُوا

أُسْئَلَةُ عَلَى بَحْرِ الْمَتَدَارِكِ تَطْلُبُ أَجْوَبَتَهَا

كَمْ هِيَ أَجْزَاءُ الْمَتَدَارِكِ ؟ كَمْ عَرُوضًا وَضَرْبًا لِلْمَتَدَارِكِ ؟
هَلْ يَدْخُلُ الْجُزْءُ الْمَتَدَارِكُ ؟ كَمْ عَرُوضًا وَضَرْبًا لِمَجْزُوءِ الْمَتَدَارِكِ ؟
مَا الَّذِي يَجُوزُ فِي بَحْرِ الْمَتَدَارِكِ مِنَ التَّغْيِيرِ ؟

مِنْ أَى عَرُوضٍ وَضَرْبٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ مَعَ تَقْطِيعِهِ :
جَاءَنَا عَامِرٌ سَالِمًا صَالِحًا بَعْدَ مَا كَانَ مَا كَانَ مِنْ عَامِرٍ
مِنْ أَى عَرُوضٍ وَضَرْبٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ مَعَ تَقْطِيعِهِ :
كَرَّةٌ طَرِحَتْ بِصَوَالِجَةِ فَتَلَقَّاهَا رَجُلٌ رَجُلٌ
- مِنْ أَى عَرُوضٍ وَضَرْبٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ مَعَ تَقْطِيعِهِ :
مَا لِي مَا لِي إِلَّا دِرْهَمٌ أَوْ بَرْدُونِي ذَاكَ الْأَدْهَمِ
* * *

أُسْئَلَةُ عَلَى بَحْرِ الشَّعْرِ الْمَتَقَدِّمَةِ

مِنْ أَى بَحْرِ قَوْلِ الشَّاعِرِ الْآتِي مَعَ تَقْطِيعِهِ :
رَأَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ فَأَذْكَرْتَنِي لِيَالِي وَصَلَّيْهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ
كَلَانَا نَاطِرٌ قَمَرًا وَلَكِنْ رَأَيْتُ بَعِينَهَا وَرَأَتْ بَعِينِي (١)
- مِنْ أَى بَحْرِ قَوْلِ التَّلَمْسَانِي مَعَ تَقْطِيعِهِ :
لَا تُخَفِّ مَا فَعَلْتُ بِكَ الْأَشْوَاقُ وَاشْرَحْ هَوَاكَ فَكَلَّنَا عُشَّاقُ
قَدْ كَانَ يَخْفَى الْحُبُّ لَوْلَا دَمْعُكَ الْجَارِي وَكَلَّوْا قَلْبُكَ الْخَفَّاقُ
فَعَسَى يُعِينُكَ مَنْ شَكُوتَ لَهُ الْهَوَى فِي حَمَلِهِ ؛ فَالْعَاشِقُونَ رِفَاقُ
- مِنْ أَى بَحْرِ قَوْلِ الشَّاعِرِ مَعَ تَقْطِيعِهِ :

(١) كَلَانَا نَاطِرٌ قَمَرًا - أَى أَنَّهُ نَاطِرٌ إِلَيْهَا وَهِيَ نَاطِرَةٌ إِلَى قَمَرِ السَّمَاءِ . وَمَعْنَى (رَأَتْ بَعِينَهَا) أَى قَمَرًا حَقِيقَةً ، كَمَا أَنَّ عَيْنَهَا تَنْظُرُ قَمَرَ السَّمَاءِ حَقِيقَةً . وَمَعْنَى (وَرَأَتْ بَعِينِي) أَنَّهَا رَأَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ حَقِيقَةً ، كَمَا أَنَّ عَيْنِي تَنْظُرُهَا قَمَرًا حَقِيقَةً .

حجبوك عن مقل العباد مخافةً من أن تُخدش خدك الأبصارُ
فتوهموك ولم يروك فأصبحت من وهمهم في خدك الآثارُ

● من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

الله يعلم ما بالعين بعسك من سهر نقاسيه أو دمع نعيانيه
أما الفؤاد فحسبي أنت ساكنه وصاحب البيت أدرى بالذي فيه

● من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

يا رب أمدد بالغنى يد سيد في يومه يهب الجزيل وفي غده
البحر بين يديه عبد واقف والسحب جارية تصب على يده

● من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

لا أرى أدمعى تخفف ما بي من ولوع فكيف تطفئ نارا
أنا أخشى من حر أنفاس قلبي أن تصير البحار يوماً بخارا

● من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

حما ظل الشيبة ضوء شبي فلم أجزع ولم أبك الشبابا
ولم أنكر على شبي لأنى أرى البازي يقتنص الغرابا

● من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

رأيتني فألقت شعرها فوق نحرها فقلت لها زichi اللثام عن الدر
فقالته وقد هاج الدلال بعطفها أخاف على عينيك من بارق النغر

● من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

ألست وعدتني يا قلب أنى إذا ما ثبت عن ليلي تنوب
فها أنا تائب عن حب ليلي فما لك كلما ذكرت تدوب

● من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

إلهي ليس للعشاق ذنب لأنك أنت تبلو العاشقين
فتخلق كل ذي وجه جميل به تسبي عقول الناظرين

وتأمرنا بغض الطرف عنه كأنك ما خلقت لنا عيوناً

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

رأيت مليحةً كالغصن ماست بثوب أسود والطرف أسود
فقلت لها : أراهة ؟ فقالت : نعم . قلت ادخلي فالقلب معبد

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

إن تطلبوني فاطلبوني من الهوى أو تطلبوا مني الهوى تجدوه
صار الهوى مني وصرت من الهوى فأنا الهوى وأخو الهوى وأبوه

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

لأفئدة النساء هوى جديد ولكن ما لهن هوى قديم
يزور قلوبهن الحب ضيقاً على قدر الرحيل فلا يقيم

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

أقول وطرف النرجس الغض شاخص إلينا وللنمام حولى إلام
أيا رب حتى فى الخدائق أعين علينا وحتى فى الرياحين نمام
أرى لوعة بين الجوانح لا تهذا أهذا الذى سمأه أهل الهوى وجدا
وما ذلك الواهى الخفوق بجانبى أهذا هو القلب الذى يحفظ العهدأ

وقائلة ما ذا الهزال وذا الضنى فقلت لها قول المشوق المتيم
هواك أتانى وهو ضيف أعزه فأطعمته لحمى وأسقيته دمي

له خال على صفحات خد كنقطة عنبر فى صحن مرمز
والحافظ كأسياف تنادى على عاصى الهوى : الله أكبر

ودعتنى يوم الفراق وقالت وهى تبكى من لوعة وفراق
ما الذى أنت صانع بعد بعدى قلت قولى هذا لمن هو باقى
وبين الخد والشفتين خال كزنجى أتى روضاً صباحاً

تَحَيَّرَ فِي الرِّيَاضِ فَلَيْسَ يَذَرِي أَيْجَنِي الْوَرْدَ أَمْ يَجْنِي الْأَقَاخَا

قَلْبُ الْمُتِمِّ كَادَ أَنْ يَتَفَتَّتَا فَأَلَى مَتَى هَذَا الصَّدُودُ إِلَى مَتَى
يَا مُعْرِضًا عَنِّي بَغِيْرَ جَنَائِي فَعَوَّادُ الْغَزْلَانِ أَنْ تَتَلَفَتَا
صَدٌّ وَهَجْرٌ زَائِدٌ وَصَلَابَةٌ مَا كُلُّ هَذَا الْأَمْرِ يَحْمِلُهُ الْفَتَى

تَزْهُو عَلَى بِالْحَاضِ بِدِيعَاتِ وَقَدْهَا مُخْجَلٌ لِلْسَمِ—هَرِيَّاتِ
تَبْدُو إِلَيْنَا وَخِـدَّاهَا مُورَدَةٌ فِيهَا مِنَ الظُّرْفِ أَنْوَاعُ الْمَلَاخَاتِ
كَأَنَّ طَرَّتَهَا فِي نُورٍ طَلَعَتْهَا لَيْلٌ يَلُوحُ عَلَى صَبْحِ الْمَسْرَاتِ

قَدْ زَادَ حُسْنًا تَبَارَكَ اللَّهُ جَلَّ الَّذِي صَاغَهُ وَسَوَاهُ
قَدْ حَازَ كُلَّ الْجَمَالِ مُنْفَرِدًا كُلُّ الْوَرَى فِي جَمَالِهِ تَاهُوا
قَدْ كَتَبَ الْحُسْنَ فَوْقَ وَجْنَتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا مَلِيحَ إِلَّا هُوَ

قَالَ الطَّيِّبُ لِأَهْلِي حِينَ جَسَّ يَدِي هَذَا فَتَاكُمُ وَرَبَّ الْعَرْشِ مَسْحُورُ
فَقُلْتُ وَيْحَكَ قَدْ قَارَبْتَ فِي صَفْتِي بَعْضَ الصَّوَابِ أَفَلَا قُلْتَ مَهْجُورُ

لِي مِنْ هَوَاكَ بَعِيدُهُ وَقَرِيبُهُ وَلَكَ الْجَمَالُ بِدِيعُهُ وَغَرِيبُهُ
يَا مَنْ أُعِيدَ جَمَالُهُ بِجَلَالِهِ حَذَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْعَيُونِ تَصِيبُهُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي فَإِنَّكَ نُورُهَا أَوْ لَمْ تَكُنْ قَلْبِي فَأَنْتَ حَبِيبُهُ

تَأْمَلْ فِي رِيَاضِ الْحُسْنِ وَانْظُرْ جَمَالًا صَوْرَتُهُ يَدُ الْإِرَادَةِ
زَهَتْ أَزْهَارُهُ بِاللُّطْفِ حَتَّى تَرَى النَّهْدَيْنِ قَامَا لِلشَّهَادَةِ
وَبِالْأَحَاضِ سَيَافٌ يَنْبَادِي أَنَا الْفَتَاكُ لِي بِالْفَتَاكِ عَادَةُ
يَشِيرُ بِذِي الْفَقَارِ اللَّحْظُ مِنْهُ إِلَى الْعِشَاقِ هَبُوا لِلْعِبَادَةِ

وليلَى ما كفاها الهجرُ حتى أباحتُ في الهوى عرضى ودينى
فقلت لها: ارحمى ألامى قالت (١)

قَمَرٌ تَكَامَلَ فِي الْمَحَاسِنِ وَانْتَهَى فَالشمسُ تُشْرِقُ مِنْ شِقَائِقِ خَدِهِ
مَلِكُ الْجَمَالِ بِأَسْرِهِ فَكأنما حَسَنُ الْبَرِيَةِ كُلُّهَا مِنْ عُنْدِهِ

بديعَ الحسنِ كمَ هذا التَّجْنَى ومن أغراك بالإعراضِ عني
حويتَ مِنَ الرِّشَاقَةِ كُلَّ مَعْنَى وَحُزَّتْ مِنَ الْمَلَاةِ كُلِّ فَنٍ
وَأَجْرِيَتِ الْغَرَامَ بِكُلِّ قَلْبٍ ووكلتَ السُّهَادَ بِكُلِّ جَفْنٍ
وَأَعْرَفُ قَبْلَكَ الْأَغْصَانَ تُجْنَى فيا غصنَ الْأَرَاكِ أَزَاكِ تَجْنَى
وَعَهْدِي بِالطُّبَا صَيْدًا فَمَا لِي أَزَاكِ تَصِيبُ أَرْبَابَ الْمُجَنِّ
وَأَعْجَبُ مَا أُحَدِّثُ عَنْكَ أَنِي فَتُنْتُ وَأَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ بِأَنِّي
فَلَا تَسْمَحْ بِوَصْلِكَ لِي فَإِنِّي أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْكَ فَكَيْفَ مِنِّي
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ مَا دُمْتُ حَيًّا بديعَ الحسنِ كمَ هَذَا التَّجْنَى

* * *

(١) هذا الشطر من الوافر ويستقيم إذا قلنا : (فقلت لها ارحمى ألامى فقالت)

خاتمة

نظم الشهاب أوزان البحور الستة عشر السابقة ، فقال :

(الطويل)

أطال عذولي فيك كُفرانه الهوى وأمنت يا ذا الطوى فأنس ولا تنفر
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

(المديد)

يا مديد الهجر هل من كتاب فيه آيات الشفا للسقيم
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن تلك آيات الكتاب الحكيم
وفى بحر المديد قال أيضاً :

لَوْ مَدَدْنَا بَابْتِهَالِ يَدَيْنَا نَرْجِيْكُمْ هَلْ يَكُونُ الْعِطَاءُ
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن إن زعمتم أنكم أولياء

(البسيط)

إذا بسطت يدي أدعو على فئة لاموا عليك عسى تخلو أماكنهم
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم

(الوافر)

غرامى فى الأحبة وفرتة وشاة فى الأزقة راكزونا
مفاعلاتن مفاعلاتن فعولن إذا مروا بهم يتغامزونا

(الكامل)

كملت صفاتك يا رشا وأولو الهوى قد بايعوك وحظهم بك قد نما
متفاعلن متفاعلن متفاعلن إن الذين يبايعونك إنما

(الهزج)

لئن تهزج بعشاق فهم فى عشقهم تاهوا
مفاعيلن مفاعيلن وقالوا : حسبنا الله

(الرجز)

يا راجزاً باللوم فى موسى الذى أهوى وعشقى فيه كان المبتغى
مستفعلن مستفعلن مستفعلن إذهب إلى فرعون إنه طغى

(الرمل)

إن رملتم نحو ظبي نافرٍ فاستميلوه بداعى أنسه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن ولقد راودته عن نفسه

(السريع)

سارع إلى غزلان وادى الحمى وقل : أيا غيد أرحموا صبيكم
مستفعلن مستفعلن فاعلن يا أيها الناس اتقوا ربكم

(المنسرح)

تنسرح العين في خديد رشا حي بكأس وقال : خذه بفي
مستفعلن مفعولات مستفعلن هو الذى أنزل السكينة فى

(الخفيف)

خف حمل الهوى علينا ولكن ثقلت عواذل تترنم
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

(المضارع)

إلى كم تضارعونا فتى وجهه نضير
مفاعيل فاعلاتن ألم يأتكم نذير

(المقتضب)

اقتضب من وشاة هوى من سناك حاولهم
مفعولات مفتعلن كلما أضاء لهم

(المجث)

اجث من عاب ثغراً فيه الجمان النظيم
مستفع لُن فاعلاتن وهو العلى العظيم

(المتقارب)

تقارب وهات اسقنى كأس راح وباعد وشائك بعد السماء
فعولن فعولن فعولن فعولن وإن يستغيثوا يغاثوا بماء

(المتدارك)

دارك قلبى بلمى ثغر فى مبسمه نظم الجوهر
فعلن فعلن فعلن فعلن إنا أعطيناك الكوثر

خَلَعْتُ قَلْبِي بِنَارِ عَشَقٍ تَصَلَّى بِهَا مُهْجَتِي الْحَرَارَهُ
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعْلَنْ فَعُولُنْ وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَهُ

* * *

(الطويل)

طويلٌ له دونَ البحورِ فضائلٌ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
عروضه مفاعلن وضروبها ثلاثه : مفاعيلن ومفاعلن وفعلون
(المديد)

لمديد الشعر عندى صفات فاعلاتن فاعلن فاعلات
لّه عروضتان مشهورتان : الأولى : فاعلاتن ولها ضرب مثلها .
الثانية : فاعلن ولها ٣ أضرب: فاعلان ، وفاعلن ، وفعلن . وهذا البحر قليل
الاستعمال .

(البسيط)

إن البسيط لديه يُسْطُ الأملُ مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن فعلُ
له عروضتان : الأولى : (فعِلن) ولها ضربان : فعِلن وفعلن .
الثانية : مجزوءة (مستفعِلن) ، ولها ثلاثة ضروب : مستفعِلان ومستفعِلن
ومفعولن .

(الوافر)

بحورُ الشعرِ وأفرُّها جميلٌ مُفاعِلَتَن مُفاعِلَتَن فَعول
له عروضتان : الأولى : فَعولن ، والثانية مجزوءة مُفاعِلَتَن يشبهها الضرب .

(الكامل)

كَمَّلَ الْجَمَالَ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلِ مُتَفَاعِلْنَ مُتَفَاعِلْنَ مُتَفَاعِلَ

له ثلاث أعاريض : الأولى متفاعِلن ولها ثلاثة ضروب : متفاعِلن ومتفاعِل
وفعلِن . الثانية : فعلِن ولها ضربان فعلِن وفعلت . الثالثة : مجزوءة ولها ثلاثة
ضروب : متفاعلاتن ومتفاعِلان ومتفاعِلن .

(الهزج)

على الأَهْزَج تسهيلُ مفاعيلن مفاعيل

له عروضه مجزوءة (مفاعيلن) ، وضربها مثلها .

(الرجز)

فى أَبْجَرِ الأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهَلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

له عروضتان الأولى : (مستفعِلُنْ) ، ولها ضربان (مستفعِلُنْ) و (مفعولُنْ) .
والثانية : مجزوءة (مستفعِلُنْ) وضربها مثلها .

(الرمل)

رَمْلُ الأَبْجَرِ تَرْوِيهِ الثَّقَاتُ فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

له عروضتان : الأولى : فاعِلُنْ ، وضروبها ثلاثة : فاعلاتن و فاعلان و فاعِلُنْ ،
والثانية : مجزوءة فاعلاتن - ولها ثلاثة ضروب : فاعلاتان ، و فاعلاتن ، و فاعِلُنْ .

(السريع)

بحرٌ سَريعٌ ما لَهُ سَاحِلٌ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِل

له عروضتان : الأولى فاعِلُنْ وضروبها ثلاثة : فاعلان و فاعِلُنْ و فاعِلُنْ ،
والثانية فَعِلُنْ ولها ضربان : فَعِلُنْ و فَعِلُنْ .

(المنسرح)

مُنْسَرَحٌ فِيهِ يُضْرَبُ المِثْلُ مُسْتَفْعِلُنْ مفعولات مفتعل

عروضه (مفتعلن) ، ولها ضرب مثلها .

(الخفيف)

يا خَفِيفًا خَفَّتْ بِهِ الحَرَكَاتُ فاعلاتن مستفع لن فاعلات

له عروضتان : الأولى (فاعلاتن) وضربها مثلها . الثانية (فاعِلُنْ) ولها
ضرب يشبهها .

(المضارع)

تَعَدُّ المضارعات مفاعيل فاع لات

له عروضه واحدة مجزوءة (فاعلاتن) . ولها ضرب واحد مثلها .

(المقتضب)

اقتَضَبَ كما سألوا فاعلاتٌ مفتعل

له عروضة واحدة مجزوءة (مفتعلن) ولها ضرب واحد مثلها .

(المجتث)

إن جُثَّتِ الحركاتُ مستفعِلن فاعلاتٌ

له عروضة واحدة مجزوءة فاعلاتن وضربها مثلها (وهذه البحور الثلاثة نادرة جداً) .

(المتقارب)

عن المتقارب قال الخليلُ فعولن فعولن فعولٌ

له عروضتان : الأولى (فعولن) وضروبها ثلاثة : فعولن وفِعول وفَعْلٌ ،
والثانية مجزوءة محذوفة (فعل) ، وضربها مثلها .

(المتدارك - ويسمى المحدث)

حركاتُ المحدثِ تتنقلُ فعَلن فعَلن فعَلن فعل

وله عروضتان : الأولى : فعَلن أو فاعَلن ، وضربها مثلها .
الثانية : مجزوءة فاعَلن أو فعَلن ، وضربها مثلها .

* * *

علمُ القافية^(١)

القافية^(١) فى اللغة : مؤخَّرُ العنق ، وفى اصطلاح العروضيين هى آخر البيت ، سواءً أكانت الكلمة الأخيرة منه على زعم « الأَخْفَش » كلفظة (موعِد) فى قول زهير :

تزوَّدَ إلى يَوْمِ المماتِ فَإِنَّهُ وَكَو كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدِ

أو كما قال الخليل : هى مِنْ آخِرِ ساكن فى البيت إلى أَقرب ساكن يليه مع المتحرك الذى قبله ، وعليه تكون القافية :

(١) إما كلمة - كلفظة (موعِد) فى بيت زهير السابق ؛ فَإِنَّ آخِرَ ساكنها فى البيت « الياء » فى (موعدى) ، وأقربَ ساكن يليه المتحرك « الواو » يسبقها الميم .

(٢) أو أكثر من كلمة - مثل (لَمْ يَنْمِ) فى قول الشاعر :

لِكُلِّ ما يُوذَى وَإِنْ قَلَّ أَلَمٌ ما أطوَّكَ اللَّيْلَ على مَنْ لَمْ يَنْمِ

(٣) أو بعض كلمة - مثل (لا لا) من (زُلَّالاً) فى قول بعضهم :

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمِ مَرٌّ مَرِيضٍ يَجِدُ مَرًّا بهِ الماءَ الزُّلَّالاً

والذى يلزم للشاعر معرفته فى هذا الفن خمسةٌ مباحث تتعلق بحروف القافية ، وحركاتها ، وأنواعها ، وحدودها ، وعيوبها .

* * *

(١) القافية هى التوافق على الحرف الأخير ، وقد اعتاد الشعراء أن يدلُّوا عليه فى آخر الشطر الأول من مطلع قصيدتهم كقول صفى الدين الحلى :

لا يَمْتَنِي المَجْدَ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الخَطَرَ ولا يَنالُ العِلا مَنْ قَدَّمَ الحَذَرَ

(١) قال أبو موسى النحوى : القافية ما يلزم الشاعر تكريره فى كل بيت من الحروف والحركات . واتفق علماء العروض على أنها آخر ساكنين فى البيت وما بينهما من الحركات مع المتحرك الذى قبل الساكن الأول ؛ لأن الساكن لا ينفكُ عمَّا قبله من متحرك مثل (لا) ؛ فالألف لا تنفك عن اللام ، وبهذا يحدِّدون حروف القافية وحركاتها .

(انظر كتاب القوافى للتونخى ص ٦٦ ، ٦٧) .

فى حروف القافية الستة

حروف القافية ستة : الروي ، والوصل ، والخروج ، والرديف ، والتأسيس ،
والدخيل ، وهي كلها إذا دخلت أول القصيدة تلزم كل أبياتها .

١ - الرّوى : هو الحرف الذى تُبنى عليه القصيدة ، فتنسب إليه فيقال قصيدة لامية ، أو ميمية ، أو نونية ، إن كان حرفها الأخير لاماً أو ميماً أو نوناً . ولا يكون هذا الحرفُ حرفَ مدٍّ ولا هاءً ⁽¹⁾ .

الرؤی فی المثال هو الدال من (بلد) كما ترى فی قوله :

وفي الشراة ضعف^{٢٥} وهي مؤلمة^{٢٦} وربما أضرمت^{٢٧} ناراً على بلد.

٢ - الوصل : هو حرفٌ مَدٌّ ، ينشأ عن إشباع الحركة في آخر الروي المطلق كقول الشاعر :

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

فالوصل هو الواو المتولدة عن إشباع الحركة بعد العين في (تنفعُ) فهي بمنزلة (تنفعو) (١) .

وربما كان الوصل أصلياً كالألف في (عصا) من قوله :

(1) هناك قصائد تسمى المقصورات ، وهي تبني على الألف المدودة المقصورة ، ومن ذلك مقصورة ابن دريد وابن المعتز وغيرهما ، ومثال مقصورة ابن المعتز قوله :

وسارية لا تَمَلُّ البَكَاءَ جَرَى دَمْعُهَا فِي خُدُودِ الشَّرَى

سَرَتْ تَقْدَحُ الصُّبْحَ فِي لَيْلِهَا يَبْرِقُ كَهْنَدِيَّةٌ تُتَضَضُّ سِي

فلما دنتُ جُلجِلْتُ في السماء رعدًا أحسن كَجَرِّ الرِّيحِ

فالشاعر لا يلتزم رَوِيًّا غير الألف ؛ كما قبل الألف الرائ في البيت الأول والضاد في الثاني والحاء في الثالث .

(١) وقد أكثرُوا من زيادة ألف الوصل بعد الفعل الماضي أو المفعول به كقول أبي أذينة :

* ما كلُّ يومٍ ينالُ المرءُ ما طلبا *

واللوم للحرّ مقيمٌ رادعٌ والعبدُ لا يردعه إلا العصا (1)

٣ - الخروج : هو حرف لين يلى هاء الوصل كالياء المولدة من إشباع الهاء فى (مساويه) عوض (مساويهى) من قول القائل :

لا تحفظنّ على الندمان زلته وأقبل له العذرَ واحلم عن مساويه (2)

٤ - الردف : هو حرف لين ساكن (١) (واوٌ - أو : ياءٌ) بعد حركة لم تجانسهما . أو حرف مد (ألف أو واو أو : ياءٌ) بعد حركة مجانسة قبل الروى يتصلان به ؛ فمثال حرف اللين الياءُ فى (عين) من قول أبى العتاهية :

الدارُ لو كنتَ تدرى يا أخا مرجٍ داراً أمامك فيها قرّة العين (3)

ومثل حرف المدّ الياءُ فى (سبيل) من قوله :

لا تعمّر الدنيا فليس سرّ إلى البقاء بها سبيل (4)

= وكقوله : * رأيت رأيا يجر الويل والحربا *

ويحسبون أيضا كوصل هاء الضمير الساكنة وهاء التانيث وهاء السكت نحو :

ولو لم يكن فى كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

وكقول الخنساء ترثى أخاها معاوية :

ألا لا أرى فى الناس مثل معاوية إذا طرقت إحدى الليالى بداهيه

(١) يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفاً فى بعض أبيات القصيدة الواحدة ، والياء فى

بعضها الآخر ، وإن كان الاتفاق أحسن كقوله :

طحا بك قلبٌ فى الحسان طروب بُعيدَ شبابٍ عصر حان مشيبٌ

تكلفنى ليلى وقد شَطَطَ وليها وعادت عَوادُ بيتنا وخطوبُ

(1) الصاد هى الروى ، وهى موصولة باللين وهو الألف .

(2) الياء هى الروى ، وهى موصولة بالهاء ، والخروج هو الياء المتولدة عن إشباع

كسرة الهاء .

(3) النون هى الروى ، وهى مردوفة بالياء وموصولة باللين وهو الياء الناشئة عن إشباع

كسرة النون .

(4) اللام هو الروى ، وهى مردوفة بالياء التى قبلها ، وموصولة باللين وهو الواو

الناشئة من إشباع ضمة اللام .

والقوافى الموصولة باللين أو بالهاء تسمى قوافى مطلقة .

وربما جمعوا بين الواو والياء في ردف المد (وهذا لا يجوز في ردف اللين)
كقول السَّمَوِّك وقد جمع بين فعول - ونزِيلُ⁽¹⁾ :

إذا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ قَوْلٌ بِمَا قَالَ الْكَرَامَ فَعُولٌ
وما أُخْمِدَتْ نار لنا دُون طَارِقٍ ولا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلٌ
٥ - التَّاسِيسُ : هو أَلِفٌ هَاوِيَةٌ لَا يَفْصِلُهَا عَنِ الرَّوِيِّ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ مُتَحَرِّكٌ -
كَأَلِفِ (جَاهِلٍ) فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

نظرتُ إِلَى الدُّنْيَا بَعِينَ مَرِيضَةً وَفِكْرَةً مَغْرُورٍ وَتَأْمِيلَ جَاهِلٍ⁽²⁾
وَإِذَا كَانَتْ الْأَلْفُ فِي غَيْرِ كَلِمَةِ الرَّوِيِّ لَا تُعَدُّ تَأْسِيسًا - كَمَا فِي قَوْلِ عَنَتْرَةَ «وَلَمْ
أَلْقِهَا» يَحْسَبُ فِي (أَلْقِهَا) أَلِفُ الْمُثْنَى تَأْسِيسًا :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَضَمٍ
الشَّائِمَى عِرْضِي وَلَمْ أَشْتَمِمْهَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقِهَا دَمِي
٦ - الدَّخِيلُ : هو حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ فَاصِلٌ بَيْنَ التَّاسِيسِ وَالرَّوِيِّ كَالدَّالِ فِي
(صَادِقٍ) مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَا تَقْبَلْنَهُمْ إِنْ أَتَوْكَ بِيــاطِلٍ فَفِي النَّاسِ كَذَابٌ وَفِي النَّاسِ صَادِقٌ⁽³⁾

* * *

(1) الردف في هذا البيت هو الياء وفي البيت الذي يليه هو الواو ، وهذا جائز في القوافي التي يكون الردف فيها الياء أو الواو حرفاً مدًّا .

(2) القافية مطلقة مؤسسة موصولة باللين ؛ فاللام هي الروي ، وبينها وبين أَلِفِ التَّاسِيسِ التي قبلها حرف متحرك هو الدخيل وهو الهاء ، وهي موصولة باللين وهو الواو الناشئة من إشباع ضمة الروي .

(3) القافية مطلقة مؤسسة موصولة باللين ، والقاف هي الروي ، وبينها وبين أَلِفِ التَّاسِيسِ التي قبلها الدال وهي الدخيل ، والروي موصول باللين وهو الواو الناشئة من إشباع ضمة القاف .

نظم المبحث الأول فى تعريف القافية وحروف القوافى

قافية البيت من الحرف الذى	قبل السكونين لانتها خذ
وقد تكون كلمة أو أكثرًا	وتارة أقل مِمَّا ذَكَرًا
وقول بعضهم هـى الختام	من كلم بيت ما له انتظام
حروفها أولها الروى	وهو الذى الشعر به مبنى
وانسب له القصيد ثم الثانى	وصل وهذا عندهم قسمان
فتارة يكون حرف مد	نشأ من الروى لا ذى القيد
وتارة يكون هاء سكنت	أو رفعت أو فتحت أو كسرت
والثالث الخروج وهو مد	من أصل هاء الوصل مستمد
والردف وهو رابع الحرف الذى	قبل الروى وهو مد فاحتذى
والخامس التأسيس حده ألف	بين الروى وبينها حرف ألف
والسادس الدخيل وهو ما يرى	محررًا من بعد تأسيس جرى

* * *

أسئلة على القوافى تطلب أجوبتها

- ما هو علم القوافى ؟ ما هى القافية لغةً واصطلاحًا ؟
- هل تتكون القافية من كلمة أو من بعض كلمة أو من أكثر ؟
- ما هى حروف القافية ؟ وكم عددها ؟
- ما هو الروى ؟
- ما هو الوصل ؟ - ما هو الخروج ؟ - ما هو الردف ؟
- ما هو التأسيس ؟ - ما هو الدخيل ؟

* * *

المبحث الثانى

فى حركات القافية

حركات القافية ست : الرّسُّ ، والإشباع ، والحدوُّ ، والتوجيه ، والمجرى ، والنفاذ .

١ - الرّسُّ : هو حركة ما قبل ألف التأسيس كحركة الدال فى قولك « جدّاولٌ » (1) .

٢ - الإشباع : هو حركة الدخيل ككسرة الواو فى « جدّاولٌ » .

٣ - الحدوُّ : هو حركة ما قبل الرّدْف كحركة الميم فى قولك : « مال ، ومَعْنُ » (2) .

٤ - التوجيه : هو حركة ما قبل الروى المقيد « أى الساكن » كضمة القاف فى قولك « لم يَقُلْ » (3) .

٥ - المجرى : هو حركة الروى المطلق ؛ أى المتحرك الذى يعقبه ألف ، أو واوٌ أو ياءٌ ، كحركة اللام فى قولك « مَنَزَلٌ » (4) .

٦ - النفاذ : هو حركة هاء الوصل الواقعة بعد الروى كفتحة الهاء فى قولك « منارها » (5) .

(1) من هذا يتبين لنا أن حروف القافية وحركاتها تبدأ من الحرف الذى قبل ألف التأسيس ؛ فالفتحة على الدال تسمى الرس ، والألف : تأسيس ، والواو : دخيل ، واللام : روى ، والواو الناشئة من إشباع ضمة اللام : وصل .

(2) أى حركة الميم وهى الفتحة فى « مَالٌ » .

(3) أى حركة القاف وهى الضمة فى « لم يَقُلْ » .

(4) الحركة فى « منزلٌ » هى الضمة ، وتُنطق واوًا عند الإنشاد .

(5) فى (منارها) : الراء : روى ، والهاء وصل ، والألف الموصولة بالهاء : خروج .

أما فتحة الهاء فهى النفاذ ، ولا تنطق إلّا بمدودة فى إنشاد الشعر .

نظم المبحث الثانى فى حركات القوافى

أولُّها المجرى وحدَّها أعرفُ	والحركاتُ ستةٌ كالأحرفُ
وما على الهاء نفاذُ حَقُّ	هى التى على الروى المطلقُ
وما على الدَّخيلِ إشباعُ سُنِّى	حذوً على ما قبلَ ردْفٍ قد بُنى
رساً يرى - وغير فتحٍ لا يقعُ	وما على ما قبلَ تأسيسٍ وقَعَ
يُدعى بتوجيهٍ بلا ترديد	وما على ما قبلَ ذى التقييد
* * *	*

أسئلة على حركات القافية تطلب أجوبتها

كم عدد حركات القافية ؟

- ما هو الرِّسُّ ؟

- ما هو الإشباع ؟

- ما هو الحذو ؟

- ما هو التوجيه ؟

- ما هو المجرى ؟

- ما هو النفاذ ؟

* * *

المبحث الثالث

فى أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقيد

القافية نوعان : مطلقة ومقيدة .

فالمطلقة ما كان رَوِيها متحرِّكًا ، فتكون :

- ١ - مؤسسة موصولة بمد نحو : هياكلُ⁽¹⁾ .
 - ٢ - مؤسسة موصولة بهاء نحو صنائعها .
 - ٣ - مردوفة موصولة بمد نحو : عمادُ .
 - ٤ - مردوفة موصولة بهاء نحو : سوادهُ⁽²⁾ .
 - ٥ - مردوفة موصولة بلين نحو : وحدّانا .
 - ٦ - مجردة عن الردف والتأسيس نحو : يمتنعُ .
- وأما المقيدة ، فتكون : (3)

- ١ - مجردة عن الردف والتأسيس نحو : جمَعُ .
- ٢ - مردوفة بالألف نحو : زحامُ ، أو بالواو والياء نحو : نورُ ، ونيرُ⁽⁴⁾ .
- ٣ - مؤسسة . نحو : * كلُّ عيشٍ صائرٌ للزوال⁽⁵⁾ *

(1) فى « هياكلُ » اللام : روى ، والكاف دخيل ، والألف تأسيس ، والواو الناشئة من إشباع ضمة الروى : وصل .

(2) الدال : روى ، وهى موصولة بالهاء ، والألف التى قبلها : ردف .

(3) القافية المقيدة هى التى يكون رَوِيها ساكنًا فى « جمع » ساكنة ، ولا ردف قبلها ولا تأسيس .

(4) زحامُ : قافية مقيدة مردوفة ، فالميم : روى وهو ساكن ، والألف قبلها ردف . أمّا نُورُ ، فالراء : روى ، وهو ساكن ، والواو قبلها ردف .

(5) القافية هنا مقيدة مردوفة وليست مؤسسة ؛ لأن الروى وهو اللام فى « للزوال » ساكن ، والألف قبلها هى ردف وليست ألف التأسيس ، حيث إن ألف التأسيس يكون بينها وبين الروى حرفٌ يسمى الدخيل كما سبق أن عرفنا ، ومثاله قول الأعشى :

=

نظم المبحث الثالث فى أنواع القافية

أنواعها تسعٌ فَسَتْ - مطلقه إذ هى بالها أو بلىن ملحقة
ومع هذا فسواءً أُسِّتْ أو أُردفتْ أو منهما قد جُرِّدَتْ
ثم ثلاثٌ بعدها مُقَيِّدَه مردوفة ما أُسِّتْ مجردَه

* * *

أسئلة على أنواع القافية تطلب أجوبتها

ما هى القافية المطلقة ؟ كم أنواع القافية المطلقة ؟
ما الفرق بين القافية المؤسسة المجردة ، والمؤسسة الموصولة بهاء ؟
ما هى القافية المردوفة المجردة ، والمردوفة الموصولة ؟
ما هى القافية المقيدة ؟ كم أنواع القافية المقيدة ؟

* * *

= قالت سمية من مدح ست ؟ فقلت : مسروق بن وائل
قاللام هى الروى ، وهى ساكنة ، والهمزة قبلها هى الدخيل ، والألف ألف التأسيس .

المبحث الرابع أسماء القافية وحدودها

أسماء القافية من حيث حركاتها خمسة وهى :

المتكاوس ، والمتراكب ، والمتدارك ، والمتواتر ، والمترادف .

١ - المتكاوس : هو أن يتوالى أربع متحركات بين ساكنى القافية ، . كقول

الشاعر :

* قد جبر الدين الإله فجبر * (1)

وكقوله :

الشعر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه

* زلت به إلى الخضيض قدمه *

٢ - المتراكب : هو أن يتوالى ثلاثة متحركات بين ساكنيها ، كقول بعضهم -

والقافية قوله « فرج » :

إذا تضايق أمر فانتظر فرجاً فأضيق الأمر أدناه إلى الفرَج (2)

٣ - المتدارك : هو أن يتوالى حرفان متحركان بين ساكنيها ، كقول بعضهم -

والقافية كلمة « بر » :

محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى والنار مخبرة بفضل العنبر (3)

(1) قد جبر الـ	لدين الإله	له فجبر
٥ /// ٥ /	٥ /// ٥ / ٥ /	٥ ///
مفتعلن	مستفععلن	متعلن

البيت من مشطور الرجز ، وتبدأ القافية من آخر التفعيلة الثانية مع التفعيلة الأخيرة

وهى : فجبر « فهى تنظم أربع متحركات بين آخر ساكنين .

(2) القافية تبدأ من لام « إلى » مع « الفرَج » كلها ، وينطق عروضياً : « لَلْ فرَج »

فهى تنظم ثلاثة متحركات بين آخر ساكنين (٥ /// ٥ /) .

(3) القافية هى « عنبر » (٥ / ٥ /) فهى تنظم متحركين بين آخر ساكنين .

٤ - المتواتر : هو أن يقع متحركٌ واحد بين ساكنيَّ القافية كالدال في « جودِ » من قول الشاعر :

يجود بالنفس إنْ ضَنَّ الجوادُ بها والجودُ بالنفسِ أَقْصَى غايةِ الجودِ (١)

٥ - المترادف : هو أن يجتمع ساكنان في القافية . وهو خاص بالقوافي المقيدة، كالآلف والدال من « جَوَادُ » في قول ابن النبية :

الناسُ للموت كخيَلِ الطرادِ فالسابقُ السابقُ منها الجوادُ (٢)

* * *

نظم المبحث الرابع في أسماء القافية وحدودها

بالمتكوسِ ادْعُ كُلَّ قافيه في ساكنيها أربعٌ متواليه
وإن يكن منها ثلاثٌ سَمَّها بالمتراكب بشرطِ ضَمِّها
وسمَّها إنْ كان فيه اثنان متداركًا لا زلتَ في أمان
وإنْ بفرد ساكنها افترقا فالمتواتر لها اسمٌ يُتَقَى
وإنْ رأيتُ الساكنين اجتمعا بالمترادف ادْعُها واستمعا

* * *

أُسْئَلَةُ على اسماء القافية تطلب أجوبتها

كم اسمًا للقافية ؟ ما هي المتكوس ؟ ما هي قافية المتراكب ؟ والمتدارك ؟ والمتواتر ؟ والمترادف ؟

* * *

(١) ينتهي البيت بمتحرك واحد بين آخر ساكنين ، وهو « جودُ (٥ / ٥ /) » والحركة قبل الردف هي الحذو .

(٢) فالسابق السُّ	سابق من	ها الجوادُ
٥ // ٥ / ٥ /	٥ /// ٥ /	٥٥ // ٥ /
مستفعلن	مفتعلن	فاعلان

فالقافية مقيدة مردوفة وهي تنتهي بساكنين ليس بينهما متحرك ، وهذا النوع يسمى المترادف .

- وهناك نوع من القوافي يُسمَّى المصمت، وهي القوافي غير المردوفة التي تنتهي بساكنين مثل « ينعمن » فالميم والنون ساكتتان .

المبحث الخامس

فى عيوب القافية

عيوب القافية على نوعين : أحدهما يلاحظُ الروىَّ وحركته المجرى . والآخَرُ يلاحظ ما قبل الروى من الحروف والحركات وتسمى السَّناد .

فعيوبُ الروى ستةٌ : الإكفاء ، والإجازة (وهما يقعان فى الروى) ،

والإقواء ، والإصراف (وهما يختصَّان بالمجرى) ،

والإيطاء والتضمين (وهما ملحقان بهذه العيوب) .

١ - الإكفاء : هو أن يؤتى فى البيتين من القصيدة برؤً متجانس فى المخرج لا فى اللفظ نحو « شارح - وشارخ » أو « فارس - وقارص » (1) .

٢ - الإجازة : هو الجمع بين رويين مختلفين فى المخرج نحو « عبيدٌ وعريقٌ » أو « شاربٌ - وقاتلٌ » (2) .

٣ - الإقواء : هو تحريك المجرى بحركتين مختلفتين غير متباعدتين مثل الكسرة والضممة فى قولك « فوارس - ومدارسٌ » (3) .

(1) مثال هذا قول الراجز :

ما تنقم الحربُ العوان منى
بازل عامين حديثٌ سننى
لمثل هذا ولدتننى أُمى

فالنون هى الروى ، وجاء بالميم فى الشطر الثالث وهما قريبان فى المخرج .
(2) مثال ذلك قول العجير السلولى :

ألا قد أرى إن لم تكن امٌ مالك بملك يدى أن البقاء قليلٌ
رأى من رقيقه جفاءً وبيعة إذا قام يبتاع القلاص ذميمٌ
فقال لخليه ارحلا الرِّحْلَ إِننى بمهلكة والعساقيات تدور

فالروى على الترتيب : اللام والميم والراء . وهى من مخارج متباعدة .

(3) مثال الإقواء قول النابغة وقد تحرك الروى (وهو الدال) بالكسر ثم بالضم فى

البيت الثانى :

أمن آل ميةً رائحٌ أو مغتدى عجلان ذا زاد وغَيرَ مَزودٍ
زعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغدافُ الأسودُ

٤ - الإصراف : هو الجمع بين حركتين مختلفتين متباعدتين كالفتحة والضممة في قولك : « قدرُ - وعبرا » والفتحة والكسرة في قولك : « رداءً - وبناءً » (1) .

٥ - الإيطاء : هو إعادة اللفظة ذاتها بلفظها ومعناها ، وإنما يجوز بمعنى مختلف نحو « إنسان » للرجل ، ولناظر العين ، وأجازوا إعادة اللفظة ذاتها بمعناها بعد سبعة أبيات (2) .

٦ - التضمين : هو تعلق ما فيه قافية بأخرى . وهو قبيح إن كان مما لا يتم الكلام بدونه - ومقبول - إذا كان فيه بعض المعنى لكنه يُفسر بما بعده .

ومن التضمين المستهجن قولُ النابغة في مديح قوم :

وهم وردُّوا الجفارَ على تميم وهم أصحابُ يومٍ عكاظَ إنيُّ
شهدتُ لهمُ مواطنَ صداقاتٍ شهدنَ لهمُ بصدقِ الودِّ منيُّ
فعلتُ لفظةً « إني » بالبيت الثاني . وهو مردود .

* * *

(1) مثال الإصراف قول الشاعر :

أطعمت جابان حتى امتد معرضه وكاد ينقد لولا أنه طــــــــــــــــافا
فقل لجابان يتــــــــــــــــركنا لطينه نومُ الضحى بعد نوم الليل إصرافُ
فالرؤى موصول بالألف في البيت الأول ، وبالواو الناشئة عن إشباع الضمة في الثاني .
(2) الإيطاء : هو تكرار اللفظ الذي يتضمن القافية بنفس المعنى دون فصل بسبعة أبيات

على الأقل كما في قول تميم بن أبي مقبل :

أو كاهـــــــــــــــــتزاز رُدِينِي تداوله أيدي الرجال فزادوا مسَّهُ لينا
نازعتُ ألبــــــــــــــــانها لبي بمخترن من الأحاديث حتى ارددن لى لينا

المبحث السادس فى السناد وأنواعه الخمسة

السناد هو النوع الآخر من العيوب الطارئة على القافية لكن قبيل رويها .
وأنواعه خمسة (إثنان متعلقان بالحروف ، وثلاثة بالحركات) :

١ - سناد الردف : وهو أن يكون مردفًا ، وآخر غير مردف كقول بعضهم :

إذا كنت فى حاجة مرسلاً فأرسل حكيمًا ولا توصه⁽¹⁾
وإن باب أمر عليك التوى فشاور ليبيًا ولا تعصه

٢ - سناد التأسيس : هو أن يكون بيتٌ مؤسسًا ، وآخر غير مؤسس مثل
« يتجمل - ويتجامل » (2) .

٣ - سناد الإشباع : هو اختلاف حركة الدخيل بحركتين متقاربتين مثل
كسرة الهاء وفتحة العين فى قولك (مجاهد وتباعد) ، لكنهم أجازوا الجمع بين
الكسرة والضممة .

٤ - سناد الحذو : وهو اختلاف حركة الحرف الذى قبل الروى المطلق ، مثل
فتحة النون وكسرة الكاف فى قولك « سَنَدَ وكَدُ » ، وقد أجازوا الجمع بين الكسرة
والضممة (وهذا السناد غير مقبول) (3) .

(1) البيت لطرفة بن العبد ، والبيت الأول مردوف بالواو ؛ فالصاى هو الروى ، والهاء
وصل ، والواو ردف فى « توصه » . أما البيت الثانى فالصاى روى فى « تعصه » ولا ردف لها .
(2) مثال سناد التأسيس قول الراجز :

يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمى
فخندف هامة هذا العــــالم

فالقافية فى الشطر الأولى لا تأسيس لها ، وفى الثانى مؤسسة .
(3) مثال سناد الحذو قول عمرو بن كلثوم :

ألا هبى بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا

ثم قال :

كان متونهن متــــونٌ غدر تُصَفِّقُها الرىــــاحُ إذا جَرَيْنَا

فالراء فى (جَرَيْنَا) مفتوحة وفى (الأندرينا) مكسورة ، فالخـدو هنا فى اختلاف حركة الحرف
الذى قبل الردف ، وهو عند الهاشمى وآخرين اختلاف حركة الحرف الذى قبل الروى المطلق .

٥ - سناد التوجيه : هو اختلاف حركة الحرف الذى قبل الروى المقيد ؛ كفتحة اللام وضمتها فى قولك « حَلَمٌ حُلْمٌ » .

وهذا السناد قد أجازوه لكثرة وقوعه فى أشعار العرب (1)

* * *

نظم المبحث الخامس

فى عيوب القافية وأنواع السناد الخمسة

أولها الإيطاء كما قد قرروا	أما العيوب فهى سَبْعٌ تُذَكِّرُ
هو اتحاد كلمتى روى	وحدها فى المذهب المرضي
للتانى فالتضمين يا صاح استقر	لفظاً ومعنى وإذا البيت افتقر
بالكسر والضم وقيت الشرأ	وحد الاقواء اختلاف المجرى
بالفتح مع سواه فالإصراف	أما إذا ما كان الاختلاف
نفس الروى عليه الاكفاء انصرف	وإن بحرفين قريبين اختلف
أما السناد فهو خمس قد علم	أو ببعيدى إجازة وسم
حذو وتوجيه وعلمه خذا	ردف وتأسيس وإشباع كذا
بيتاً أتى من بعد بيت مردف	يضاف للردف إذا لم تردف
وللمولّد أجاز الفضلا	ومثلّ ذا يقال فيما قد تلا
كذا السناد كذّه يقينا	أن ينتحى الإيطاء والتضمينا

* * *

(1) مثال سناد التوجيه قول طرفة بن العبد :

نزع الجاهل فى مجلسنا فترى المجلس فىنا كالحرم
فهى تنضو قبل الداعى إذا جعل الداعى يخل ويعم
فالراء قبل الروى مفتوحة فى « الحرم » ، والعين قبل الروى مضمومة فى « يعم » .

أسئلة على عيوب القافية تطلب أجوبتها

إلى كم تنقسم عيوب القافية ؟ كم هي عيوب الروى ؟
ما هو الإكفاء والإجازة والإقواء والإصراف والإيطاء والتضمين ؟
ما هي عيوب السناد ؟ كم ضروبه ؟
ما هو سناد الردف والتأسيس والإشباع والحدو والتوجيه ؟

استدراك

على البحور الستة عشر السابقة

كلُّ ما خرجَ عن هذه الأوزان الستة عشر فليس بشعر عربي ، وما يصاغ على غير هذه الأوزان ، فهو عملُ المولدين الذين رأوا أنَّ حصر الأوزان في هذا العدد يضيقُّ عليهم مجالَ القول ، وهم يريدون أن يجرى كلامُهم على الأنغام الموسيقية التي نقلتها إليهم الحضارة ، وهذه لا حدَّ لها . وإنما جنحوا إلى تلك الأوزان ؛ لأنَّ أذواقهم تربَّتْ على إلفها ، واعتادت التأثير بها ؛ ثم لأنهم يرون أن كلامًا يوقَّع على الأنغام الموسيقية يسهل تلحينه والغناء به ؛ وأمرُ الغناء بالشعر العربي مشهورٌ ، ورغبةُ العرب فيه خصوصًا في هذه « المدينة العباسية » أكيدة .

لذلك رأينا أنَّ المولدين لم يطبقوا أن يلتزموا تلك الأوزان الموروثة من العرب ، فأحدثوا أوزانًا أخرى ؛ منها ستة استنبطوها من عكس دوائر البحور وهي : (1) .

(١) المستطيل : وهو مقلوب الطويل وأجزاؤه (مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن) مرتين - كقول القائل :

لقد هاجَ اشتياقي غريرَ الطرفِ أَحورَ أديرَ الصدغُ منه على مسكٍ وعنبرٍ (2)

(1) تسمى هذه « البحور المهملة » لأنه لم ينظم أحدٌ فيها قصائد كاملة ، فهي مجرد تحريف للأوزان الأصلية . ولو كانت متفقة مع بناء الجملة العربية والكلام العربي لرأينا ولو واحدًا من الشعراء ينظم فيها قصيدة واحدة .

(2) لا شك أن الصياغة غير محكمة والصنعة ظاهرة في بناء البيت الذي جاء به مخترعه من أجل الوزن فقط .

(٢) الممتد : وهو مقلوب المديد ، وأجزاؤه (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن)

مرتين - كقول القائل :

صَادَ قَلْبِي غَزَالٌ أَحْوَرُ ذُو دَلَالٍ كلما زِدْتُ حُبًّا زَادَ مِنِّي نَفُورًا (1)

(٣) المتوافر : وهو محرف الرمل ، وأجزاؤه (فاعلاتن فاعلاتن فاعلن)

مرتين . ومثاله :

ما وقوفك بالركائب في الطَّلَلِ ما سؤالك عن حبيبك قد رحل

ما أصابك يا فؤادى بعدهم أين صبرك يا فؤادى ما فعل (2)

(٤) الممتد : وهو مقلوب المجث ، وأجزاؤه (فاعلاتن فاع لاتن مستفع لن)

مرتين - وقد نظم منه بعض المولدين :

كن لأخلاق التَّصَابِي مستمريًا ولأحوال الشَّبابِ مُستحليًا

(٥) المنسرد : مقلوب المضارع ، وأجزاؤه (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن)

مرتين - وقد نظم منه بعضهم :

على العقل فعولٌ في كل شأنٍ ودانٍ كلٌّ مَنْ شئتَ أَنْ تُداني

(٦) المطرد : صورةٌ أخرى من مقلوب المضارع وأجزاؤه (فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن)

مرتين كقول بعضهم :

ما على مُستَهَامٍ رِيْعٍ بالصَّددِ فاشتكى ثم بكاني مِنَ الوجْدِ

ومن الأوزان التي استحدثوها ما فعله أبو العتاهية ، فقد ذكر أنه نظم على

(1) يظهر على البناء النثرية ، فلا يكاد المتلقى أو القارئ يلحظ إيقاعا شعريًا واضحًا .

(2) وزن الأبيات : (فاعلن متفاعلن متفاعلن) في كل شطر وليس ما ذكر الهاشمي ،

ولو قلنا :

ماذا وقوفك بالركائب في الطلل أم ما سؤالك عن حبيب قد رحل

ماذا أصابك يا فؤادى بعدهم بل أين صبرك يا فؤادى ما فعل

لأصبح البيتان من بحر الكامل .

والملاحظ أن بناء الأبيات غير محكم وتغلب عليه النثرية وتهافت المعنى .

أوزان لا توافق ما استنبطه الخليل ، إذ جَلَسَ يوماً عند قَصَّارٍ ، فسمع صوت المدق ،
فحكى وزنه - وهو :

لِلْمَنْوَنِ دَائِراً تَ يُدِرْنَ صُورُوفَهَا
فَتَرَاهَا تَنْتَقِينَا وَاحِداً فَوَاحِداً

فلما انتقد في هذا - قال : أنا أكبر من العروض .

ومن أشهر ما استحدث غير ما تقدم : الفنون السبعة وهي :

السلسلة ، والدوبيت ، والقوما ، والموشح ، والزجل ، والكان وكان ،
والمواليا (والموشحات والأزجال من اختراع الأندلسيين ، وتبعهم فيها المشاركة) .

(١) فالسلسلة : أجزاءه : (فعلن . فعلاتن مفتعلن . فعلاتان) . منه :

السحرُ بعينيك ما تحركَ أو جالَ إلا ورماني من الغرام بأو جالَ

يا قامة غصنٍ نشأ بروضة إحسان أيًّا هفتَ نسمةً الدلال به مال

(٢) والدوبيت : هو وزنٌ فارسي نسجَ على منواله العرب (١) و« دو »

بالفارسية معناها اثنان : أي أنه مركب من بيتين ، ويسميه الفرسُ الرباعيَّ ، ولعله

لاشتماله على أربعة أشطر ، وأوزانه كثيرة وأشهرها : (فعلن ، متفاعلن ، فعولن ،

فَعْلُنْ) مرتين - ومنه قول ابن الفارض :

روحي لك يا زائرَ الليلِ فدا يا مؤنسَ وحدتي إذا الليلُ هدا

إن كان فراقنا مع الصبحِ بداً لا أسفرَ بعد ذلك صُبحٌ أبداً

(١) للدوبيت صور كثيرة ، وللدوبيت ديوان كبير نشره الأستاذ كامل مصطفى الشيبى

ونشر الأستاذ كمال ناجى مستدركات على الديوان ، وقدم مجزوءاً للدوبيت مثاله :

يا مَنْ هجرتَ ولا تبالي هل ترجعُ دولة الوصال

ما أطمعُ يا عذابَ قلبي أن ينعمَ في هواك بالي

الطرف من الصدود باك والجسمُ كما ترين بالي

والطر	فُ كما عهد	ت صاب	باللو	عه والغرام	بالي
٥ / ٥ /	٥ / / ٥ / / /	٥ / ٥ / /	٥ / ٥ /	٥ / / ٥ / / /	٥ / ٥ / /
فَعْلُنْ	متفاعلن	فعولن	فعلن	متفاعلن	فعولن

وهو كما ترى متَّحد القوافي في جميع مصاريعه ، فإن اختلفت الثالثة منها
سُمِّيَ أعرج ، مثل قول شرف الدين بن الفارض :

أَهْوَى رَشَاءَ لِي الْأَسَى قَدْ بَعَثَا مَذْ عَيْنَهُ تَصَبُّرِي مَا لَبِثَا
نَادَيْتُ وَقَدْ فَكَّرْتُ فِي خَلْقَتِهِ : سَبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عِبَثَا

(٣) القوما : اخترع هذا الفن البغداديون القائمون بالسحور في رمضان ،
واسمه مأخوذ من قول بعضهم لبعض (قوما نسحرُ قوما) (١) وقد شاع هذا الفن
ونظموا فيه الزهري والخمر والعتاب وسائر الأنواع ، ولغته عامية ملحونة ، ووزنه
(مستعلن فعلان) مرتين .

وأول من اخترعه « أبو نقطة » للخليفة الناصر ، وكان يطرب له ، فجعل له
عليه وظيفة كل سنة ، ولما توفي كان ابنه ماهراً في نظم القوما ، فأراد أن يعرفه
« الخليفة » ليجري على مفروضه ، فتعذَّر عليه ذلك إلى رمضان ، ثم جمع أتباع
« والده » ووقف أول ليلة من تحت شرف القصر وغنى القوما بصوت رقيق ، فأصغى
الخليفة له وطرب ، فلما أراد الانصراف قال :

يا سيد السادات لك بالكرم عادات
أنا ابنُ أبو نُقْطَةِ تعيش أبويَا مات
فخلع عليه الخليفة وجعل له ضعف ما كان لوالده .

(٤) الموشَّحات (٢) : اخترعها الأندلسيون وأول من نظمها منهم « مقدم

(١) من نماذج القوما قول صفي الدين الحلِّي يمدح صاحب حمامة (العاطل

الحالي : ٣٧) :

لا زال سَعْدُكَ عِيد دايم وجدك سعيد
ولا برحتَ منهمبا بكل صوم وعيد
في الدهر أنت فريد وفي صفاتك وحيد
فالخلقُ شِعْرٌ مَنْقَح وأنت بيتُ القصيد

(٢) عرَّف ابنُ سناء الملك الموشح بأنه «كلام منظوم على وزن مخصوص ، وهو يتألف
من ستة أفعال وخمسة أبيات ، ويقال له التام ، وفي الأقل خمسة أفعال وخمسة أبيات ويقال له
الأقصر . فالتام ما ابتدئ فيه بالأفعال ، والأقصر ما ابتدئ فيه بالأبيات . والأبيات أجزاء مؤلفة
مفردة أو مركبة ، يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقا مع بقية أبيات الموشح في وزنها وعدد
=

بن معافر « من شعراء الأمير « عبد الله بن محمد المرواني » في أواخر القرن الثالث .
وقد كسدت هذه الصناعة في أول الأمر حتى نشأ « عبادة القزّاز » المتوفى سنة ٤٣٣هـ
فأجاد فيه ، وانتقل هذا الوزن إلى المشرق ، فنسج المشاركة على منواله ، وأوزانه
كثيرة منها (مستفعِلن . فاعِلن . فعيل) مرتين - مثل :

يا جيرة الأبرق اليمان هل إلى وصلكم سبيل
ومنها - (فاعلاتن . فاعِلن . مستفعِلن . فاعِلن) مرتين مثل موشحة « ابن
سنة الملك المصرى » المتوفى سنة ٦٠٧ هـ :

كللى يا سحْبُ تيجان الربا بالخلّى
واجعلكى سوارك منعطف الجدول

(٥) الزّجل^(١) : وقد اخترع هذا الفن بالأندلس بعد أن نضجت الموشحات
وتناولها الناس بكثرة حركت نفوس العامة ، فنسجوا على منوال الموشح بلغتهم
الحضرية ، وقد كثرت أوزانه حتى قيل : « صاحب ألف وزن ليس بزّجال » . وأول
من اخترعه رجل يقال له « راشد » ولكنه لم يظهر فيه رشاقته كما أبدع فيه بعده
« ابن قزمان » المتوفى سنة ٥٥٥ هـ - وهو إمام الزجالين على الإطلاق . ومن
قوله فيه :

= أبياتها لا فى قوافيها ، بل يحسن أن يكون لكل بيت قوافٍ مخالفة لقوافى البيت الآخر «
(دار الطراز ص ٢٥)

ويسمى القفل الأول مطلقا ، والقفل أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كل قفل منها متفقا مع
بقيتها فى وزنها وقوافيها وعدد أجزاءها ، ويسمى البيت فى الموشحة غصنا ؛ وهو أنسب لأنه
يتألف من عدة أشطار أو أبيات .

ويسمى القفل الأخير الخرجة .

(١) من المشهورين فى الزّجل فى مصر قديما شرف الدين بن أسد . ومن أزجاله :
(فوات الوفيات ٢ / ١٠٠) :

يا مالك الحسن ارفق بالمستهام العليل
حياته قريب ولكن ما يلتقى له سبيل
خدّام حُسنك كثير هم سبّحان من صورك
وجهك جميل ووجهك صبح ما أزهرك
ياقوت وجوه ربح ربحان عذارك شرك
كافور خدك وعنبر خالك أهاجوا العليل
بمهجتي يا معيشق وصبيـــــرورتي ذليل

وعريش قام على دكانَ بحــــــــــــــــال رواق
وأسد ابتلع ثعبــــــــان فى غُلْظِ ســــــــاق
وفتح فمُ بحال إنسان فيه الفــــــــواق
وانطلق يجرى على الصفاح ولقى الصــــــــباح

(٦) الكان وكان : نَظْمٌ اخترعه البغداديون ، وسمي بذلك لأنهم لم ينظموا فيه سوى الحكايات والخرافات .

فكان قائله يحكى ما كان ، حتى ظهر « الإمام الجوزى » والواعظ « شمس الدين » فنظما منه الحكمَ والمواعظ ، ويصاغ معرب بعض الألفاظ على وزن واحد ، وقافية واحدة ، ولا تكون قافيته إلا مردوفة - (ساكنة الآخر ، وقبله حرف ساكن) ومثاله :

قَمْ يا مقصّرٌ تضرّع قبل أن يقولوا كان وكان
للبَرِّ تجرّى الجوارى فى البحرِ كالأعلام (1)

(٧) المواليا : هو من الفنون التى لا يلزم فيها مراعاة قوانين العربية ، وهو من بحر البسيط ، لولا أن له أضرباً تخرجه عنه .

وقد ذكروا فى سبب نشأته أن « الرشيد » لما نكبَ (البرامكة) أمر ألا يروا بشعر ، فرثتهم جارية بهذا الوزن وجعلت تشد وتقول : يا مواليا ، ليكون ذلك منجاةً لها من الرشيد ؛ لأنها لا ترثيهم بالشعر المنهى عنه .

والموالي فى الاصطلاح ثلاثة أنواع :

رباعى : وهو ما كان أشطرُ بيتيه مصرعه ، مثل قول جارية البرامكة :

(1) من نماذج الكان وكان قول شمس الدين الكوفى :

إلى من غفل وتوانى الركب قاتك صحبته
وفى الدجى حدا بهم الحادى وحث النوق
حث المطايا لعلك بمن تقدم تلحق
من لا يحث المطايا لا يلحق المعشوق

(الكشكول ١ / ١١٥) .

يا دارُ أينَ الملوكُ أينَ الفُـرُسُ أينَ الذينَ رَعَوْها بالقَنَسا والترسُ
 قالت تَراهم رِمَمٌ تحت الأراضى الدُّرسُ سكوتٌ بعدَ الفصاحه أَلستَهم نُحُرسُ
 وأُصرَج : وهو ما اختلف مصراع منه عن الثلاثة الباقية ، مثل قول بعضهم فى

الوعظ :

يا عبد إبكى على فعل المعاصى ونوحُ هم فىن جُدودك أبوك آدم وبعده نوح
 دنيا غروره تجى لك فى صفة مركب ترمى حُمولها على شط البحور وتُروحُ
 ونعمانى - مثل قول بعضهم :

الأهيف اللى بسيف اللحظ جارحنا بيده سقانا الطَّلا ليلاً وجا رَحْنا
 رَمَشُ رَمَى سَهْمٍ قَطَعَ بِهِ جِوارحنا آهين على لوعتى فى الحبِّ يا وعدى
 هجره كوانى وحيرنى على وعدى يا خِلْ واصل ووافى بالْمُنَى وَعَدَى
 مِنْ حَرٍّ هَجَرَكَ وَمِنْ نارِ الجوى رَحْنا

* * *

الإفلات من قيود القافية

إن الذى دعاهم إلى الإفلات من قيود الوزن (وهو على زعمهم ضيق الأوزان فى الشعر العربى) ، قد دعاهم مثله إلى الإفلات من قيود القافية ؛ ذلك بأن الشعر العربى إذ زاد المقول فيه على بيت واحد ، وجب أن يتحد مع الأصل فى الوزن والقافية . ولم يُعهد عن العرب القدماء أنهم قالوا بيتين أو أكثر فى معرض واحد إلا جاءوا بذلك من بحر واحد ، وجعلوا أواخر الأبيات حرفا واحداً ، مع ما اشترطوا فى هذه الأواخر من شروط ، ومجموعها هو علم القوافى . حقاً إن هذا إذا نظرنا إليه نظرة عامة نراه التزاماً شديداً لم تشترطه لغة غير العربية ؛ فأكثر اللغات يكفى فيها شرط الوزن ، مع خلاف بين اللغات واللغة العربية فيما يراد بهذا الشرط أيضاً .

ولكننا ننظر إلى العربية فى سابق عهودها ، فنجدها قد نهضت بجميع أغراض القول مع اشتراط الوزن والقافية ، وكان أكثر كلام العرب شعراً ، ولم يُعرف أن أحداً منهم شكاً من ذلك أو تبرم به أو حاول الخروج عليه ، لا فى جاهلية ولا إسلام . حتى كان العصر العباسى . . .

فإذا كان بعض الشعراء فى العصر العباسى قد تبرم بهذين القيدين فليس العيب عيب اللغة ، ولكنه عيب من يحاول ما لا يستطيع ، وهو عيب من لا يستكمل الوسائل ، ثم يريد الطفور إلى الغايات .

وما كان لنا أن نتابع هؤلاء الباغين على العربية الذين يريدون أن يتحيفوا جمالها من أطرافه فننادى معهم بطرح هذه القيود ؛ فإنها ليست كما ظنوا قيوداً منع وإرهاق ، ولكنها حِجْرُ زينة ، ومعاقِدُ رشاقة ، ونظام ، كأنه نظام فريد ، لا يحسن إلا إذا روعى فيه التناسق والتناظر .

ومن أمثلة هذه المحاولة المُرّية بقدر الشعر ؛ ما أورده القاضى « أبو بكر الباقلانى » فى كتابه (الإعجاز) من قول بعضهم :

رَبِّ أَخٍ كُنْتُ بِهِ مُغْتَبِطًا أَشَدُّ كَفَى بِعَرَى صَحْبَتِهِ
تَمَسُّكَأً مِنِّى بِالْوَدِّ وَلَا أَحْسَبُهُ يَزْهَدُ فِى ذَى أَمَلٍ

ولكن هذا الناقص لم يجد من يتابعه ؛ لأن الأذن لا ترتاح إلى صنيعه .

• ولكنهم قبلوا من ذلك نوعاً سموه « المزدوج » ؛ وهو أن يؤتى بيتين من مشطور أى بحر مقفين ، وبعدهما غيرهما بقافية أخرى ، وهكذا . وقد احتاجوا إلى ذلك وأكثروا منه فى نظم القصص الطويلة والحكم والأمثال ومسائل العلوم مما لا يراد به إلا مجرد الضبط ، لسهولة الحفظ ، وحرّموا هذا النوع أن يسمى « قصيدة » مهما طال ؛ وأول من نظم فيه (بشار - وأبو العتاهية) ثم تتابع عليه الشعراء . ومن مزدوجة لأبى العتاهية فى الحكم ، وقد سمّاها ذات الأمثال ، وله فيها أربعة آلاف مثل ، قوله :

حَسْبُكَ مَا تَبْتَغِيهِ الْقُوْتُ	ما أَكْثَرَ الْقُوْتَ لِمَنْ يَمُوتُ
الْفَقْرُ فِيمَا جَاوَزَ الْكَفَافَا	مَنْ اتَّقَى اللَّهَ رَجَا وَخَافَا
هِيَ الْمَقَادِيرُ فَلَمْنَى أَوْ فَذَرُ	إِنْ كُنْتَ أَخْطَأْتَ فَمَا أَخْطَأَ التَّدِيرُ
لِكُلِّ مَا يُوْذَى وَإِنْ قُلَّ أَلَمُ	ما أَطْوَلَ اللَّيْلُ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمُ
ما انْتَفَعَ الْمَرْءُ بِمَثَلِ عَقْلِهِ	وَخَيْرُ ذَخَرِ الْمَرْءِ حُسْنُ فَعْلِهِ
مَنْ جَعَلَ التَّمَامَ عَيْنًا هَلَكَا	مُبْلَغُكَ الشَّرَّ كِبَاغِيهِ أَكَا
ما عِيشُ مَنْ آفَتْهُ بَقَاؤُهُ	نَعَصَ عِيشًا كَلَّهُ فَنَاؤُهُ
ما زَالَت الدُّنْيَا لَنَا دَارَ أَدَى	مَزُوجَةُ الصَّفْرِ بِأَنْوَاعِ الْقَذَى
مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَلَيْسَ مَحْضُ	يُخْبِثُ بَعْضٌ وَيُطِيبُ بَعْضُ
إِنَّ الشَّبَابَ حُجَّةُ التَّصَابَى	رَوَائِحُ الْجَنَّةِ فِي الشَّبَابِ

ومن هذا النوع « ألفية بن مالك » وما على شاكلتها من متون العلوم .

• وما استحدثوه فى القافية أيضاً نوعٌ يسمى « المُسمَّط » وهو أن يبتدئ الشاعر بيت مصرع ، ثم يأتى بأربعة أقسمة من غير قافيته ، ثم يعيد قسما واحداً من جنس ما ابتدأ به - وهكذا إلى آخر القصيدة . وقد نسبوا إلى « امرئ القيس » قوله من هذا النوع :

تَوَهَّمْتُ مِنْ هِنْدٍ مَعَالِمَ أَطْلَالِ	عَفَاهُنَّ طَوْلُ الدَّهْرِ فِي الزَّمَنِ الْخَالِ
مِرَابِعُ مِنْ هِنْدٍ خَلَّتْ وَمِصَائِفُ	يَصِيحُ بِمَغْنَاهَا صَدَى وَعَوَازِفُ
وغيرها هُوجُ الرِّيحِ الْعَوَاصِفِ	وَكُلُّ مَسِيفٍ ثُمَّ آخِرُ رَادِفُ

بأسحهم من نوءِ السماكين هطال

وقد يكون بأقل من أربعة أقسمة وبلا بيت مُصرَّع ، مثل قول بعضهم :

غزالٌ هاجَ لى شجنا	فَمِيتُ مُكابِداً حزنا
عميدَ القلبِ مُرتَها	بذكرِ اللّهُو والطَّربِ
سِتْنى ظبيّةً عطلُ	كَأَنَّ رُضابَها عَسَلُ
ينوءُ بِخِصْرِها كِفْلُ	ثَقيلُ روادفِ الحَقَبِ (١)

كذلك أحدثوا فيها المُخَمَّسَ : وهو أن يؤتى بخمسة أقسمة كلها من وزن واحد، وخامسها بقافية مخالفة للأربعة قبله ، ثم بخمسة أخرى من الوزن دون القافية للأقسمة الأربعة الأولى ، ويتَّحدُ القسم الخامس مع الخامس من الأولى فى القافية - كقول الشاعر :

ورقيبٌ يُردُّ اللَّحْظَ رداً ليس يرضى سوى ازديادى بُعدا
ساحرَ الطَّرفِ مَدُّ جَنى الخَدِّ وَردا إن يوماً لناظرى قد تبدى
فتملّى مِنْ حُسْنِهِ تكحِلا
وتصدى مِنْ فُحْشِهِ فى استباق يمنع اللحظَ مِنْ جَنى واعتناق
أَيَّاسَ العَيْنِ مِنْ لحاظِ اعتناق قال جفنى لصنوه : لا تلاقى
إنَّ بَيْنى وبين لُقياك ميلا

* * *

(١) انظر العمدة لابن شيق (١٧٩/١) .
من نماذج المسمطات قول خالد القناص :

لقد نكرت عيني منازلَ جيران	كأسطار رق ناهج خلق فانى
توهمتُها بعدَ عشرين حجّةً	فما أستبين الدهر إلا بعرفان
فقلتُ لها حَيِّيتُ يا دارُ جِـيرتى	أبينى لنا أنى تبدد إخوانى
وأى بلادَ بَعْدَ ربعك حالفوا	فإنَّ فؤادى عند ظبية جيرانى
وما نطقْتُ واستعجمتُ حين كلمتُ	وما رجعتُ قولاً وما إن ترممتُ
وكان شفاىى عندها لو تكلمتُ	إلىَّ ولو كانت أشارت وسلّمتُ

ولكنّها ضنّتُ علىَّ بتيان

الباب الثالث

خواطر فى فنون الشعر

اعلم أن المراد هنا بفنون الشعر هيئاتٌ وصورٌ خاصةٌ تطرأ عليه ، وقد اخترع أكثرها المولِّدون لغايات شتى ، وأغراض مناسبات أخرى .

وهذه الفنون على ثلاثة أقسام :

- قسم منها يختص ببهور الشعر الستة عشر السابق ذكرها ، لا يُخلُّ بأوزانها .
البتة .
- وقسمٌ يخرج عن نظم البهور المعروفة إلى أوزان معلومة مع مراعاة قواعد العربية .
- والقسم الأخير يكتفى بالوزن دون مراعاة قوانين اللغة وهو مخصوص بالعامّة .

* * *

القسم الأول

فى فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر

وهى سبعة : لزوم ما لا يلزم ، والتفويف ، والتسميط ، والإجازة ،
والتشطير ، والتخميس ، والتصريع .

(١)

لزوم ما لا يلزم

لزوم ما لا يلزم : هو أن يأتى الشاعر بحرفٍ يلتزم قبل الروى وليس هو بلازم:
كلزوم الرء من قول صفى الدين الحللى (1):

يا سادة مذ سمعت عن بابهم قد مى زلت وضاعت بى الأمصار والطرق
ودوحة الشعر مذ فارقت مجدكمو قد أصبحت بهجير الهجر تحترق
قد حارب الصبر والسلوان بعدكمو قلبى وصالح طرفى الدمع والأرق

(٢)

التفويف

التفويف : عبارة عن إتيان المتكلم بمعانٍ شتى من المديح وما سواه فى جملة من
الكلام مفصلة عن الأخرى مع تساوى الجمل فى الوزن - كقول البديع الهمدانى
(والشاهد فى البيت الثانى) :

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكباً لو كان طلق المحيا يمطر الذهباً

(1) التزم الشاعر هنا الرء مع القاف . فالقاف هى الروى وهى الحرف الذى يجب على
الشاعر التزامه ، لكن الشاعر زاد على ذلك الرء فالتزم ما لا يلزم .
وهذه الفنون تتصل بعلم البديع ، ومنها ما هو من المحسنات اللفظية ، ومنها ما هو من
المحسنات المعنوية .

والدهرُ لو لم يَخُنْ ، والشمسُ لو نطقتْ والليثُ لو لم يُصدَّ والبحرُ لو عذَّبَا
وكقول علي بن المقرئ :

يا ابنَ الملوكِ الأُلى شادُوا ممَّا لكُهمْ بِسَلَةِ الْبَيْضِ وَالْخَطِيئَةِ السَّلْبِ
أرفعْ وضعْ واعتزمْ وانفعْ وضرْ وصلْ واقطعْ وقسمْ ودمْ واصفحْ وجدْ وهبْ

(٣)

التسميط

التسميط عند الشعراء المولدين - هو أن يُقسم الشاعر البيتَ إلى أجزاء عروضية
مقفاة على غير روى القافية - كقول امرئ القيس :

وحربٍ وردتْ وثغرٌ سدَّتْ وعِلجٌ شددتْ عليه الخبالا (1)
وكقول السيد عبد الغنى النابلسي في المديح :

ويحكِ يا نفسُ احْرِصِي علي ارتيادِ المَخْلَصِ
وطَاوَعِي واخْلِصِي واسمعي النصيحَ وعِي

(٤)

الإجازة

٤ - الإجازة : أن يأتي شاعرٌ بشطر بيت ، أو بيت تام ، فينظم شاعر آخر في
وزنه ومعناه ما يكون به تمامه . مثال ذلك ما حكى عن أبي نواس أنه قال أمام جماعة
من الشعراء : أجزوا قولي : (عذَّبَ الماءُ وطابا) فقال أبو العتاهية من فوره : (حبَّذا
الماءُ شرابا) .

ومن ذلك قول أحمد بن يوسف الشاعر ، وكان قد سمع قينةً تغنى :

(1) تكرار ذلك عند بعض الشعراء الجاهليين والمخضرمين كالخنساء ، ونظام البيت يشبه
المربعة يمكن كتابته على هذا النحو :

و — رب	وردتْ	ونهج	سدَّتْ
وعلج	شددت	عليه ال	حبالا
٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / /
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

فكل شطر يتركب من : فعولن فعولن ، وهو مشطور المتقارب .

أناسٌ مضوا كانوا إذا ذُكِرَ الألى مضوا قبلهم صلّوا عليهم وسلّموا
فقال أحمد مجيزاً :
وما نحن إلا مثلهم غير أننا أقمنا قليلاً بعدهم وتقدّموا

(٥)

التشطير

التشطير : هو أن يعتمد الشاعرُ إلى أبيات لغيره ، فيضم إلى كل شطر منها شطراً يزيد عليه عَجْزاً لَصَدْر ، وصدرًا لعجز . مثال التشطير قول عبد الغنى النابلسي مُصَدَّرًا ومُعْجَزًا هذين البيتين :

رأيتُ خيالَ الظِّلِّ أكبرَ عبْرَةٍ لمن هو في علم الحقيقة راقى
شخوصٌ وأشباحٌ تمرُّ وتنقضي وتَفْنَى جميعاً والمحرّكُ باقى
تشطيرها :

(رأيتُ خيالَ الظِّلِّ أكبرَ عبْرَةٍ) يلوح بها معنى الكلام لأحد أقي
وفي كُلِّ موجودٍ على الحقِّ آيةٌ (لمن هو في علم الحقيقة راقى)
(شخوصٌ وأشباحٌ تمرُّ وتنقضي) وليس لها مما قضى الله من وأقى
لها حركاتٌ ثم يبدو سكونها (وتَفْنَى جميعاً والمحرّكُ باقى)

(٦)

التخميس

التخميس : هو أن يقدمَ الشاعرُ على البيت من شعر غيره ثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول . فتصير خمسة أشطر ، ولذلك سمي تخميساً . قال أحد الشعراء مخمساً أبيات أبي الفرج الساوى :

دَعِ الدُّنْيَا الدَّنيَّةَ مَعَ بَنِيهَا وَطَلَّقَهَا الثَّلَاثَ وَكُنْ نَيْبِيهَا
 أَلَمْ يُنَبِّئِكَ مَا قَدْ قَبِلَ فِيهَا (هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ لِسَاكِنِيهَا)
 (حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي)
 فَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا فِيهِمْ كَلَامٌ وَتَاهُوا فِي مَحَبَّتِهَا وَهَامُوا
 وَكَمْ نَصَحَتْ وَقَالَتْ يَا نِيَامُ (فَلَا يَغُرُّكُمْ مِنْى ابْتِسَامُ)

(فَقَوْلِي مُضْحِكٌ وَالْفِعْلُ مُبْكِي) (1)

(٧)

(2) التصريح

التصريح : هو أن يكون للبيت فما فوقَ قافيتان ، مع وزنين مختلفين من أوزان العروض . بحيث يصحُّ المعنى حالَ انفراد أحدهما عن الآخر - كقول الحريري من الكامل :

(١) أبيات الساوي هي الشطر الرابع والخامس ، وبهذا يكون الشطر الثاني من القصيدة الأصلية هو اللازمة التي تتكرر بنفس القافية في الخمسة .

والخمسة تبنى على أشطار خمسة مع تكرار هذه الأشطار ، وقد تتحد كلها في بيتها وتختلف عما يليها من أشطار خمسة ، أو يتفق الشطر الخامس فقط مع نظائره في القافية وتتفق كل أربعة أشطار مع بعضها وتختلف عن نظائرها في القافية .

(٢) استخدم اصطلاح التصريح بمعنى جعل العروض مقفأة تقفية الضرب ، أما أن يكون للبيت قافيتان مع وزنين من أوزان العروض ، فهو يسمى التزام واشتهر بالتوهم ، قال ابن أبي الأصبع المصري : « التوهم هو أن يبنى الشاعر البيت على قافيتين إذا اقتصر على إحداهما كان البيت له وزن ، وإن كمله كله على القافية الأخرى كان له وزن آخر ، وتكون القافيتان متماثلتين أو مختلفتين » (تحرير التحبير ص ٥٢٢) وقد استشهد بأبيات الحريري ، وكذلك بقول الأخطل :

وإذا الرياح مع العشي تناوشتُ هَدَجَ الرِّثَالِ / تكبهنَّ شمالاً

ألفيتنا نُقْرِى الغبيطَ لطيفنا قبل القتال / ونقتل الأبطالاً

فالقافية الأولى عند الرثال والقتال ، ويكون الوزن من مجزوء الكامل ، أما مع تمام

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدِّينِيَّةَ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَكْدَارِ
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتَ فِي يَوْمِهَا أَبْكْتُ غَدًا تَبًّا لَهَا مِنْ دَارٍ
فَإِذَا حُذِفَ آخِرُهُمَا يَصِيرَانِ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ :
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدِّينِيَّةَ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتَ فِي يَوْمِهَا أَبْكْتُ غَدًا
وَكَقُولِ صَفَى الدِّينِ الْحَلَّى :
قَوْمٌ بِهِمْ تُجَلَّى الْكَرُوبُ وَمِنْهُمْ يُرْجَى الْجِدَى إِنْ ضَتَّتِ الْأَنْوَاءُ
فَنَدَاهُمْ قَبْلَ السُّؤَالِ وَجُودُهُمْ قَبْلَ النَّدَى وَكَذَلِكَ الْكِرْمَاءُ

* * *

القسم الثاني

فى فنون الشعر العربى الخارجة على وزن أو تركيب البحور الستة عشر السابقة

وهى فنان

الفن الأول - الموشح

إن أصل الموشحات أغان ، وأول من قالها أولاد « النجار الحجازى » وهم متوجهون من المدينة المنورة ، يستقبلون صاحب الشريعة الإسلامية ، ﷺ ، وبأيديهم الدفوف ، وأول ما قالوا :

أشرفت أنوارُ أحمدٍ واختفت منها البدورُ
يا محمدُ يا مجددَ أنت نورٌ فوق نورٍ

ولكن المشهور أن أهل الأندلس هم المخترعون لهذا الفن ، ونخصُّ من بينهم «مقدم بن معافر» فى القرن الثالث للهجرة ، ثم برع فيه «عبادة القزاز» شاعر «المعتصم بن صمادخ» فى القرن الرابع ، وهذبه «القاضى هبة الله بن سناء الملك المصرى» المتوفى سنة ٦٠٨ - ١٢١٢ م (١) .

(١) إليك مثال للموشحة وهى لابن زهر الأندلسى (عيون الأنباء ٢ / ٦٨) وهى تتكون من أقفال وأبيات تسمى الأغصان :

أيها الساقى إليك المشتكى قد دعوتك وإن لم تسمع (مطلع قفل)

ونديم همت فى غمرته
وشربت الراح من راحته
(بيت غصن)

كلما استيقظ من سكرته
جذب الزق إليه واتكى وسقانى أربعا فى أربع (قفل)

غصن بان من حيث استوى
بات من يهواه من فرط الجوى
(بيت غصن)

خافق الأحشاء موهون القوى
كلما فكر فى البين بكى ما له يبكى بما لم يقع (قفل)

ليس لى صر ولا لى جلد
يالقومى عذلوا واجتهدوا
(بيت غصن)

أنكروا شكواى مما أجد
مثل حالى حقه أن يشكى كمد اليأس وذلل الطمع (قفل)

الفن الثاني - الدوبيت

إنَّ وزنَ هذ الفن نُقل من الفارسية إلى اللغة العربية ، ولفظ « دوبيت » هي كلمة من كلمتين ؛ معنى الأولى منهما اثنان ، وثانيتها هي بمعناها العربي ، فلا يقال منه إلا بيتان بيتان في أى معنى يريده الناظم ، ولا يجوز فيه اللحن مطلقاً . وله خمسة أنواع :

أولها الرباعي المعرج . ومثاله : > رَبِّبَيْتُكُمْ كَرُوصَهُ تَسْتَقِيلُ
يا مَنْ هَجَا لِلْحُبِّ عَمْدًا وَسَلًّا ورماه على اللظى قتيلًا وَسَلًّا
ما القولُ إِذَا سُلِّتَ عَنْ قَتَلَتِهِ يا قاتله بأى ذَنْبٍ قَتَلَا

على وزن « فعلن » بسكون العين ، « متفاعلن » بتحريك التاء ، « فعولن فعلن » بتحريك العين ، ويشترط فيه أن يكون النصف الأول من البيت الثاني مخالفًا للأشطر الباقية فى القافية ، والثلاثة الأخرى على قافية واحدة .

وثانيها الرباعي الخالص . ومثاله :

أَهْوَى رَشًا بِلِحْظِهِ كَلَّمْنَا رَمَزًا وَبَسِيفٍ لِحْظُهُ كَلَّمْنَا
لو كان مِنَ الْغَرَامِ قَدْ سَلَّمْنَا ما كانَ لَهُ بِيَدِهِ سَلَّمْنَا
ويشترط فيه أن يكون شطرا كلِّ بيتٍ مختومين بكلمتين بينهما الجناس .

ما لعيني عشييتُ بالنظر
أنكرت بعدك ضوء القمر
وإذا ما شئتُ فاسمع خبري
شقيتُ عيناى من طول البكى وبكى بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي (قفل)
كبدٌ حرٌّ ودمعٌ يكف
يعرف الذنبَ ولا يعترف (بيت غصن)
أيها المعرض عما أصف

قد نما حبك عندى وركا لا يظن الحب أنى مدعى (قفل)
والملاحظ أن القفل الأول يسمى مَطلَعًا ، والقفل الأخير يسمى خُرْجَةً ، كما أن قافية الأغصان تتفق فيما بينهما وتختلف عرع غيرها من الأغصان ، وإن كانت تتحد فى الوزن والأشطار ، أما الأقفال فهي تتفق فى الوزن وعدد الأشطار .

ثالثها الرباعي الممنطق ، ومثاله :

قد قدَّ مهجتي غرامى ونَشَرَ والقلْبُ مُلْكُ سَبِّ مَلِكٍ
من كان يراك قال ما أنت بشر بل أنست ملك

ويشترط فيه أن يكون الشطر الأول من كل بيت كامل الوزن ، والثاني مركب من فعلن بسكون العين والنون ، و « فعلن » بتحريك العين وسكون النون ، وأن يكون بين كل شطر وما تحته الجناس التام أو غيره .

ورابعها الرباعي المرفل ، ومثاله :

بدرٌ إذا رآته شمسُ الأفق كَسَفَتْ وَرَقَى فِي يَوْمٍ أَحَدٍ
عَوَّذْتُ جَمَالَهُ رَبِّ الْفَلَقِ وبما خلقَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ

ويشترط فيه الوزن الرباعي الممنطق السابق مع اشتراط الجناس ، وأن يكون له جزءٌ ثالث فيكون البيت مركباً من ثلاث فقرات .

وخامسها الرباعي المردوف ، ومثاله :

يا مرسلًا للأنام جَاهًا وَحَمَى ها أنتَ لَنَا عِزًّا وَهُدًى فِي أَىِّ مَدَدٍ
يا أَفْضَلَ مَنْ مَشَى بِأَرْضٍ وَسَمَا يا شَافِعًا فِي الْحَشْرِ غَدًا غَوْثًا وَمَدَدٍ

ويشترط فيه ما يُشترط في سابقه ، ويستحسن فيه التزام الجناسات مع زيادة جزءٍ رابع ، فيكون كل بيت مركباً من أربع فقرٍ .

* * *

القسم الثالث

فى فنون الشعر الجارية على ألسنة العامة

وهى أربعة : الزجل ، المواليا ، والكان وكان ، والقوما .

الفن الأول - الزجل :

قال ابن خلدون : « لما شاع التوشيح فى أهل الأندلس ، وأخذ به الجمهور لسلامته ، وتنميق كلامه ، وتصريح أجزائه ، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله ، ونظموا طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيه إعراباً ! فاستحدثوا فناً سموه « بالزجل » ، والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد ، فجاءونا فيه بالغرائب ، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب المستجيبة ، وأول من أبدع هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزمان وإن كانت قيلت قبله كما سبق القول » .

وقال المحبى فى « خلاصة الأثر » : « الزجل فى اللغة : الصوت ، وسُمى رجلاً لأنه يُلتدُّ به ، ويُفهم مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيه ، حتى يُغنى ويصوت ، ولما كان هذا الفن من وضع العامة اتبعوا النغم دون مراعاة الوزن ، وربما نظموا فى سائر البحور الستة عشر لكن بلغتهم العامية ، ويسمون ذلك الشعر الزجل ، كقول المرحوم الشيخ محمد النجار :

التبصر فى الأمور كله مكاسب	وشواهد الحال بتحسينه أدله
والنصيحة بثها فى الخلق واجب	والرجوع للحق دين فى كل مله
ونميزان الفكر جوهر وجودك	واعتر فى نشأتك معنى الأخوة
كلنا من نفس واحدة قد خلقنا	والتفاوت فى العقول لا فى البنوة
فيه عقول مثل الذهب تأخذ عيارها	وعقول يمكن تعبى بالعبوة
والمربى المعرفة والعقل قابل	والجهالة فى بنى الإنسان مخلة
والنصيحة بثها . . . (دور) .	

اجتهادك فى العمل مهر المعارف والمعارف مهر تُخَطَّبُ به المعالى
والأُمُور يمكن تحي صدقه ولكن طالع الصدقة كمان لَهُ بُرج على
اجتهد فى الزرع تحصد ما زرعتَه وبقاع البحر غُوص لاجل اللآلى
واطلب المحبوب وإن عاقتك زمانك عن وصاله اتَّخِذْ لِلوَصْلِ وَصْلَه
والنصيحة بثها فى الخلق واجب والرجوع للحق دين فى كل مله

دور

هيئة الناس فى الوجود هيئة تطالبك بالدخول فيها وكونك عضو منها
ما خُلِقْنَا عن عبثٍ حتى نَقْضَى عمرنا فى لهو يخلو الحر عنها
لا تبع عاجل بأجل ما ضمته واغنم القرصه وبع شينها بزينة
لا تُسَوِّفْ بنهك وقتك وتصيح مضحكه للناس بحاله مضمحله
والنصيحة بثها (دور)
اطلب العلم الشريف واخدم رجاله واصحب أهل المعرفة واهل الفضائل
واتخذ صنعه وكل من كَسَبَ يدك لا تكن كلاً على اكتاف الأرامل
والسؤال لو كنت تأخذ ملك كسرى فيه ذميم برضه وإسمه أمر سافل
ربنا أنشاك وأعطاك عين وعافيه وخلق أعضاءك لتشغلها بشغلُه
والنصيحة بثها (دور)

الوطن حبه من الإيمان ويلزم كل واحد على العموم يخدم بلاده
للصغير حب الوطن كونه يسلم لوكي أمره ويبقى فى انقياده
من أجل يترى ويتعلم ويعرف كل أشياء فى الكبر فيها رشاده
يلتقيه بعدين أبوه يقضى مصالحه وإن خدم ينفع ويرفع كل خله
والنصيحه بثها فى الخلق واجب والرجوع للحق دين فى كل مله

دور

والكبير حبه بلاده بذل روحه بل وبذل المال وما فيه المنافع

تجتهد فى كل حاجة تكون مفيدة
أو تأليف تنتفع منها الأهالى
أو سياسه فى رئاسه لمنع أشياء
والنصيحة بثها ٠٠٠٠ (دور)
من علوم أو من فنون أو من صنائع
أو تجاره أو فلاحه أو مزارع
من الأمور اللى لنفس الحر ذله

كل واحد يلزمه لابنه يعلم
حتى إذا ما قد كبر يطالع مربى
ثانيًا من خوف إذا فاته شبابه
ثالثًا من كون طلع له نجل بعده
والنصيحة بثها ٠٠٠٠ (دور)
القراءة والكتابه وكل حاجه
لا يكون خبله من أولاد السداجه
ما يلاقى غير أمور أهل السماجه
بدر مشرق بالكمال بين الأهله

(العجب لما يشوف مره ابن صاحبه)
عندها يعرف مقام العلم واهله
عندها يعرف مقام فتح المدارس
كم رجال بالعلم قد صارت أعزه
والنصيحة بثها ٠٠٠٠ (دور)
فى وظيفة عال وله رتبه سميّه
والرياضة واللغات الأجنبية
فى جهات شتى وتظهر له المزيّه
ورجال بلجهل قد صارت أدله

أترك التقليد وعيش عيشة بلادك
تاخذ الدين بالربا وتصبح مفلس
ينخدش عرضك وكل الناس تذك
والقبح مشيك مع الجاهل بقدرك
والنصيحه بثها فى الخلق واجب
لحسن التقليد عليك يحكم بأشيه
والأمور تعطل وكانت قبل ماشيه
والمدمة فى قبيح العرض فاشيه
أو مع البطال ومن مشيه لعلّه
والرجوع للحق دين فى كل مله

(دور)

استمع قول النصيح واقبل نصيحته
شاور الناس فى الأمور وافرز بعقلك
والقط الحكمه ولو من فم كافر
حيث تظهر أنها منه نصيحته
منتهى الأفكار واختار المليحه
لا تقلل له إنها منك قبيحه

واخدم الروح خدمة الجسم المدرج
والنصيحة بثها (دور)

ناس كثير السكر جاب كاسها وكادها
تلتقى الواحد بِسَمِ الشرب يعدم
وان وقع وقعه وكان صاحب خدامه
يلحس الدقة وأصحابه تذعه
والنصيحة بثها (دور)

يا سلام لما ييجى مرة المداين
تنظر المديون ووشه يصير مصابغ
ينذره بالحجز وإلا يشك غيرها
ما يلاقى له خلاص غير وضع اسمه
والنصيحة بثها فى الخلق واجب

(دور)

يا سلام لما تشوف مرة مفسـس
يلتقيه صاحبه يزوغ منه ويهـرب
دا ادخار المال إلى وقت احتياجه
شوف بقى لو كان كمان جاهل وعادم
والنصيحة بثها (دور)

الديون بالليل هموم تعبى وتمرض
والحسد الآخر قبيح وأكبر مصيبه
يورث البغضاء ويوقع فى التغابن
كلنا يلزم تكون بيننا محـبه
والنصيحة بثها (دور)

فى الحرير واعمل بأقوال الأجله
والديون فوق رأسها قدر الجيوشى
وكمان أهل الديون ما يرحموشى
يترفت والناس كمان ما تخدموشى
وان مشى يمشى بكآبه وبمذله

يطلب المبلغ وييده الكمبياله
تتبدل حالته وتبقى شر حاله
بالزيادة فى طمع بيع الوكاله
لو يكون هرأب يشمّع كل فتله
والرجوع للحق دين فى كل منه

ضيّع اللى كان معاه واللى حذاه
وكأنه فى الحظوظ ما كان معاه
كثر مخفى لو فضل كان التقاه
لاكتسابه قد تزيد فيه المبله

صاحب الفكر وذله بالنهار
صاحبه لونه تملّى فى اصفرار
بين أصحابه ويجلب كل عار
نكتسب منها محاسن كل خصله

يلزم الناس كلهم يشوا بحاله
 فى مساعى الخير لهم سيره حميده
 ليه أنا ما مشيش بحاله ترتضيها
 الزمان يا ما بيورى الناس عجائب
 والنصيحه بثها فى الخلق واجب
 طييه والكل يبقوا شخص واحد
 والمساعده والمعاونه والتعااضد
 كل إخوانى وأبقى لهم مساعد
 تقرف الليمون وتضحك كل ثكله
 والرجوع للحق دين فى كل مله
 (دور)

ليه أنا أنكر على ذى الفضل فضله
 البرابره يكرموا ذا الفضل منهم
 يكرموا مع ألف من جنسه وناسه
 البرابره تعرف النفع العمومى
 والنصيحه بثها فى الخلق واجب
 وأرى ذم ابن جنسى فرض عين
 ومحمد يندهو له محمدين
 والواحد ينكرم له ألف عين
 وترى النفع النصيحه والمعامله
 والرجوع للحق دين فى كل مله

* * *

الفن الثاني - المواليا (١)

المواليا : هو فن من فنون الشعر وُضع للغناء - قيل إن أول من تكلم بهذا النوع بعض أتباع البرامكة بعد نكبتهم ، فكانوا ينوحون عليهم ويكثرون من قولهم «يا مولى» وبالجمع « موالياً » فصار يُعرف بهذا الاسم كما سبق القول فيه ، وقيل إن أول ما جاء من هذا الفن قولٌ جارية من إماء البرامكة ترثيهم :

يا دارُ أين ملوكُ الفرس أين الفرس أين الذين حَمَوْها بالقنسا والتُرس
قالت تراهم رَمَمَ تحت الأراضى الدُرس خفوتٍ بعد الفصاحة أَلَسْتَهُمْ خُرس
وتركيب الموالى على الغالب من البيتين ؛ تختتم أشطرهما الأربعة بِرَوِيٍّ واحد ،
أما وزنه على الغالب فمن بحر البسيط مع ثلاثة أعاريض يشبهها ضربها وهى :
«فاعلن فعلن وفعلان» لكنه كثيراً ما تسكن فى الحشو أواخر الألفاظ ، ويدخل فيه
من كلام العامة . ومثال المواليا :

يا عارف الله لا تغفل عن الوهَّاب فإنه ربُّك هو المعطى حَضَرَ أو غاب
والقلب يقلب سريعاً يشبه الدولاب إياك والبرد يدخل من شقوق الباب
ومنه قول الحَلِّي :
من قال جودة كفوفك والحيأ مثلين أخطأ القياس وفى قوله جَمَعَ ضِدَّين
ما جُدْتُ إلا وثغرك مبتسم يا زين وذاك ما جاد إلا وهو باكى العين

* * *

(١) قال صفى الدين الحَلِّي : المواليا له فن واحد وأربع قوافٍ على روى واحد ، ومخترعوه أهل واسط ، وهو من بحر البسيط اقتطعوا منه بيتين ، وقفوا بين كل منها بقافية منها وسموا الأربعة صوتا ، ومنهم من يسميهم بيتين على الأصل « (العاقل الحالى ص ١٠٥)

الفن الثالث - الكان وكان

الكان وكان : هو أحد الفنون الجارية على ألسنة العامة . قال الأبيهي في كتابه (المستطرف) ، والمحبي في (خلاصة الأثر) : « الكان وكان نَظْمٌ واحد وقافية واحدة ، ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الثاني » ولا تكون قافيته إلا مردوفة ، وأجزاؤه المعهودة هي :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعلاتن مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعلاتن مُسْتَفْعِلُنْ فاعلان

وأول من اخترعه البغداديون ، وسموه بذلك لأنهم نظموا فيه الحكايات والخرافات . وقولهم « كان وكان » كناية عن الأحاديث التي لا يُعْتَنَى بها . ثم نظم فيه بعض فضلاء بغداد - كالإمام ابن الجوزي وشمس الدين الكوفي - المواعظ والحكم وغير ذلك من المعاني ؛ كقوله :

يا قاسى القلب ما لك تسمع وما عندك خبر	ومن حرارة وعظى قد لانت الأحجار
أفئيتَ مالك وحالك فى كل ما لا ينفعك	ليتك على ذى حاله تقلع عن الإصرار
تحضر ولكن قلبك غايب وذهنك مشغول	فكيف يا متخلف تُحسب من الحضار
ويحك تَنَبَّه يا فتى وافهم مقالى واستمع	ففى المجالس محاسن تُحجب عن الأبصار
يحصى دقائق فعلك وغمز لحظك يعلمه	وكيف تغرب عنه غوامض الأسرار
تلوتُ قولى ونصحى لمن تدبر واستمع	ما فى النصيحة فضيحة كلاً ولا إنكار

* * *

الفن الرابع - القوما

القوما : هو أحد فنون المولدين : وله وزنان :

الأول مركب من أربعة أفعال : ثلاثة متساوية فى الوزن والقافية ، والرابع أطول منها وزناً . وهو مُهْمَلٌ بغير قافية .

والثانى من ثلاثة أفعال مختلفة الوزن متفقة القافية ، فيكون القفل الأول منها أقصر من الثانى ، والثانى أقصر من الثالث .

ودونك مثالا نظمته الأبيشيى فى مدح أحد الخلفاء ليسحرَّ به فى رمضان :

لا زال سعدك حديدٌ دائمٌ وجدكٌ سعيدٌ	ولا برحتَ مهناً بكل صومٍ وعيدٍ
فى الدهر أنت الفريد وفى صفاتك وحيد	والخلقُ شعراً منقحٌ وأنت بيت القصيد
يا مَنْ جنباه شديد ولطفُ رأيه شديد	ومن يلاقى الشديد بقلب مثل الحديد
لا زلتَ فى التأييد فى الصوم والتعبيد	ولا برحتَ مهنيّاً بكل عامٍ جديد
نحن لذكرك نُشيد بقولنا والنشيد	ونبعت أوصاف مدحك على خيول البريد
ظلك علينا مزيد ما فوق جودك مزيد	وكم غمرت بفضلك قريتنا والبعيد
لا زلتَ فى كل عيد تحظى بجد سعيد	عمرك طويل وقدرك وافر وظلك قديد
لا زال قدرك مجيد وظل جودك مزيد	ولا برحتَ موفياً كمالاً يوفى الوليد
ما زال بركٌ يزيد على أقل العبيد	وما برح جودك كفك منا كحبل الوريد
لا زال برك مزيد دايماً وبأسك شديد	ولا عدمننا نوالك فى يوم فطر وعيد

(تم الكتاب بعونه تعالى وتوفيقه)

سَمِعْتُهُ يَوْمَئِذٍ مَسْمُوعَةً مَعْلُومَةً

مصادر ومراجع التحقيق

- ١ - الإرشاد الشافى ، الدمنهورى ، مكتبة الحلبي بمصر ١٩٥٧ .
- ٢ - الأصمعياء ، الأصمعي ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٦ م .
- ٣ - الاقتناع فى العروض والقوافى ، صاحب بن عباد ، تحقيق د . ابراهيم الادكاوى مصر ١٩٨٧ م .
- ٤ - البارع فى علم العروض ، ابن القطاع ، ت . د . أحمد عبد الدايم بمصر ١٩٨٩ :
- ٥ - تحرير التعبير فى صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن ، ابن أبى الاصبع تحقيق د . حنفى شرف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة .
- ٦ - دار الطراز فى عمل الموشحات ، ابن سناء الملك ، تحقيق جودت الركابى ، دمشق ١٩٤٩ م .
- ٧ - ديوان أبى الأسود الدؤلى .
- ٨ - ديوان الأعشى ، تحقيق د . محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب ١٩٦٣ .
- ٩ - ديوان الأخطل ، صنعة السكرى ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق العربية بيروت ١٩٧٩ .
- ١٠ - ديوان الخطيئة ، تحقيق ، د . نعمان طه ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٨٧ .
- ١١ - ديوان حميد بن ثور الهلالى ، تحقيق عبد العزيز الميمنى ، الدار القومية للطباعة والنشر بمصر .
- ١٢ - ديوان زهير بن أبى سلمى ، الدار القومية بمصر .
- ١٣ - ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق د . أحمد الحوفى .
- ١٤ - ديوان العباس بن الأحنف .
- ١٥ - ديوان ابن عبد ربّه ، تحقيق وجمع د . محمد رضوان الداية ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٧٩ .

- ١٦ - ديوان عدى بن زيد ، محمد جيار المعيد ، بغداد ١٩٦٥ .
- ١٧ - ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق محمد سعيد ، المكتب الإسلامى بيروت .
- ١٨ - ديوان امرئ القيس ، جمع حسن السندوبى ، مكتبة الثقافة ، بيروت ١٩٨٢ م .
- ١٩ - ديوان ابن المعتز العباسى ، تحقيق محمد بديع ، دار المعارف بمصر ١٩٧٨ م .
- ٢٠ - ديوان أبى نواس ، تحقيق أحمد الغزالى ، دار الكتاب العربى بيروت ١٩٨٤ م .
- ٢١ - السيرة النبوية ، ابن هشام ، دار المنار بمصر ١٩٩٣ م .
- ٢٢ - ضرورة الشعر ، السيرافى ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، دار النهضة العربية بيروت ١٩٨٥ م .
- ٢٣ - عروض الورقة ، الجوهري ، تحقيق محمد العلمى ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ١٩٨٤ م .
- ٢٤ - العاقل الحالى والمرخص الغالى صفى الدين الحلّى ، تحقيق د . حسين نصار الهيئة العامة للكتاب بمصر ١٩٨١ .
- ٢٥ - العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيروانى ، صححه محمد محى الدين ، دار الجليل بيروت ١٩٧٩ م .
- ٢٦ - عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، ابن أبى أصيبعة ، تحقيق نزار رضا مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥ م .
- ٢٧ - العيون الغامزة على خبايا الرامزة ، الدمامينى ، تحقيق الحسانى حسن مطبعة المدنى ١٩٧٣ م .
- ٢٨ - فوات الوفيات ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٩٥ م .
- ٢٩ - القسطاس فى علم العروض ، الزمخشري ، تحقيق فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ١٩٧٧ .
- ٣٠ - كتاب العروض ، الأخفش ، تحقيق د . أحمد عبد الدايم .

- ٣١ - كتاب العروض ، ابن جنى ، تحقيق د . محمد الهيب ، الكويت .
- ٣٢ - كتاب القوافى ، التنوخى ، تحقيق د . عونى عبد الرؤوف ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٨ .
- ٣٣ - الكشكول ، العاملى .
- ٣٤ - مراتب النحويين ، أبو الطيب اللغوى ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٧٤ م .
- ٣٥ - المعيار فى أوزان الأشعار ، ابن السراج الشترينى ، تحقيق د . محمد رضوان ، دار الأنوار ، بيروت ١٩٦٨ م .
- ٣٦ - مفتاح العلوم ، السكاكى ، مراجعة نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية بيروت .
- ٣٧ - المفضليات ، المفضل الضبى ، تحقيق أحمد شاکر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ط ٩٠ .
- ٣٨ - المنهل الصافى فى العروض والقوافى .
- ٣٩ - مجلة الشعر العدد السابع يوليو ١٩٧٧ مصر .
- (المستدرك الثالث على ديوان الدوييت) .

* * *

فهرس ميزان الذهب

الصفحة	الموضوع
٢	مقدمة الناشر
٣	مقدمة المحقق
٥	مقدمة المؤلف
٦	الباب الأول: علم العروض
٧	أسباب ونتائج وضع العروض
٨	الفصل الأول مقدمات علم العروض
٨	- المقدمة الأولى في أركان العروض
٩	- المقدمة الثانية في التفاعيل العشرة
١٢	- المقدمة الثالثة في الزحاف والعلل
١٢	مسائل تطلب أجوبتها
١٤	- المقدمة الرابعة في الزحاف المفرد
١٥	جدول الزحاف المفرد
١٦	- المقدمة الخامسة في تغييرات الزحاف المركب
١٦	جدول الزحاف المركب
١٧	- المقدمة السادسة في العلل
١٧	جدول علل الزيادة
١٨	- المقدمة السابعة في علل النقص
١٩	جدول علل النقص
٢١	- المقدمة الثامنة في البيت وأقسامه
٢٤	أسئلة تطلب أجوبتها
٢٥	- المقدمة التاسعة في الضرورات الشعرية
٢٨	أسئلة تطلب أجوبتها
٢٩	الفصل الثاني دروس علم العروض :
٢٩	• البحور
٣٠	• البحر الأول الطويل
٣٣	أسئلة على بحر الطويل
٣٤	تطبيق على بحر الطويل
٣٦	البحر الثاني المديد
٣٩	خلاصة بحر المديد - أسئلة على بحر المديد

الصفحة	الموضوع
٣٩	تطبيق على بحر المديد
٣٩	تطبيق على العروض الأولى
٤٠	تطبيق على العروض الثانية المحذوفة والضرب المقصور
٤٠	تطبيق على الضرب المحذوف مع العروض الثانية
٤٠	تطبيق على العروض الثانية مع الضرب الأبتري
٤١	تطبيق على العروض الثانية المحذوفة المخبونة والضرب المماثل لها ...
٤١	تطبيق على العروض الثالثة مع الضرب الأبتري
٤٢	البحر الثالث البسيط
٤٥	ملخص بحر البسيط
٤٥	أسئلة على بحر البسيط
٤٦	تطبيق على بحر البسيط
٤٩	البحر الرابع الوافر
٥٠	ملخص بحر الوافر
٥١	أسئلة على بحر الوافر
٥١	تطبيقات عامة على بحر الوافر
٥٣	أسئلة على البحور السابقة
٥٥	البحر الخامس الكامل
٥٨	ملخص بحر الكامل
٥٩	أسئلة على بحر الكامل
٥٩	تطبيق على بحر الكامل
٦٢	نظم درس بحر الكامل
٦٢	البحر السادس الهزج
٦٣	ملخص الهزج
٦٣	أسئلة على بحر الهزج
٦٤	تطبيق على بحر الهزج
٦٤	نظم درس بحر الهزج
٦٥	البحر السابع الرجز
٦٧	أسئلة على بحر الرجز - تطبيق على بحر الرجز
٦٨	نظم درس بحر الرجز

الصفحة	الموضوع
٦٩	البحر الثامن الرمل
٧١	أسئلة على بحر الرمل
٧١	تطبيق على بحر الرمل
٧١	ملخص بحر الرمل
٧٤	البحر التاسع السريع
٧٦	ملخص بحر السريع
٧٦	أسئلة على بحر السريع
٧٦	تطبيق على بحر السريع
٧٨	البحر العاشر المنسرح
٧٩	ملخص بحر المنسرح
٧٩	أسئلة على بحر المنسرح
٨٠	تطبيق على بحر المنسرح
٨٠	نظم درس بحر الرمل والسريع والمنسرح
٨١	البحر الحادى عشر الخفيف
٨٣	أسئلة على بحر الخفيف
٨٣	ملخص بحر الخفيف
٨٣	تطبيق على بحر الخفيف
٨٥	البحر الثانى عشر المضارع
٨٥	ملخص بحر المضارع
٨٦	أسئلة على بحر المضارع
٨٦	تطبيق على بحر المضارع
٨٧	البحر الثالث عشر المقتضب
٨٧	أسئلة على بحر المقتضب
٨٧	تطبيق عام على بحر المقتضب
٨٨	نظم بحور الخفيف والمضارع والمقتضب
٨٩	البحر الرابع عشر المجتث
٩٠	تطبيق عام على بحر المجتث
٩٠	نظم بحر المجتث
٩١	البحر الخامس عشر المتقارب

الصفحة	الموضوع
٩٣	تطبيق عام على بحر المتقارب
٩٤	نظم بحر المتقارب
٩٥	البحر السادس عشر: المتدارك
٩٦	تنبيه
٩٨	أسئلة على بحر المتدارك
٩٨	أسئلة على بحور الشعر
١٠٣	خاتمة في نظم أوزان البحور الستة عشر للشهاب
١٠٥	نظم أوزان البحور الستة عشر لصفى الدين الحلبي
١٠٨	الباب الثاني : علم القافية
١٠٩	المبحث الأول في حروف القافية الستة
١١٣	المبحث الثاني في حركات القافية
١١٤	نظم حركات القافية - أسئلة
١١٥	المبحث الثالث في أنواع القافية
١١٦	نظم أنواع القافية
١١٧	المبحث الرابع في أسماء القافية
١١٨	نظم أسماء القافية وحدودها - أسئلة
١١٩	المبحث الخامس في عيوب القافية
١٢١	المبحث السادس في أنواع السناد
١٢٦	● استدراك على البحور الستة عشر
١٣٠	● الإفلات من قيود القافية
١٣٣	الباب الثالث : خواطر في فنون الشعر
١٣٤	● القسم الأول في فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر
١٣٤	لزوم ما لا يلزم - التفويف
١٣٥	التسميط - الإجازة
١٣٦	التشطير - التخميس
١٣٧	التصريع
١٣٩	● القسم الثاني في فنون الشعر المعربة الخارجة عن الأوزان
١٣٩	الفن الأول : الموشح
١٤٠	الفن الثاني : الدوبيت

الموضوع	الصفحة
● القسم الثالث فى فنون الشعر الجارية على ألسنة العامة	١٤٢
الفن الأول :الرجل	١٤٢
الفن الثانى :المواليا	١٤٧
الفن الثالث :الكان كان	١٤٨
الفن الرابع :القوما	١٤٩
مصادر ومراجع التحقيق	١٥٠

* * *

١٩٩٧ / ٧١٩٨

رقم الإيداع :

I . S . B.N - 241 - 203 - 9

الترقيم الدولي